

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

من القضايا اللغوية والنحوية

الدكتور

رمضان عبدالله رمضان

جامعة عمر المختار

كلية الآداب - طبرق

مكتبة بلاستان المعرفة

طباعة ونشر وتوزيع الكتب

كفر الدوار - الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين

☎ : 05/2224228 & 0171101227

من القضايا اللغوية والنحوية

اسم الكتاب

د/ رمضان عبدالله رمضان

اسم المؤلف

٢٠٠٥/ ١٦٢٤٨

رقم الإيداع

I.S.B.N 977-393-039 - 4

الترقيم الدولي

الأولى

الطبعة

مكتبة بلستانج المعرفة

الناشر

كفر الدوار - الحدائق - ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين

☎ ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ الإسكندرية ٠١٢٣٥٣٤٨١٤ & ٠١٢١١٥١٢٣٧

جميع حقوق الطبع محفوظة

ولا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو إنتاج هذا المصنف أو أى جزء منه بأية صورة من الصور

بدون تصريح كتابى مسبق.

من القضايا اللغوية والنحوية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين . وصلاة وسلاما على خير الانبياء والمرسلين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فإن اللغة العربية لها قضايا عدة تدعو إلى كثير من التأمل والتفكير . كما أن لها مشكلاتها على الجانب المكتوب منها والمنطوق ، وهذه الدراسة تحاول إثارة الذهن لعدد من هذه القضايا الملحة ، والمشكلات الخطيرة التي نرى أنها جديرة بالبحث والمناقشة ، والدراسة تقع في ستة فصول:

أولها : صعوبات الكتابة العربية وأسبابها ، حيث يعرض لأسباب الأخطاء الكتابية أو الإملائية ، ويعرض هذه الاسباب بشكل تاريخي ، لمعرفة جذور هذه المشكلة وكيفية تفاديها .

وثانيها : من الأخطاء الشائعة ، حيث يعرض الفصل الثاني لقضية اللحن أو الخطأ اللغوي الشائع وبخاصة في الصيغ الصرفية والنحوية ، وبعد أن نقول (ويل للصحيح المهجور من الخطأ المشهور) فالخطأ المشهور يصبح جزءا من لغة المتكلم لأنه يعتقد أنه لشهرته صحيح ولكن ليس كل شائع صحيحا .

وثالثها : علامات الاعراب ، حيث يعرض الفصل الثالث لعلامات الاعراب في العربية وأقوال القدماء فيها ، وما نتصوره عن هذه العلامات من خلال الربط بين الصيغ الصرفية والوظيفة النحوية لأننا نجد أن كلا منهما يؤثر في الآخر ولا يستغني أحدهما عن الآخر.

ورابعها : مشكلة تعدد أوجه الإعراب ، حيث عرضنا للصيغ أو الأدوات التي يكثر دورانها في الجمل ، وبيان أوجه لإعراب فيها .

وخامسها : والفصل الخامس يتناول : أساليب التأويل النحوى ، فقد لجأ النحاة القدامى لأساليب عدة للتأويل النحوى والفصل يحاول الوقوف على هذة الأساليب .

وسادسها : والفصل السادس يتناول : (بين الحرف والاداة) حيث يعرض المصطلحين : وما فى مصطلح الحرف من نقص واضطراب واختلاف ، ويقترح الفصل مصطلح الأداة بديلا عنه وبخاصة أن ذلك لن يضر اللغة فى شىء بل سيخلف وراءنا كثيراً من الخلافات التى دارت حول الحروف وطبيعتها .

أما الفصل السابع فهو عن تنوع أشكال الجملة فى العربية ، ولذا راعينا فى تصنيفها التقسيم النشكى والمعنوى ، حتى لا نخلط بين أنواعها .

ولعل هذة القضايا التى يثيرها البحث تلقى قبولا طيبا عند قارئها ، ولا أدعى الكمال . إن الكمال إلا لله .

والله أسأل لهداى والإخلاص إنه نعم المولى ونعم النصير .

د . رمضان عبد الله

الفصل الأول صعوبات الكتابة العربية وأسبابها

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الخط العربي أو الكتابة العربية لا تخلو من مشكلات عدة، وهنا نحاول رصد هذه الظاهرة، والوقوف على أسبابها التي نحاول مناقشتها، ولذلك لتفادي مثل هذه الأخطاء الشائعة في الكتابة، وهذه الظاهرة يمكن أن نرجعها للأسباب الآتية:

اختلاف المنطوق مع الكتابة، وهذا عائد في رأينا لإهمال الحركات القصيرة والطويلة في الكتابة العربية، وهي مشكلة قديمة ومازالت آثارها باقية. كما أنه يعود إلى توالي الأمثال، فالعروف أن الحرف لا يتكرر في نفس الكلمة أكثر من مرتين، فإن تكرر للمرة الثالثة أدى ذلك إلى حذف أحدها في الكتابة وقد يبقى مع ذلك في النطق، وقد يحذف ولا يبقى في النطق. وهذا يرجع إلى اختلاف صورة الحرف المكتوب عن صورته المنطوقة كما في الألف اللينة التي تكتب ياء.

أما السبب الثاني من أسباب صعوبة الكتابة فهو راجع إلى تنوع أشكال بعض الحروف: وأوضح مثال على ذلك الهمزة العربية فهي متنوعة الأنواع الأشكال، ومثال الهمزة في ذلك الألف بأنواعها وأشكالها.

أما السبب الثالث فهو اختلاف الحرف في الوصل عنه في الوقف وأوضح مثال لذلك هو تاء التأنيث في العربية.

أما السبب الرابع فهو يتصل بما قبله ولكنه على مستوى الكلمات ، فمنها ما يتصل فية جزاءن حتى كأنهما كلمة واحدة ومنها ما ينفصل ويستقل عن الكلمة قبله أو بعده فلا يكون فيه أى تركيب .

الخلط بين بعض الحروف وبعض ، وهو من أسباب صعوبة الكتابة ، كالخلط بين الألف والهمزة ، والخلط بين تاء التأنيث والهاء، والخلط بين حروف العلة بعضها مع بعض بالخلط بين حروف الاتصال والانفصال .

إهمال علامات الترقيم فى الكتابة ، مما يوقع فى لبس .

تعدد صور كتابة صيغ بعض الكلمات وبخاصة تلك التى يأتى فى وسطها همزة متوسطة حيث يكتب بعضها بثلاث صور مختلفة وفقا لعدة اعتبارات .

اختلاف المنطوق مع المكتوب :

اللغة لها جانبان هما ، الجانب المنطوق والجانب المكتوب . أى أنها تقوم على الصوت كما تقوم على الحرف .

والخط فى أصل معناه هو : كتابة الأصوات المنطوقة (الألفاظ) ، وذلك بأن يوافق المكتوب للمنطوق من الألفاظ .

بيد أن فى كثير من الأحيان لا نجد هذه الموافقة بينهما مرعية فى الكتابة العربية ، ومن هنا تبرز مشكلة من أهم مشكلات الكتابة العربية وهى عدم موافقة المكتوب فعلا للمنطوق فعلا ويرجع ذلك الى أن الرموز الكتابية محدودة ، أما أصوات اللغة فكثيرة ، فهذه مشكلة عامة فى اللغات كلها وليس فى اللغة العربية فحسب .

ومن هنا استعانت اللغة العربية بأشكال تساعد في نطق الحروف وذلك ، بوضع حركات الضمة والفتحة والكسرة لتساعد في ضبط الحروف أما السكون فهو علامة على الوقوف في أصله ، فكلمة مثل (فعل) يمكن ان تنطق بتغيير حركاتها على أحرفها الثلاثة بثماني وأربعين شكلا مختلفا ؛ فالفاء يمكن ان تأتي مضمومة او مكسورة او مفتوحة ، فهذه ثلاثة أشكال . والعين منها يمكن أن تأتي مضمومة أو مكسورة أو ساكنة ؛ فهذه أربعة أشكال ، واللام يمكن أن تأتي بهذه الحركات الأربعة فيكون الناتج من ضرب الأربعة في أربعة ثمان وأربعون شكلا يضاف إليها إذا نونت الكلمة مع الضم او الفتح أو الكسر

ومع أهمية هذه الحركات في ضبط الكلمات، إلا أنها لم تلق أهمية كبرى في الكتابة ؛ اللهم، إلا في ضبط آي الذكر الكريم ؛ وفي نصوص الشعر ؛ لأنها تدخل في الوزن بشكل رئيسي . وإنما كانت العناية جُلّها تتجّه إلى الحروف المعروفة مع أنها واحدها لا يمكن أن تشكل أي كلمة في أي لغة ، بل لا بد أن نجد في كل كلمة من وجود الحرف مع الحركة مهما صغرت الكلمة أو كبرت . فقد نظر القدماء من اللغويين وغيرهم للحروف ؛ ولم يلتفتوا إلى خطر هذه الحركات مع أن هذه لحروف لا تستقل بنفسها في النطق واعتبروا الحروف أقوى من الحركة (١) .

ومن هنا كانت الكتابة العربية – وما زالت في كثير من الأحوال لا ترمز إلى هذه الحركات في بنية الكلمة باعتبارها شيئا ثانويا ؛ بوصفها – عندهم – أنها تابعة للحروف ؛ فلما كثر الخطأ في النطق جاء دور أبى الأسود الدؤلي في وضع النقط كعلامات لضبط أواخر الكلمات في القرآن الكريم ؛ إذ يقول لتلميذته : (إذا رأيتني قد

(١) سيبويه ، الكتاب ، ٩٥/٢ ، وكذلك ابن جني ، سر صناعة الإعراب ٣٢/١

فتحت شفتى بالحرف فانطق نقطة فوقه على أعلاه ؛ وإن ضممت شفتى فانطق نقطة بين يدي الحرف ، وإن كسرت شفتى فاجعل النقطة من تحت الحرف (١) ثم تطورت هذه النقط الدالة على الحركات إلى الأشكال المعروفة لنا الآن .

وعلى كل ، فلما كانت هذه الحركات توضع رموزها في الخط فوق الحرف أو تحته فتوهموا لذلك أنها تابعة للحرف ، وليست رمزا لصوت مستقل تمام الاستقلال لا يقل شأنه عن رمز الحرف الصامت .

أما النحويون فصرفوا جل اهتمامهم إلى حركة الحرف الأخير من الكلمة باعتبار أن حركة الإعراب تكون على الحرف الأخير ، وحاولوا تبرير هذه الحركة بمبررات كثيرة نتج عنها كثير من الخلافت بينهم ، حتى أن منهم من يقسم كتابة في النحو تبعاً لهذه الحركة ، فيسمى هذا باب الرفوعات ، وهذا باب المجرورات ، وهذا باب المنصوبات .. الخ

والحق أن المشكلة لم تقتصر على الحركات القصيرة التي سبق ذكرها وإنما امتدت لتشمل الحركات الطويلة منها ، فالضمة يقابلها الواو كحركة طويلة كما أن الفتحة يقابلها الالف ، والكسرة تقابلها الياء . وهذه الحروف (الالف والواو والياء) أو حروف المد في نحو (قام - يدعو - القاضى) سُمّيت كذلك لأنها الأوضح في السمع بالنسبة لكل الحروف الأخرى ولذا سميت بالمصوتات ؛ بيد أن اللغويين قد عاملوهما معاملة باقي الحروف ، ولذلك وضعوا قبل الألف في (كتاب) حركة الفتحة ، وضعوا قبل الواو في (ينجو) علامة الضمة ، كما وضعوا قبل الياء في (المحامي) علامة الكسرة ؛ ظناً منهم أن هذا هو الصحيح ، ولكن الحركة في (كتاب) راجعة إلى

(١) ديموقى صيف ، المدارس النموذجية ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر .

الألف بعدها وليس الي الفتحه، وهذا يعني أنهم لم يفرقوا بشكل علمي محدد الفرق بين الحركة القصيرة أو الطويلة ، أو أنهم عاملوا المصوتات معاملة الحروف الصامتة الأخرى .

وهذا الخطأ الذي شاع في الكتابة يرجع إلى أصول الخط العربي ، المأخوذ من الخط النبطي . والخط القديم أهمل كتابة الحروف المادية الثلاثة ناهيك عن إهمال الحركات ، بل إهماله التنقيط في المراحل الأولى ؛ وقد يقول قائل إن الكلمة يمكن التعرف عليها من خلال السياق بيد أننا نقول إن السياق قد يساعد أحيانا في تحديد الكلمة المقصودة أو التعرف عليها ، ولكننا مع ذلك قد نقع في لبس وحيرة عند فقدان هذه الحركات ؛ ومن هنا يبقى للكلمة عدة احتمالات لا يمكن الوقوف علي أيها هو المقصود ، وبخاصة عندما نفتقد إلى أدلة أو قرائن تحدد احتمالات أو ترجحة على الآخر .

ويبدو أن إهمال كتابة الألف والواو والياء في الكلمات قد استمر حقبة زمنية طويلة حتى عندما نزل القرآن الكريم فنحن نجد في القرآن كلمات مثل (اللّه - الرحمن - لكن - سموات - اسمعيل - هرون - سليمان) فلا نجد فيها الألف التي ننطقها فعلا ، وذلك بسبب كتابة القرآن في هذه المرحلة المتكافئة لا ترى أهمية لذلك ؛ أو إن شئت فقل إن كتابة القرآن جاءت بين مرحلتين الأولى تؤثر عدم كتابة الحركات ، والثانية بدأت تهتم بهذة الحركات فجاء المصحف العثماني ممثلا لهاتين المرحلتين ، وقد تركت كتابة المصحف بهذا الشكل أثرها على الكتابة ، وعلى اللغويين الذين رأوا في ذلك قدسية في الرمز المكتوب واعتبروه كل شيء في الموضوع فانخدعوا في النظام الكتابي بنوهم أن ما يكتب هو ما ينطق .

ولابدّ هنا أن نشير إلى ضرورة الفصل بين كتابة القرآن كما جاء بها بوصفها توفيقية ، والكتابة الاملائية ويحدث الخطأ عندما نخلط بين هذا وذاك ، وهذا لا يعنى بطبيعة الحال أن هناك اختلافاً تاماً بينهما، وإنما الاختلاف فى كتابة بعض الكلمات التى نجد أن لها كتابة مصحفية وأخرى املائية . ولذا يجدر بنا أن نتناول التطور التاريخى لكل من الالف ، والواو ، والياء .

التطور التاريخى للألف :

كانت الألف تطلق على ما نسميه بالهمزة ، او الألف اليايسة أو الألف المهموزة فى نحو(أكل ، ورأس وملاً) يؤكد ذلك أن اسم كل حرف من حروف اللغه يتمثل فى جزئه الأول من هذا الاسم ، فلألف أولها همزة ، والباء أولها (ب) والثاء أولها (ث) (١) وهكذا وهذه سمة تتميز بها العربيه فى أسماء حروفها ؛ إلا أن هذه الالف كانت تكتب بدون همزه فوقها، أو ما يسمونه رأس العين (ء) التى كان الخليل :بن احمد مبتكرها فى القرن الثانى الهجري ، ثم حدث تطور لهذه الألف بسبب ترك همزها فى النطق فتحوّلت الي الف المد فى نحو (راس) و(ملا) ، للخلط بين الألف والهمزة — كما سيأتى — وعلى ذلك؛ فيكاد يكون من المؤكد أن الف المد لم يكن لها أي رمز كتابي ؛ أي لم يكن لها حرف يمثلها كما فى كل الحروف الاخرى، وهذا الأمر كان شأنها وشأن الحركات القصيره وكذلك الواو والياء .

وعلى ذلك — أيضاً— فإن الهمزه كانت من أصوات اللغه العربيه منذ القدم ولكنه لم يسم بالهمزه فى المراحل الاولي وإنما كانت تسمى الف ورمزها (أ) ومن هنا تشابهت الألف والهمزه فى التسمية كما تشابهها فى الرمز الكتابي ، ومن ثم كان الخلط بينهما

(١) ابن يعش ، المفضل ١٢٦/١ ، سر الصناعة ١٧/١

واضحا ، وعلي ذلك فإن الألف لا تطلق حاليا بشكل علمي صحيح، إلا علي حرف المد في نحو(قال ، وتلا) أما في قرأ وسأل فهي همزة .
 وهذه الهمزة تتميز بخاصية لانجدها في ألف المد ؛ وهي أن الهمزة في كثير من الأحيان تخفف ومن هنا تتحول الهمزة الي ألف، إن كانت ساكنة وقبلها مفتوح نحو (مارب) بدلا من (مأرب) وكذلك إن كانت الهمزة مفتوحة نحو(قرأ) بدلا من (قرأ) .

وكذلك تقلب الهمزة المخففة ياء في نحو (باريء و باري)(وذئب وذئب) وكذا تقلب الهمزة المخففة واوا في نحو (فؤاد، وفواد) و(شؤم و شوم) وقد شاع ذلك في كثير من اللهجات العربية القديمة والحديثة ؛ يقول ابن جنى موضحا هذه الظاهرة : (وإنما كتبت الهمزة واوا مره وياء أخرى علي مذهب أهل الحجاز في التخفيف ، ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفا علي كل حال يدل علي صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعا لا يمكن منه تخفيفها ولا تكون فيه، إلا محققه لم يجز أن تكتب إلا الفا ، مفتوحة كانت او مضمومة او مكسورة ، ذلك إذا وقعت أولا نحو أخذ وأخذوا وإبراهيم ، فلما وقعت موقعا لان فيه من تحقيقها اجتمع علي كتبها ألفا البتة ، وعلي هذا وجدت في بعض المصاحف (يهزأون) بالألف قبل الواو ووجد فيها أيضا)
 وإن من شيئا، إلا يسبح بحمده) بالالف بعد الياء وإنما ذلك لتوكيد التحقيق)

ولما كان كل من الهمزة والالف حرفان مختلفان فان (الصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أن حروف المعجم تسعه وعشرون حرفا ، أولها الهمزة ، وهى الالف التى فى أول حروف المعجم وهذه الالف هى صورتها على الحقيقة وإنما كتبت عادة وأوا وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز فى التخفيف ، ولو أريد تخفيفها لم تكن، إلا

الفا على الاصل . الاترى أنها إذا وقعت موقعا لا تكون فيه إلا محققة لا يمكن تخفيفها . وذلك إذا وقعت أولا لا تكتب إلا ألفا نحو أعلم .. وفى الأسماء : أحمد . وأمر آخر يدل على أن صورة الهمزة صورة الألف أن كل حرف سميتة ففى أول حروف تسميتة لفظة بعينته ، ألا ترى أنك إذا قلت باء ففى أول حروفه باء ... فكذاك إذا قلت ألف فأول الحروف التى نطقت بها همزة فدل ذلك أن صورتها صورة الألف^(١)

ويبدو أن العربية فى عدم تخصيصها رمزا مستقلا لألف المد فى بداية الأمر كانت تتبع اللغات السامية الأخرى ؛ إذ أنه من الثابت (أن هذه الألف التى تمثل الفتحة الطويلة لا وجود لها فى العبرية ، وإنما تمثل هذه الحركة علامة خاصة توضع تحت الحروف . وقد استمرت العربية تحاكي العبرية فى ذلك حتى جاء الخليل بن أحمد فوضع الألف لتكون علامة لمد الفتحة . وقد اتبع هذا النظام فى الكتابة العادية وبقى النظام القديم مثبتا فى كتابة المصحف العثمانى ... ولا يزال متبعا فى رسم بعض الكلمات منها : هذا وهذان وهؤلاء

وأولئك ، ولكن وهأنتم وإسحق وإسماعيل والسموات^(٢)

ولذا دل اسم (الالف) على مدلولين ، أحدهما الهمزة والثانى ألف المد ويبدو أن اختيار الخليل رأس العين (ء) للهمزة راجع الى قرب مخرج الهمزة من العين .
التطور التاريخى للواو والياء :

من الملاحظ أن كل من الواو والياء يطلق على شكلين أو صوتين مختلفين ولاحظ نحو (وَجَدَ يَجِدُ) ونحو (نَعَلُو وَتَأْتِي) فستجد أن الكلمتين الأخيرتين بهما مد بالواو

(١) شرح المفصل ١٢٦/١

(٢) حامد عبد القادر ، مجلة الرسالة ص ١٣ ، ١٨١١ع ، فبراير ١٩٦٥ .

والياء لا تجد مثله في الكلمتين الأوليين ؛ ومع ذلك لا نجد لكل منهما إلا رمزا واحدا وإن اختلف شكله في النطق. أما الواو والياء اللتان تكونان للمد فقد شاركت الألف في إهمال جميعها كتابتها وذلك راجع الى تأرجح الكتابة العربية بين مرحلتين من مراحل الكتابة ويظهر ذلك فى بعض آى الذكر الحكيم نحو(سندر

الزبانية) (١) ونحو(يوم يدع الداع) (٢) (مهطعين الى الداع) (٣)

وعلى الرغم من استعمال هذه الحروف فيما بعد -رأ أن فى الكتابة العربية بقايا النظام القديم فى الخط ؛ بل الخلط بينهما أحيانا ككتابة الف المد بالواو فى نحو كلمتين (الصلوة و الربو) فى القرآن . أى الصلاة والربا .

وعلى أى حال ؛ فان المنطوق أحيانا يخالف المكتوب فى بعض الكلمات فهذا مرجعاً إلى عدة أسباب :

أولها : إهمال الحركات القصيرة والطويلة ؛ نحو عدم كتابة الألف فى الكلمات الآتية المعروفة بإسم الإشارة نحو هذا ، وهذه وهذان وأولئك ، وذلك - فإسم الإشارة (هذا) مكون من جزئين هما (ها) وهى حرف تنبيهة و(ذا) . وكذلك فى هذة وهذان - أما (أولئك) فهى مكونة من اسم الإشارة (اولاء) التى حذفت منها الألف والكاف وهى حرف خطاب . أما (ذلك) فمكونة من (ذا) وهى اسم إشارة واللام للبعد والكاف للخطاب .

ومن ذلك الكلمات (اللّة ، والرحمن ، وإلّه) وهى أسماء وقد يحذف الألف من بعض الحروف مثل (لكن و لكنّ) .

(١) العلق / ١٨

(٢) القمر / ٦

(٣) القمر / ٧

ثانيها : توالى الامثال ؛ (أل) قد تدخل على بعض الكلمات المبدوءة باللام نحو(أل) (البن) - (الله) - (اللؤم) فإذا دخلت عليها حرف الجر (اللام أيضا)اجتمعت في أول الكلمة ثلاث لامات فيحذف أحدهما لتوالى الامثال فتقول (لله- للبن- للؤم) .

ثالثها : كتابة حروف في الكلمة وهي زائدة فيها لا تنطق ؛ وذلك نحو زيادة الواو في (عمرو) للتفريق بينها وبين (عمر) - وكذلك زيادة الواو في نحو (أولو ، واولات) بمعنى اصحاب وصاحبات .

رابعها : اختلاف الحرف المنطوق عن المكتوب ؛ كما في ليلى ، والهدى ، مصطفى فأخرها ألف لينة وإن كانت مكتوبة على صورة الياء . ومن ذلك (على- إلى) ، و) أعطى واستدعى) .

خامسها : الوصل في الكلام والوقف : المعروف أننا نستطيع الوقوف على بعض الكلمات كما يمكن الوصل فهذان الاعتباران يؤثران في اختلاف المنطوق عن المكتوب . ومن ذلك مثلا أننا نسقط همزة الوصل في درج الكلام أو فى صلة وننطقها فقط فى أوله ومع ذلك فإنها تكون مكتوبة دائما ، وإن لم ينطق بها الوصل ومن ذلك فعل الأمر الذى على حرف واحد نحو (ع) من (وعى) و(ق) من وقى (ش) من (وشى) إذا وقف عليه يؤتى بعده بهاء السكت نحو (عه) بمعنى افهم ، فإذا وصلنا سقطت الهاء نقول : (عِ الدرس) وهكذا .

كما كتبوا الضمير التَّبال على المتكلم بالألف (أنا) مع سقوطها فى درج الكلام . ومنة كتابة تالو التانيث فى آخر الاسم نحو (فاطمة طالبة) مع أننا نقف عليها بالهاء ، وكذلك كتبوا تاء التانيث التى يوقف عليها بالتاء نحو (أخت وبنات) و(فاطمات ومسلمات) .

وكذلك كتبوا الاسم المنون المنسوب بالألف نحو(فقل لهم قولاً معروفاً) لأنه يوقف عليه بالألف لا بالسكون .

ومنه أنهم كتبوا (إنن) بالنون لأنه يوقف عليها بالنون أما (إنأ) وهي ظرف فكتبوها بالألف .

وكذلك كتبوا نون التوكيد الخفيفة بالألف لأنه يوقف عليها بالألف نحو (ليسجنن وليكونا من الصاغرين) ونحو (لنسفا بالناصية) هذا فى القرآن ومن وقف عليها بالنون كتبها وكذلك فى (إنأ) .

ومن ذلك أنهم كتبوا الاسم المنقوص المنون نحو (قاضٍ) بغير ياء ، ومن وقف عليها بالياء اثبتها (قاضى) .

ومنه أنهم كتبوا ما لا يمكن الوقف عليه متصلاً بما بعده كحروف الجر التى تأتى من حرف واحد كاللام والباء وكذا فى الضمائر المتصلة نحو (لك- بك- منكم- أكرمتك) .

ومن ذلك ما يسمى بالألف الفارقة فى آخر الأفعال الماضية المسندة لواو الجماعة نحو (علموا- سمعوا- ردوا) وهى ألف غير منطوقة وكذلك فى الأفعال الامرية (اعلموا واسمعوا وردوا) وفى الأفعال المضارعة المجزومة ، نحو لم يعلموا ولم يسمعوا ولم يردوا ، وفى آخر الأفعال المضارعة المنصوية نحو (لن يعلموا ولم يسمعوا ولم يردوا).

تنوع أشكال الحرف:

قد يختلف شكل الحرف باختلاف نوع الخط من رقعة الى نسخ ... إلخ ولكن ليس هذا هو موضوعنا . وقد يختلف شكل الحرف باختلاف موقعة فى الجملة فالهاء فى

أول الجملة هكذا (هـ) وفي وسطها (هـ) وفي آخرها هكذا (هـ) ، ويكون بعد حروف الانفصال شكلاً هكذا (هـ) وهذا يعني أن للحرف أكثر من شكل وهذا يتوقف على موقعة في الكلمة كما يتوقف على نوع الحرف المجاور له .

وعلى كل فإن تنوع شكل الحرف العربي قد يسبب نوعاً من الصعوبة ، أو نوعاً من البلبلة ، ولعل أهم مثال يوضح ذلك هو كتابة الهمزة العربية ؛ لأنها متعددة الأنواع ؛ فهذه همزة وصل وتلك همزة قطع ، كما أنها متعددة الأشكال ؛ فمنها همزة تكتب ولا تنطق (همزة الوصل) ومنها ما يأتي مرسوماً على الألف ، ومنها ما يأتي مرسوماً على الواو ومنها ما يأتي مرسوماً على الواو ومنها ما يأتي مرسوماً على الياء ، ومنها ما يأتي مكتوباً على السطر وذلك كله في همزة القطع .

أضف إلى ذلك أن هذه الهمزة تأتي أول الكلمة ، وفي وسطها وفي الآخر مثل معظم الحروف . ولذا فلسنا نبالغ إذا قلنا أنه الهمزة هي أكثر الحروف العربية اضطراباً وخطأ في الأذهان ولذلك يكثر فيها الخطأ ؛ ولتفادي الخطأ في الهمزة لابد لنا أن نحدد أولاً نوعها ؛ أهى همزة وصل أم همزة قطع ، ثم نحدد موقعا ؛ أهى فى أول الكلمة أم فى وسطها أم فى آخرها ثم نحدد حركة هذه الهمزة ؛ أهى ساكنة أم مضمومة أم مفتوحة أم مكسورة .

وأخيراً علينا أن نحدد حركة الحرف الذى قبلها وبخاصة إذا كانت الهمزة نفسها ساكنة .

أولاً : همزة الوصل ؛ وبعضهم يسميها ألف الوصل وشكلها هكذا (ا) ولكن الأفضل تسميتها همزة وصل لأن مخرجها من أقصى الحلق (الحنجرة) وهكذا تنطق وهى

الهمزة التي تثبت في- أول الكلام وتسقط في وصله (١) ويؤتى بها حتى يمكن النطق بالحرف الساكن بعدها ؛ فقد جاءت كلمات كثيرة في اللغة وأولها ساكن فتعذر على اللسان العربيّ النطق بها ، ولذا جرى قبل الحرف الساكن بهمزة وصل حتى يتوصل بها إلى النطق بالساكن وبخاصة في ابتداء الكلام ومن هنا قال النحاة : **أَنَّه لا يبدأ بحرف ساكن كما أَنَّه لا يوقف على المتحرك .** ولعل هذا يفسر لنا نطق الليبيين لكثير من الأسماء التي سكنوا أولها وجاءوا قبلها بهمزة وصل جاريا على هذه القاعدة التي تنص على تعذر النطق بالساكن عند العربيّ فيقولون (أمحمد — امساعد — ارحومه) هذا إن كانت في أول الكلام أما في الفصحى فإن همزة الوصل تأتي في أول الكلمة إذا كانت من الأنواع الآتية أو الصيغ الآتية .

١- تأتي همزة الوصل في (أل) التعريف دائما ؛ وهنا نلاحظ أننا إذا قلنا لفظ (أل) نكتب همزة قطع ؛ ولكنها في الاستعمال لا يجب أن تكتب أبدا فهي همزة وصل ، وهي الحرف الوحيد في اللغة العربية التي تكون همزته للوصل ؛ نحو (السلام- الهادي- الأرض) ويرى الخليل أنها في الأصل كانت همزة قطع ثم صارت همزتها للوصل بسبب كثرة الاستعمال (٢) ؛ وعلي كل فإنها همزة وصل لأنها تسقط في وسط الكلام .

تأتي في أول بعض الأسماء فقط دون أغلبها ؛ وهذه الأسماء التي تبدأ بهمزة وصل هي : (اسم- ابن- ابنه- امرؤ- امرأه- اثنان- اثنتان- است) . وقد يضيف بعضهم إليها نحو: (ابنم) وهي في الاصل (ابن) زادوا عليها الميم وألحقوها الإعراب وحركوا النون بحركتها ، وتظل همزة الوصل في (ابنم) عند تثنيته وجمعه ؛ ولذا تقول (هذا

(١) شرح المفصل ١٣١/٦ ، الإزهية في علم الحروف ص ٢٦
 ٢ ابن الأثير ، الإصناف ، ٧٣٢/٢

ابنمان وفي جمعه هؤلاء ابنمون^(١) ويرون أن الميم فيها زائدة للتوكيد ولكن الأفضل القول أن أصلها (ابن أم) ^{مُجمعا} معناً ونحتمت منها كلمة واحدة وهذا كثير في لغة العرب ، بغرض الاختصار فيما يكثر استعماله .

أما (ابنة) فمن العرب من يقول فيها (بنت) فتحذف لذلك وتأتي في آخرها التاء المفتوحة ، كما تحذف همزة الوصل في الخط والنطق وذلك إذا سبق الاسم المعرف بال بحرف الاجر (اللام) مثل : (الحق) فإذا دخلت اللام صارت (للحق) .

وقد اختلف في (ايمن الله) و (ايم الله) المستعملين في القسم ؛ فسيبويه يرى ان همزتها للوصل ؛ ويستدل بقولهم : (لِيْمُنُ الله)² فسقوطها يدل على أنها للوصل . كما في قول الشاعر :

وقال فريق القوم لما نشدتهم.. نعم ، وفريق ليْمُنُ الله ما ندرى⁽³⁾ . وفي مقابل الرأى السابق يرى الفراء بأن (ايمن) جمع يمين وزنها (أفعل) وهمزتها للقطع . على حين يؤكد البصريون رأى سيبويه فيرون أن (ايمن) مفرد مشتق من اليمن واستدلوا بقول العرب (مُ الله) ؛ حيث لا يبقى من حروفها إلا الميم المفتوحة ؛ ولو كانت جمعا لما جاز حذف حروفه إلا حرفاً⁽⁴⁾ والرأى الاقرب الى الواقع اللغوى هو اعتبار همزة (ايمن الله وايم الله) للقطع ؛ لأن الاستعمال يؤكد حذف بعض حروفها لكثرة استعمالها في القسم عند العرب القدماء ، وحذف همزتها إنما جاء لتخفيف الهمزة وهذا كثير في اللهجات القديمة وعليه فبازلنا نقول وأيمان الله وقد نبالغ فنقول : و(أيمانان الله) . فهي جمع يمين على كل حال .

¹ الهوى ، الإزهية ص ٢٣

² الكتاب ٤/١٤٨ ، ٥٠٣ .

³ البيت لنصيب ، الإصناف ١/٤٠٧ ، الهمع ٢/٤٠٠ .

⁴ الإصناف ١/٤٠٨

نى همزة الوصل فى أول الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين أو ثلاثة احرف ؛ وكذلك
أى مصادرها والأمر منها .

صيغة (انفعل) مثل (انفتح ، وانحل ، انحاز) وكذلك فى الأمر منها (انفتح ،
وانحل ، وانحز)

وكذلك فى مصادرها (انفتاح ، وانحلال ، وانحيان)

(ب) صيغة (افتعل) مثل (ارتضى ، انشطر ، اتحد ، ارتد)

وكذلك فى الأمر منها مثل (ارتضى ، انشطر ، واتحد ، وارتد)

وكذلك فى مصادرها مثل (ارتضاء ، وانشطار ، واتحاد ، وارتداد)

(ج) صيغة (افعل) مثل (احمر - اخضر - ابيض - اعور)

وكذلك فى الأمر منها وفى مصادرها وهى :

(احمرار - واخضرار - وابيضاض - واعورار)

(د) صيغة (استفعل) مثل (استفهم ، واستمد ، واستبقى ، واستعاد)

وكذلك فى الأمر منها ، وفى مصادرها نحو (استفهام ، واستمداد ، واستبقاء ،
واستعادة)

(هـ) صيغ أخرى يقل استعمالها مثل (أفعال) مثل (احمار) ومصدرة احميرار - و

(افعلنل) مثل (اقعنسس)^(١) ومصدرة (اقعنساس) ، و (افوععل) مثل (اعشوشب)

ومصدرة (اعشيشاب) و(افعوول) مثل (اعلووط)^(٢) ومصدرة (اعلوواط) . وفى صيغة (افعلل)

(١) أى رجع وتأخر
(٢) أى تعلق بعنق البعير

(مثل (اقشعر) ومصدرة اقشعرار ، واخيرا فى صيغة (افعللى) مثل (اسلنقى)(٢))
 ومصدرة (اسلنقاء) ، وكذلك فى صيغة (أفعل) مثل (أثاقل) والامر منة وكذا فى
 مصدره (أثيقال)

أما (امرؤ و امرأة) فهزمتها للوصل كما فى قولى تعالى : (إن امرؤ هلك)٣ (وإن امرأة
 خافت)(٤) ويصح حذف همزة الوصل منها فيقال (مرء و مرأة) ؛ وبخاصة عند
 تعريفها بـ (أل) كقولة تعالى : (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه)(٥)

تأتى همزة الوصل فى الفعل الثلاثى على وزن (فعل- يفعل) مثل (اسمع- اكتب-
 افهم) وكذا عند اسنادها للضمائر (اسمعوا- اسمعوا- اسمعنى) فانها تبقى همزتها
 دائما للوصل بيمعنى انها لا تنطق فى اول الكلام فقط وتسقط فى وصلة وهى لا تكتب
 الا على صورة الالف دائما (ا) وذلك كلى راجع الى طبيعة اللسان العربى الذى يابى
 النطق بما أوله ساكن وذلك ؛ لأن اللسان حينما يتحرك تعود أن يكون أول ما ينطق
 به متحركا . هذا عن طبيعة اللسان العربى ، ولكن اللغات الاخرى يمكن فيها البدء
 بالحرف الساكن ، وهذا يعنى أن النطق بالحرف الساكن ليس مستحيلا .

ثانيا : همزة القطع ؛ ويقصد بها الهمزة التى تثبت فى ابتداء الكلام وفى وصلة أيضا
 ؛ بمعنى أنها همزة منطوقة (محققة) ومكتوبة فهى تكتب فوق الألف إن كانت
 مضمومة أو مفتوحة نحو (احمد) وأثمر وتكتب تحتها إن كانت مكسورة نحو (ابراهيم
 و أصبع) وأهم الصيغ التى تاتى:

١- هى تاتى فى أول كل الحروف ماعدا (أل) مثل إن- أن- أن- أم- أو- إلى . إلخ

(٢) أى نام على ظهرة
 (٣) النساء ، الآية (١٧٦)
 (٤) النساء ، الآية (١٢٨)
 (٥) الانفال ، الآية (٢٤)

٢- وتكون فى صيغ الأفعال (عدا الثلاثية المزيدة بحرفين أو ثلاثة) التى سبق ذكرها فى همزة الوصل وما عدا ذلك فجميع الهمزات التى فى أول الأفعال همزتها للقطع وهى:

٣- همزة الفعل المزيّد بهمزة التعدية فى أوله على وزن (أفعل) وكذلك فى الأمر منة وفى مصدره أيضا نحو : (أكرم) والأمر منة (أكرم) وفى مصدره: إكرام. ومثل ذلك (أدخل) و(أحسن) و(أوهم) (أرضى)

وأول كل الأسماء عدا التى سبق ذكرها فى همزة الوصل (أشرف- أيمن) وفى الضمائر نحو (أنا- أنت- أنتم) .. إلخ

٤- همزة المضارع الدال على المتكلم (همزة المخبر عن نفسه) مثل : (أنا أدرك ن وأتفهم وأستفهم)

٥- همزة الفعل الماضى الثلاثى المهموز أوله نحو (أمر- أكل- أخذ- أذن)

وعلى ذلك فإن الفرق بين همزتى الوصل والقطع أن همزة الوصل تثبت فقط فى ابتداء الكلام ؛ لمجيئها بهدف التوصل إلى النطق بالسكان وتسقط فى أثناء الكلام ؛ لأن الغرض الذى جيء بها من أجله انعدم ؛ يقول سيبويه (واعلم أن هذة الألفات (يقصد همزة الوصل) إذا كان قبلها كلام حذف ؛ لأن الكلام قد جاء قبله ما يستغنى عن الألف) (١) أما همزة القطع فإنها تثبت فى ابتداء الكلام وفى صلة أيضا وتظهر نطقا وكتابة دائما .

تفتح ياء المضارع فى الأفعال المبدوءة بهمزة وصل فى ماضيها نحو (انطلق : ينطلق) (استغفر : يستغفر) وكذا إذا كانت همزة الوصل فى الأمر منها نحو (اكتب :

(١) الكتاب ، ١٤٦/٤ ، الإهبة ص ٢٦

يكتب) ولا تضم إلا عند بنائها للمجهول . أما همزة القطع فيضم في مضارعها حرف المضارعة ليبدل على أن همزتها في الماضي والأمر كانت للقطع نحو(أحسن: يحسن: أحسن) وكذا تضم أيضا عند بناء الفعل للمجهول (أحسبن)

تسقط همزة الوصل في التصغير ، مما يدل على زيادتها نقول في تصغير (ابن ، واسم ، وامرؤ) (بُنِيَ ، وَسُمِيَ ، ومَرِيَ) اما همزة القطع فتبقى عن التصغير : تقول في (أخ ، أم ، وأذن ، وأب) : (أخى- أميمة ، أذينة ، أبى)

حركة همزة الوصل في الأكثر (مكسورة) إلا إذا كان ثالث الفعل مضمومة فنضم (أُسْتَعْمِل) وكذلك عند بناء الفعل للمجهول (انطَلِق) ولا تكون مفتوحة غالبا، إلا مع (أل) . أما همزة القطع فهي تكون مضمومة ومفتوحة ومكسورة على حسب صيغة الكلمة .

همزة الوصل لا تحمل اى معنى ؛ وهمزة القطع يمكن ان تكون ذات معنى كهمزة الاستفهام ، والنداء ، والتسوية نحو (ألك حق) (أحمد) (سواء على أقمتم أو قعدتم) همزة الوصل لا يمكن أن يأتي منها في أول الكلمة همزتان ولكن يمكن أن يحدث ذلك مع همزة القطع نحو (أأنت قلت للناس) فاجتمعت همزة الاستفهام وهمزة الضمير ؛ ولصعوبة نطق الهمزتين يمكن نطق الاولى من الثانية نحو (أأنت قلت) وكذلك إذا اجتمعت همزة قطع وهمزة وصل فإنه يجب في هذه الحالة حذف همزة الوصل ؛ وذلك لأنها يؤتى بها للتوصل الى النطق بالساکن فلما دخلت عليها همزة الاستفهام أمكن الاستغناء عن همزة الوصل نحو قوله تعالى: (أفترى على الله كذبا) (١) (أطلع الغيب؟) (٢) (أستكبرت أم كنت من العالين)(٣) . ومن ذلك قول ابن قيس الرقيات

(١) سبا ، الآية (٨)
(٢) هريم ، الآية (٧٨)

فقلت : أبن القيس نا ؟ وبعضُ الشيب يعجبُها ؟ (١)

حيث حذفت همزة الوصل من (ابن) لدخول همزة الاستفهام فصارت (أبن) . أما حكم دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل في اداة التعريف فإنه نى هذه الحالة همز الاولى ومدّ الثانية نحو قوله تعالى : (آله خير أما بشركون) (٢) (قل آلذكرين حرم أم الانثيين) (٣) (آلآن وقد عصيت قبلُ) (٤) .

ثالثاً: الهمزة المتطرفة :

سبق أن ذكرنا أنه لا بد من معرفة نوع الهمزة أهي للوصل أم للقطع-وقد سبق التفريق بينهما- كما يجب معرفة موقع الهمزة أهي في أول الكلمة أم . فى وسطها أم فى آخرها ؛ ويلاحظ أن كلاً من همزتى الوصل والقطع - فيما سبق - يُبيان فى أول الكلمة ؛ وبقي لنا أن نتكلم عن الهمزة التى فى وسط الكلمة أو فى اخرها ؛ فالهمزة فى آخر الكلمة لها عدة أشكال فمنها ما يكون مكتوباً على ألف نحو (بدأ) ومنها ما يكون مكتوب على واو نحو (تلكؤ) ، ومنها ما يكون مكتوب على ياء نحو (قارئ) ومنها أخيراً ما يكون مكتوب على السطر (منفردة) نحو (وفاء- بدء) . وهذا يعنى أن لها أربعة أشكال وكلها تسمى الهمزة فيها بالهمزة المتطرفة أى التى تقع فى آخر الكلمة ، واهم احكامها :

تكتب الهمزة المتطرفة على الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو (لجأ- ملأ- قرأ)- نياً- خطأ) وكذا فى نحو (يقرأ وقرأ وقرأ) ونحو (توضاً ويتوضاً) وفى نحو (رأيت

(١)ص ، الآية (٧٥)

(٢)ديوانه ، ص٤١ ١٤١ الآية ص٤٤

(٣) النمل ، الآية (٥٩)

(٤) لاعلم ، الابتان (١٤٣ ، ١٤٤)

(٥) يونس ، الآية (٩١)

امراً القيس) . وهذا يعنى أن الهمزة كتبت على حرف يجانس حركة ما قبلها ؛
كتتب على الألف لأنه يجانس الفتحة وكذلك فى الحاليتين الآتيتين وهى تكتب على
واو إن كان الحرف قبلها مضموما وتكتب على ياء إن كان الحرف قبلها مكسورا .
وتكتب الهمزة المتطرفة على واو إن كان ما قبلها مضموما نحو (التهيؤ- التنبؤ-
التباطؤ- الولؤ- الجؤجؤ (أى الصدر)- تلكؤ) ونحو (امرؤ القيس شاعر) .
وتكتب الهمزة المتطرفة على ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو (صدئ- بارئ-
قارئ- ناشئ) ونحو (يتكئ- يستهزئ- يستقرئ) ونحو (مررت بامرئ القيس) .
وتكتب الهمزة المتطرفة منفردة (أو على السطر) إن كان ما قبلها حرفاً ساكناً أو
حرف مد (الف او واو او ياء) . ومن ذلك نحو (المرء- الجزء- الدفء- العباء-
الخبء- الشىء- النشىء) ومئة كذلك (يجئ- يسوء- جاء- شاء- ومقروء- هنىء-
برىء- والسوء) ويلاحظ أنه إذا أُريد تنوين الاسم الذى آخرة همزة تضاف للكلمة ألفا
منونة بفتحتين نحو (دفتاً- شيتاً- عبثاً- هنيثاً- بريثاً) هذا إذا وقعت بعد حرف
اتصال وترسم فيها الهمزة على شبة ياء لأنها صارت شبة متوسطة . وتبقى الهمزة
كما هى منفردة ويرسم بعدها ألف المنون المرسوم فى نحو (جزءا) وقعت بعد حرف
انفصال أما إذا جاءت الهمزة على ألف وأريد تنوين الاسم نحو (رشأ وخطأ) فإنها
ترسم مباشرة على الهمزة ولا يضاف ألف المنون المنصوب حتى لا يجتمع ألفان
متتاليان.

رابعاً: الهمزة المتوسطة :

وهذه الهمزة المتوسطة يقصد بها الهمزة التى تقع فى وسط الكلمة حقيقة أو حكماً .
وعلى ذلك فإن الهمزة المتوسطة نوعان ؛ فهى إما مترسطة توسطاً حقيقياً بأن تكون

حرفاً من حروف الكلمة نحو (سأل سؤالاً ومسألة) ؛ وهي إما متوسطة توسطاً غير حقيقي بمعنى أنها كانت في الأصل همزة متطرفة ثم زيدت على الكلمة علامة في التانيث أو التثنية أو الجمع أو النسب أو اضيف إليها الضمير ، أو اضيف إليها الف المنون المنسوب فأصبحت بعد هذه الزيادة همزة متوسطة نحو (شيء: / شيطان) ، (منشأ : منشأة) (ملا- ملأى) (قرأ وقرأون) (هيئة: هينات) (جزء واخذت جزءاً) (وهذا جزاؤه وجزئى) وعلى كل فإن الهمزة المتوسطة يمكن بشكل قياسى كتابتها وفق الحالات الآتية :

تكتب الهمزة المتوسطة على الألف إن كانت مفتوحة وقبلها مفتوح .

نحو (دأب- رأس- سأل) . وكذلك تكتب على الألف إن كانت الهمزة ساكنة وقبلها مفتوح نحو (يأمر- يأخذ- يألّف- يسأم- يسأل) ومثل (ضآلة- سامة- قرآ- يقرآن- وقرآن) يلاحظ أن الهمزة بعدها مد بالألف فأصبحت (مدة) وإن كانت المد قبل الهمزة كتبت منفردة نحو (ساءل- تساءل) .

وتكتب الهمزة المتوسطة على الواو إذا كانت مضمومة وقبلها مضموم مثل (كؤوس- رؤوس)

وكذلك تكتب على الواو إذا كانت مضمومة وقبلها مفتوحة نحو (لؤم- يؤم- رؤف- ويقرؤة- ويملؤة- وهذا خطؤة- ونبؤة)

وكذلك تكتب على الواو إذا كانت مضمومة وقبلها ساكن منفصل مثل التفاؤل- التشاؤم- يظؤل- أروؤس- الكؤوس- التراؤوس- التساؤل- التلاؤم- وهذا جزؤة وضؤؤة وضيؤة

وكذلك تكتب على الواو اذا كانت مفتوحة وقبلها مضموم نحو (مؤنث- تؤدة- سؤال- مؤرخ- امرؤان) .

وتكتب على الواو ان كانت ساكنة وقبلها مضموم مثل (اللؤم والشؤم- رؤبة - البؤس) .

(ج) وتكتب الهمزة المتوسطة على شبة ياء فى الحالات الاتية :

إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها مكسور نحو(ذئب- بئر)

وإذا كانت مفتوحة وقبلها مكسور نحو(قارئات- ذئاب- فئة- رثة- ناشئة)

وإذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها مفتوح مثل (لثيم) ونحو (سئم ، ويئس ، وبئس)

. وكذلك إذا كانت مفتوحة بعد ياء مد أو ساكنة نحو (هيئة - بيئة)

وإذا كانت الهمزة غير حقيقية (شبة متوسطة ، بعد حرف اتصال) نحو (شيطان

وعبئان) وهى هنا مفتوحة وقبلها ساكن وكذلك ان كانت مضمومة وقبلها ساكن أو مد

نحو (هذا شينة ويجيئون ومسيئون) ونحو (مئون جمع مئة) ونحو(هذا قارئه

ومنبئه وسينون والقارئون ويقرئه)

(د) وتكتب الهمزة المتوسطة منفردة (على السطر) إذا كانت مفتوحة بعد ألف مد

نحو (سائل وتساءل وعباءة) وكذلك تكتب شبه المتوسطة منفردة بعد حرف انفصال

نحو (جاءوا وشاءوا) وكذا تكتب منفردة بين واوين نحو (مؤدة). ومع هذه الأحكام

القياسية فى كتابة الهمزة المتوسطة نجد بعض الصور الاخرى فى بعض الكلمات

فمثلا نجد بعضهم يكتب كلمة (رؤوف وفئوس ورؤس) وهى بواوين رسمت على

أولهما الهمزة (رؤف) بواو واحدة عليها الهمزة ، ومنهم من يكتبها بدون أى واو

ويكتب الهمزة منفردة (رءوف) . وكذلك فى كلمة (كؤوس)وهذه هى كتابتها

القياسية فقد يكتبونها (كنوس) على شبه الياء وكلمة (مسؤول) وقد تكتب كسابقها بشبة ياء ومسئول، أما فى الفعل فبعضهم يرى أن يبقى الفعل :لى ما هو عليه قبل زيادة الضمائر بعده فلا يغير صورة الفعل نحو (جاء) و(جاءوا) (ملأ) و (ملأوا) - (قرأ وقرأوا) (يملأ ويملأون) (بدأوا- ويبدأون) وبعضهم قد يكتب (ملئوا- يملئون) أو يكتبها بالطريقة القياسية (ملؤوا- يملؤون) .

ومثل هذه الطرق المخالفة للطريقة القياسية قد تحدث بليلة وهى شائعة فى الصحف وعلى أقلام الكتّاب وبخاصة تلك التى لا يتغير فيها صورة الفعل لبعدها عن إعمال الفكر . والأصواب السير على القياس فى كل الكلمات، الا عند اسناد الفعل لخوا الجماعة ، وكذلك نجد حالة قد يجتمع فيها ثلاث واوات تكون الهمزة على الواو المتوسطة بينهما فى هذه الحالة يجب كتابة هذه الهمزة منفردة بين الواوين حتى لا تجتمع فى الكلمة ثلاث واوات وذلك نحو (موءودة- منشوءون- يسوءون)

وعلى أى حال ؛ فإن القاعدة العامة لكتابة الهمزة المتوسطة هى أنها إذا كانت ساكنة كتبت بحرف يناسب حركة ما قبلها ، وإذا كانت متحركة تكتب بحرف يجانس حركتها، إلا إذا فتحت بعد ضم أو كسر فتكتب بحرف يجانس حركة ما قبلها . أى إن كتابة الهمزة المتوسطة يتوقف على حركتها وحركة الحرف السابق عليها .

وقد يسأل متسائل لماذا لم تكتب الهمزة بشكل واحد كان تكون فى جميع الأحوال على الالف مثلا ؛ نقول ان السبب فى ذلك راجع كما سبق أن ذكرنا أن كثيرا من العرب فى لهجاتهم يميلون إلى تحقيق الهمزة وإنما يقبلونها حرف مد يناسب حركتها فيقولون فى فؤاد- فواد- وفى (بارىء) (بارى) وفى رأس (راس) كما نقولها أو الواو أو الياء . هذا بالإضافة إلى أن الالف والهمزة يشتركان - كما سبق أن

ذكرنا - فى الشكل الكتابى مع أنهما صوتان أو حرفان مختلفان ؛ والأولى أن نوحّد كتابة الحرف الواحد بشكل واحد ما أمكن، تتشعب القواعد ، ولا أرى أى ضرر فى كتابة الهمزة دائما على الألف، إلا اذا سبقها ألف فتكتب على همزة والزمن كفىل بالتغيير سواء فى ذلك المتوسطة والمتطرفة .

اتصال الحروف وانفصالها :

لعلنا لاحظنا فى كتابة الهمزة المتوسطة أنها تختلف أحيانا ما باختلاف الحرف قبلها متصلا كان أو منفصلا ؛ إذ يلاحظ أن حروف العربية فى أكثرها حروف اتصال ؛ أي يتصل بها الحرف الذى بعدها ، وبعضها حروف انفصال وهي الألف (المد) ، والواو مدا كانت أو غير مد ، والراء والزاي ، والذال والذال ، أما باقى الحروف فهي حروف اتصال . فالكلمات مثل (سائل ونساء) مع أن الهمزة مفتوحة كتبت منفردة لأن ما قبلها حرف انفصال .

الألف أنواعها وأشكالها :

من الحروف التى تأتي متعددة الأنواع والأشكال أيضا حرف الألف ولكنه ليس فيه ذلك التنوع الذى فى الهمزة، وقد سبق أن ذكرنا أن الألف لا تطلق بالشكل العلمى الصحيح، إلا على حرف المد فى نحو (قام) و (صلي) و (دعا) و (استدعي) ولك أن تلاحظ أن النطق فى جميعها واحد ولكنك تجد له طريقتين فى الكتابة فهو أحيانا على صورة الألف وأحيانا أخرى على صورة الياء . وعلى كل فان هذه الألف (المديه) لا تكون إلا فى وسط الكلمة أو فى آخرها كما فى الأمثلة السابق ذكرها .

أولاً : الألف اللينة ؛ وهي ألف المد فى الأسماء والأفعال والحروف فقد تكون متوسطة توسطا حقيقيا فى نحو (مال- عاب- دام) وقد تكون شبه متوسطة وذلك باضافة

علامات التانيث أو التثنية أو الجمع أو النسب أو الضمير كما سبق ذكرها . ويلا-
أُننا في كلتا الحالتين نكتب الألف علي صورتها (ا) فمثلا (فتى) مؤنثها (فتاة)
و(فتاي) مضافه إلي الضمير وكذا (فتاكم) وكذا في الفعل (يحشي) ، يضاف إليه
الضمير (يخشاه) . أما في الحروف (إلي- علي- حتي) وفي بعض الظروف مثل (لدى)
فإنها تقلب إلي ياء مع الضمائر (إليك- عليه) وحنى لا تدخل علي الضمير
كذلك لدي نحو (لديهم) فإذا دخلت حروف الجر (الي- علي- حتي) علي ما
الاستفهامية حذفت ألفها وجوبا وكتب حرف الجر بالألف نحو (إلام-وعلام-
وحتام) وفي الوقف (إلامه) وهكذا .

إذن فالألف اللينه تكتب علي صورته الألف إذا كانت متوسطة أو شبه متوسطة في
الأفعال والأسماء دائما ، وفي الحروف أحيانا .

الألف اللينة طرفا:

ويقصد بها الألف التي في آخر الكلمة وهذه تكتب أحيانا على صورة الالف ،
وأحيانا على صورة الياء وذلك وفق الحالات الآتية : وذلك في الصيغ الآتية :
(ا) في الفعل الماضي الثلاثي الذي تكون ألفه منقلبة عن أصل وهو الياء نحو(هدى) و
(سعى) و (بكى) و (جرى) و(شوى) ويمكن معرفة الأصل فيرأمن خلال المضارع أو
المصدر منها؛ فمثلا (هدى) مضارعها (يهدى) و(سعى) مصدرها (السعى) فدل ذلك
على الأصل .

فإن كان الفعل الثلاثي أصله أو فأنه يكتب في الالف دائما نحو (دعا- دنا- سما)
لأن مضارعها (يدعو- يدنو- يسمو) ومثل ذلك الاسم الثلاثي مثل (فتى ورحى) وهو

مكتوب بالياء لأنّها الأصل ومعرفة الأصل من خلال المثنى (فتيان ورحيان) أما نحو
(عصا وقفنا) فكتبت بالألف لأن أصلها واو والمثنى منها (عصوان وقفوان)

(ب) الفعل الماضى التى تزيد حروفه عن ثلاثة أحرف إذا لم تكن مسبوقه بياء مثل
(أعلى- أرضى- سمى- استبقى- استهدى- ارتقى- اهتدى- تأنى- تمئى- تروى)
فإذا كان قبل الألف اللينة فى آخره ياء فإنها تكتب على صورتها الأصلية (الألف)
ومن ذلك (أحيا- اعيأ- استحيا- استعيا)

(ج) الاسم العربى الذى تزيد حروفه على ثلاثة أحرف إذا لم تكن مسبوقه بياء نحو
(مصطفى- عذارى- قتلى- صغرى- كبرى- سكارى- منتدى- جرحى- حيارى-
طوبى) أما (يحيى) فكتب بالياء حتى يفرقون بين الفعل (يحيأ) والاسم. وإذا كان ما
قبل الآخر ياء فلا بد من كتابة الألف اللينة على صورة الألف مثل (الدنيا- المحيا-
رؤيا- بقايا- قضايا- هدايا- وصايا) ويلاحظ هنا أنّ الاسم قد يكون مفرداً أو
مجموعاً جمع تكثير والقاعدة فيهما واحدة. أما الأسماء الأجنبية فتكتب بالألف
(أمريكا- إيطاليا- فرنسا..... الخ)

(د) هناك أسماء أربعة كتبت ياء وهى (عيسى وموسى وبخارى) وبقية الأسماء
بالألف (شيرا- طنطا- ليبيا)

(□) هناك خمسة أسماء مبيّنة تكتب ألفها ياء هى (لدى- ادنى- أولى) أولى (اسم
إشارة) والأولى (اسم موصول بمعنى الأول الذين) وبقيتها كتب بالألف (مهما- إذا-
حيثما- أنا)

(و) هناك أربعة أحرف تكتب ألفها ياء وهى (الى- على- حتى) و(بلى) وهو حرف

جواب

الألف الزائدة :

- تانى الألف زائدة فى بعض الصيغ ؛ كزيادتها فى لفظ (مائة) وكذلك مثنائها (مائتان) ومركباتها نحو (ثلاثمائة... الخ) ولكنها تحذف من الكلمة عن النسخ نحو (مئوى أو مئوية) ؛ وفى جمعها نحو (مئات) و(مئون ومئيين)
 - وتزداد بعد واو الجماعة المسندة للافعال ؛ وتسمى وبالألف الفارقة ، وسميت بذلك لتفرق بين الفعل المعتل الآخر بنواو نحو (يدعو- ينجو) والفعل المسند لضمير الجماعة نحو (لم يدعوا- لن ينجوا) وبثل (دعوا- ونجوا) ومثل (ادعوا- انجوا) .

وتنزل فى الشعر لإطلاق التقوافى (نتيجة اشباع الفتحة قبلها) نحو

هـ سلو قلبى غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

هـ واصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا

هـ لا بنتطى المجد من لم يركب الخطر ولا ينال العلا من قدم الحذرا

ومثلها فى ذلك الواو حيث تزداد فى اخر (عمرو) فى حالتى رفعة وجرة للتقريب بينة وبين (عمر) الممنوعة من الصرف تقول رأيت عمرو (رايت عمراً) فتحذف واوها فى حالة النصب .

وتزيد الواو فى (أولو) (وأولات) وفى (أولى وأولاء) من أسماء الاشارة

الألف المحذوفة :

حذفُ ألف (ابن وابنة) اذا رقت بين اسمين نحو(خالد بن الوليد) (هند بنة عتبة) - على حين تذكر في اول الاسم نحو (ابن الخطاب) وكذلك في المدح كقولك (رجل ابن رجل) لوقوعها بين اسمين غير علميين ويجوز إثبات (ابن وابنة) في أول السطر . ويجوز حذفها اذا وقعت بعد (يا) النداء نحو (يا بن ابي عمر) (يا بنة اليم) تحذف الألف في كلمات نحو (اللّه- الرحمن- اله- أولئك- ثلثمائة وما شابهها- ولكنْ ولكن- وبسم الله) فإن قلت (باسم الاخوة أو الصداقة) جئت بهمزه الوصل . وتحذف في الكلمه الفان نحو (طه) .

تحذف في (ها) في اسماء الاشارة و(هذا- هذه- هذان- هؤلاء) اما (هاتان و هاتين و ها هنا) فانها تكتب فيها ، ولا تحذف في نحو (هأنا - وها انتم اولاء) وهاذاك) .

تحذف في النداء وبخاصة في القرآن نحو(يا ايها الانسان) (يا ايها النفس) حذف الف (ال) عند دخول لام الابتداء أو لام الجر عاينها نحو أضف للون صبغه . وللحن جميل ، وكذلك في اسم الموصول (اللذان و اللاتي) وتحذف في ألف المقابل الواو من بعض الكلمات جوازا (طاوس- نائوس- هاون) .

وأخيرا تحذف الألف من آخر (ما) الاستفهامية إذا سبقها حرف جر نحو (فيم أنت من ذكراها) ، فنظره بما يرجع المرسلون) وذلك أيضا نحو (إلام الخلف بينكم) (فيم جلوسك ها هنا ؟) (حتام الصبر؟) (لم تقرأون ما لا تعلمون) و (عم يتسائلون)

الألف المبدلة :

تاتي الألف المبدلة من ياء المتكلم نحو (يا ولياً أعجزت أناُ أكون مثل هذا الغراب)
وتأتي مبدلة من نون التوكيد الخفيفة نحو(لنسفعا بالناصيه) ونحو(ليسجنن
وليكونا من الصابرين) . وبعضهم يبدلها من نون (انن) او (اذا) ، والخلاف فيها
بين العلماء فمن كتبها بالالف وقف عليها بألالف (إذاً) .

اختلاف الحرف وصلا ووقفا :

قد يختلف نطق الحرف في الوصل عنة في الوقف ؛ وأوضح مثال لذلك هو تاء
التانيث في آخر الاسم فهي في الوصل تاء نحو (معرفة الحق) وعند الوقف (هاء)
كما في (فاطمة) ونحاة العربية اختلفوا في هذا ؛ فقد عدالكوفيوت الاخير منها
(هاء التانيث) في الوقف وقالوا انها الاصل ، وإن التاء في الوصل بدل منها . أما
البصريون فيرون العكس أي أنها تاء وأنها أصل ، وببرولذلك بأن الأصل في الكلام
عدم الوقف فابدلت التاء في الوقف ها (فالتاء اصل والهاء فرع ؛ لان الوصل اصل
بالنسبة للوقف)(^١) اما ابن سيده فساها (ها للتانيث)(^٢) وكذلك فعل ابن هشام (^٣)
وكذلك فعل سيبويه (^٤) . وعم ذلك فإننا نفضل تسميتها بتاء التانيث لأننا في
أحيان كثيرة لا نستطيع الوقوف عليها وبخاصة عند إضافة.وعلى كل فان هذة التاء
التي تلحق بالاسم تأتي في الصيغ الاتية :

١- تأتي للتفريق بين جنس المذكر والمؤنث نحو (امرؤ وامرأة)

٢- تأتي للتفريق بين صفة المؤنث والمذكر (نحو: عالم وعالمة) (مسعود ومسعودة)
(مدرس ومدرسة) (قتال وقتالة) .

(١)المعنى لابن هشام ص٤٥٥ وحاشية الدسوقي على المعنى ١٥/٢

(٢)المخصص ، ٧٩/١٧ لجنة احياء التراث العربي ، دار الاطلاق الجديدة ، بيروت دت

(٣) المعنى ، ص٤٥٥

(٤) لكتب ١٢/٢

- ٣- تأتي للتفريق بين المفرد وجمع الجنس (بقرة وبقر- تمر وتمر)
 تانتي للمبالغة فى الوصف نحو (علامة- نسابة) للمدح و(هلباجة وعقاقة) فى الذم
- ٤- تأتي لتأكيد تانيث اللفظ نحو (ناقة- نعجة)
- ٥- تأتي فى جمع المنسوب اليه عوضا عن ياء النسب فى مفردة نحو (معتزلى ومعتزلة) و(اشعري واشاعرة)
- ٦- تأتي فى المفرد من اسم جنس جمع ، لتدل على المذكر والمؤنث نحو (بطة وبط وحبّة وحب)
- ٧- تأتي فى الجمع، اذا كانت مفردة أعجميا نحو (جواربة وجورب) .
- ٨- تلحق التاء لتانيث اللفظ تانيثا مجازيا (لفظيا) لا حقيقى معنوى نحو(غرفة ، وقربة)
- ٩- تلحق التاء بصيغ جمع التكسير نحو (أرغفة وفتية وقضاة وقردة وسحرة) .
- ١٠- تلحق التاء بالمصادر نحو(زراعة ، وخضرة ، وشجاعة ، وشجاعة ، وقدااسة ، وخطورة) وفى المصادر اليمية (مهلكة ومخافة وموعظة ومحبة) وبالمصدر الصناعى نحو (وحشية وانسانية) وفى غيرها من المصادر مثل (المشاركة والزلزلة) . كما تدل على المرة الواحدة (ضربة ونفخة) او على الهيئة مثل (جلسة)
- وعلى كل فان هذه التاء الدالة على التانيث تكون فى كل الأمثال السابقة مربوطة ويوقف عليها بالهاء أما التاء تكون فى آخر الفعل الماضى نحو (قامت فاطمة) وكذلك التى تكون فى آخر جمع المؤنث السالم نحو (المسلمات المؤمنات)والتى أيضا فى آخر كلمتي (بنت واخت) فكلها التاء فيها مفتوحة ويقف عليها جميعا بالتاء ايضا . وكذلك التاء فى المضارع ولكنها تاتي فى أوله تقول (هى تعلم) .

أما الهاء فهو حرف مستقل وهو ينطق في الوصول والوقف هكذا (هاء) كما في الكلمات (الله- وله- سقه- آه- كرد) وهي منها حرف أصلى وقد تكون ضمير من غائب مثل (كتبه و علمه وفهمه) ومنها ما يسمى بهاء الوقف أو هاء السكت أو الاستراحة وتأتى في الحالات الآتية :

(أ) فى الوقف على الفعل الامرى الذى بقى على حرف واحد نحو (عه- وشه) فإذا أوصلت قلت (ع الامر) و(ش الثوب) من الفعلين (وعى- ووشى) وكذلك المضارع منة نحو (ان تج اعه)

(ب) فى المضارع والامر المحذوف اللام نحو (لم يغزؤه- وارمه)

(ج) مع نون الاناث نحو (ضربتته) . ومثلها (هنه) ومثلها الضمير (هوه- هيه)

(د) فى اين وثم الظرفيتين نحو (اينه- وئمه)

(□) فى انضم الفعل نحو (هلمه)

(و) بعد (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر (فيمه- علامه- له- حتامه- فيمه)

(ز) بعد ياء المتكلم نحو (ما أغنى عنى مالىه . هلك عنى سلطانيه)^(١)

وصل الكلمات وفصلها :

الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تتركب مع العدد مائة نحو (ثلاثمائة- أربعمائة..... الخ) لأنها بمثابة عدد واحد (٣٠٠) او (٤٠٠) فإذا فصلناها كان المعنى مختلفا قلت مائة أو (ربع مائة أى الكسر من المائة وهو خمسة وعشرون) .

(١) سورة الحاقة ٢٨/٢٩

وصل بعض الحروف مع (إذا) وجعلها بمثابة الكلمة الواحدة نحو (حينئذ) في قوله تعالى (وأنتم حينئذ تنظرون) وكذلك في (يومئذ) كما في قوله تعالى (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله)

وصل حرف التنبيه (ها) مع أسماء الإشارة نحو (هذا- هذ- هؤلاء) وصل اسم الإشارة (ذا) مع (حبّ) في المدح فصارا كالكلمة الواحدة (حبذا) ومثل ذلك ولكنه في الذم (لا حبذا)

الأسماء المركبة تركيباً مزجياً وهي مكونة من جزئين نحو (حضر موت- بعلمك- بنغازي) فكانها كلمة واحدة

ادغام حرف الجر في اسم الاستفهام (من أو ما) نحو (ممن) وأصلها (من من) ومثل ذلك (عمن تتحدث؟) وأصلها عن من وأدغمت النون في الميم - ومثل ذلك (فيمن) وأصلها في من وكذا (لمن) وأصلها اللام الجارة ومن . وكذلك نحو (ماذا) وأصلها (ما) الاستفهامية و(ذا) اسم إشارة وبعضهم يرى أنها اسم موصول . وكذلك تركيب (ما) الاستفهامية مع حرف الجر قبلها نحو إلام وعلام وبم ولم وصام وفيم .

ومن ذلك ادغام حرف في حرف آخر ؛ كإدغام (إن) الشرطية مع (لا) النافية نحو قولى تعالى : (إلا تنصروا فقد نصره الله) حيث إلا فى الآية مكونة من جزئين وادغمت نون إن في لام (لا) . أما إذا كانت (إلا) حرف استثناء فلا تركيب فيها وإنما هي كلمة واحدة في الاستثناء نحو (حضر الطلاب، إلا طالبا) . ومن ذلك أيضا إدغام (أن) الناصبة المصدرية في (لا) النافية ؛ كقولك يجب ألا تهمل ، وأصلها ان ولا وأدغمت النون في اللام

ومنه أيضا إدخال اللام الناصبة المصدرية في (لا) النافية كقولك
يجب ألا تهمل ، وأصلها ان ولا وأدغمت النون في اللام

ومنه أيضا إدخال اللام الجارة علي (أن) التي بعدها (لا) النافية فتعم الكلمة
الركبة (لثلاث) حيث أدغمت ان في لا كما في قوله تعالى (لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ) أما (أن)
المفسره فإنها لا تدغم في (لا) تقول :- أوحيت إليه أن لا يقوم . أو مات إليه أن لا
يهمل . وكذلك في أن المخففه من (أن) الثقيله نحو قولك : علمتُ ألا ينفع غير المعروف
فان هنا منفصله عن (لا) ولا يصح إدغامها وذلك أيضا في قوله تعالى : (أفلا يرون
أن لا يرجع إليهم) .

ومنه إدغام حرف الجر في (ما) الموصوله أي التي بمعني (الذي) نحو اعطه مما
اعطاك - فكر فيما يفيدك - عفا الله عما سلف ومثلها الإدغام مع الفعل (نعم) نحو
قوله تعالى (إن الله نعمًا يعظكم به) أي نعم ما يعظكم به .

ومنه إدخال (ما) المصدرية مع بعض الظروف أو الأسماء نحو (كلما أضاء لهم مشوا
فيه) - وقولك : جئتك قبلما ترحل - انتظرته ريثما صلي زرته مثلما زارني - قلت
حسبما قلت .

ومنه كذلك إلحاق (ما) الزائدة مع (إن) الشرطية وبعض أسماء الشرط وذلك نحو
إدغامها مع أن الشرطية فتصير (أما) نحو قوله تعالى (وإما تعرضن عنهم ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً معروفاً) .

ومن ذلك تركيبها بأين وهي اسم شرط (أينما تكونوا يدرككم الموت)

وكذا تركيبها مع حيث (وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره) . ومع (أي) نحو (

أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي) .

ومنه قوله صلي الله عليه وسلم (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) . ومنه ادخالها مع كيف نحو قولك (سأنتق كيفما تريد) .

ومن ذلك أيضا تركيب (ما) الكافه مع الحروف الناسخه نحو (انما المؤمنين أخوة) كأنما يصعد في السماء) ومثل ذلك في (لكنما ، وليثما ولعلما) وكذلك تركيبها مع رب كقوله تعالى (ربما يؤد الذين كفروا لو كانوا مؤمنين) وكذلك تركيبها مع بعض الأفعال مثل (طال وكثر وقل) كقول الشاعر :
صددت فاطولت الصدور وقلما • • وصال علي طول الصدور يدوم
وكذلك من قولك بطالما حذرتك ولم تستجب .

علامات الترقيم :

اللغة المنطوقه أكثر ثراء ووضوحا من اللغة المكتوبه ؛ ولذا فقد وضعت علامات في الكتابة حتي تجعل معني الجملة أكثر وضوحا ، وهذه العلامات هي (١) الفاصله : ورمزها (،) وتُعيي الشوكة أي شوكة العقرب لأنها تشبه شوكته ، وهي تستعمل في الحالات الآتية :

(١) تستعمل لفصل الأجزاء عن بعض ؛ فتوضع بين الجمل أو أجزائها ، متصله المعني ، ويقف القاريء عنها قليلا ، فتكون بين الجمل نحو :

يذهب الطالب إلي كليته ، ويدخل إلي المحاضرة ، ويستمع ويستفيد .

وتكون بين أنواع الشيء أو أقسامه نحو: التقديرات الجامعية :

ممتاز ، وجيد جدا ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف .

(ب) وتكون بين أنواع الشيء أو أقسامه نحو: التقديرات الجامعية :

ممتاز ، وجيد جدا ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف .

الوظائف الجامعية : استاذ ، واستاذ مساعد ، ومحاضر ، ومحاضر مساعد ، ومعيد .

(ج) وتكون بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات اخرى شبيهه بالجمل في طولها نحو :
يجب على كل فرد الاخلاص : المعلم ، والعامل ، والفلاح .

(د) وتكون الفاصلة بعد المنادى وقبل الجملة التالية نحو : يا خالد ، أقبل على
المدرسة .

الفاصلة المنقوطة : ورمزها (؛) وتأتى في الحالات الاتية :

(ا) توضع بين جملتين الثانية منها مسببة عن الجملة الأولى نحو : ينجح للإنسان
في عملة ؛ لأنه لا يتكاسل ولا يتهاون .

توضع بين جمل طويلة يتكون من مجموعها كلام مفيد نحو : إن الناس لا ينظرون إلى
زمن العمل ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته واتقانه .

النقطة : وتسمّى أيضا الوقفة ورمزها (.) ، وهى توضع في نهاية الكلام أو الجملة
التي تم معناها نحو : (خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل .)

النقطتان المتعامدتان (:) وهى توضع بعد اللقول وما في معنائة ؛ نحو : (فقبال : لا
الدهر وعظك .) وكذلك في نحو : من الحكم الماثورة : لا تؤخر عمل اليوم الى الغد .
وكذلك توضعان بين الشئ وأنواعه أو أقسامه نحو : (الكلمة : اسم ، وفعل ،
حرف) .

(الخط الهندسى : مستقيم ، ومنكسر ، ومنحنى) .

توضعان قبل الكلام الذى يوضح ما قبله نحو : الاستيقاظ للبكر له فوائد عدة : ينشط
العقل ، ويوسع الرزق ، ويعود بالخير .

كما أنها توضح: قبل الامثلة التي توضح قاعدة من القواعد نحو: يجزم المضارع المعتل بحذف حرف العلة مثل: لم يسع خالد، ولم يبدع إلا إلى الخير.

(٥)- علامة الاستفهام: ورمزها (؟) وهي توضع في آخر السؤال نحو: هل سافر أخوك؟. ما اسمك؟. من بالباب؟. أين المكتبة؟. متى المحاضرة؟.

(٦)- علامة التعجب أو التاثر: ورمزها (!) وذلك نحو: ما أجمل السماء! يا بشرى! وأسفا! ويل للظالم! النار النار!.

(٧)- القوسان: ورمزها () وتوضع بينهما الجمل الاعترافية نحو: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا ضرر ولا ضرار"

(٨)- علامة التنصيص: ورمزها كما في الحديث السابق لفصل الحديث أو الكلام المقتبس.

(٩)- الشرطة أو الوصلة (-)، وتكون بين العدد وما يدل على رتبة نحو: (١-). (أولاً-). (ثانياً-). (ثالثاً-).

وكذلك توضع قبل الركن الثاني من الجملة إذا طال الركن الأول منها نحو: الإنسان الذي يصون حق الناس، ويراعى مشاعرهم - يحظى برضى ربه.

(١٠)- علامة الحذف: ورمزها وضع أكثر من نقطتين لإفادة إسقاط كلام من النص؛ لأنه يمكن استنتاج ذكره أو غير ذلك.

(١١)- الأقواس العريضة؛ وهي المستعملة لحصر نص قرآني نحو ﴿قل هو الله أحد﴾.

(١٢)- وهناك ما يسمى بالأقواس المعقوفة []، وهما يختصران بينهما ما زاد على النص الأصلي لاقامة، ولكنة ليس في المخطوطة.

الفصل الثاني

من الاخطاء الشائعة

تتعدد صور الخطأ اللغوي بتعدد مستويات اللغة فقد يكون الخطأ اللغوي خطأ صوتيا بمعنى نطق احد الحروف نطقا غير صحيح ؛ فالمعروف ان لكل صوت مخرجة وصفاته التي تميزه عن غيره من الأصوات اللغوية الاخرى ؛ ويأتى الخطأ في نطق بعض الاصوات نتيجة عدم التعود على النطق الصحيح له بتاثير اللهجة المحلية للفرد التي قد تختلف احيانا كثيرة عن تلك الاصوات التي في لغة الفصحى، ولا يجد الشخص وسيلة للتخلص مما تعوده إلا بشيء من المران والممارسة الطويلة للفصحى ؛ فكثير من العرب يخطئون في نطق الضاد الفصحى ويجعلونها (ظاء) ويخطيء المصريون كثيرا في الاصوات الاسنانية الذال والظاء والطاء ويجعلونها زايا او سينا، ومثل ذلك في النطق كثير ولا بد لاجهزة الاعلام ان تتبنى لغتها الفصحى فى الاكثرية من برامجها حتى تتعودها الاذن ويالفها اللسان، ولا بد لدور العلم من ان تقوم بشيء من الاهتمام بالنطق الصحيح لهذه الاصوات حتى يتعودها المتعلم منذ الصغر فيتخلص من عيوب النطق فى سن مبكرة قبل ان تصبح جزءا من لغته.

- ويكثر الخطأ على المستوى الصرفى فى صياغة بعض الصيغ إما بالخطأ فى جمع الكلمة أو بتغيير حرف فيها أو حركة فيها، أو الخلط بينهما وبين كلمة أخرى مشابهة.

- فمن ذلك قولهم : ترتيب أبجدى والصحيح ترتيب هجائى

- كلمة (أم) تجمع فى البشر على (أمهات)، وفى غيرهم (البهائم) على أمات.

- الثَّبَت (قائمة الموضوعات ، والأعلام ، والمعاني ، وجمعها ثبوت)
- اما الثَّبَت بفتح الباء فهو الرجل الثقة وجمعها (أثبات)
- الخلط بين (ثَمَّةٌ وَثُمَّتٌ) فالأولى ظرف مكان بمعنى هناك وهي بفتح أولها أما الثانية فهي حرف عطف وأصلها (ثم) وزيدت عليها التاء المفتوحة ومثلها في ذلك (رَبَّتْ)
- الضفيرة هي خصلة الشعر، أما الجديدة فهي قفص الحمام
- الجزل : أى القوى ، ولا يجوز الكلام الجزل
- الحلوى : جمعها (حلويات أو حلاوى)
- الحمض : تكون بفتح الحاء
- الحنكة بضم الحاء ومحرك ومحتنك وحنيك والجمع (حنك)
- الخروع بكسر الخاء شجر معروف
- الخيزران بضم الخاء وتسكين الياء رضم الزاى وجمعها (خيازر)
- يقال (إخصائي) بكسر الهمزة وتشديد الياء
- الخُصْلَةُ أى الخلق والطبع - أما الخُصْلَةُ فهي الشعر المجتمع
- الخُطْبَةُ بضم الخاء تعنى الكلام المؤثر- والخُطْبَةُ بكسر الخاء فهو طلب المرأة للزواج
- المخلب بكسر الميم وجمعها مخالب وتعنى (البُرثن وجمعها برائن)
- ابن خَلْسكان بفتح وتشديد بكسر
- الخَلْخَال بفتح الخاء والأخرى والجمع (خلاخيل)
- الدَّرَّة بكسر الدال تعنى (السوط) أما الدَّرَّة بضمها تعنى (الؤلؤة)

- المدفع : بكسر الميم
- الدّلفين : حيوان بحرى لا الدر فيل
- الدّهليز : بكسر الدال وهى فارسية معربة
- الدّهْن : بضم الدال وجمعها (أدهان) ودهان
- الدّوامة : بضم الدال المشددة
- المرسل : اسم فاعل من (أرسل) ولا يقال (الراسل)
- رغب فيه : أحبه ورغب عنه كرهه
- بالرفاء والبنين : اى بالوفاق والالتئام
- الريحان : بفتح الراء وتسكين الياء
- الريح : بفتح الراء وتسكين الياء
- الرّوى : بفتح الراء مدينة فارسية
- الرّبون بفتح الزاى والجمع زين
- الرّعاة : بفتح الزاى ، وتعنى الشرف والرياسة
- الرّغول : بفتح الزاى واللام وتعنى (خفيف الروح الطفل وفرخ الحمام والجمع : زغاليل)
- الرّزّال : بفتح الزاى والجمع زلازل
- السجادة : بفتح السين
- السماء : بفتح السين
- السّمسار : بفتح السين ، فهو فارسى معرب وجمعها سماسرة
- الشحات والشحاذ : السائل الملح

- الشريان : بكسر الشين
- المشتري : بكسر الراء (كوكب)
- الشزر : بفتح الشين وتسكين الزاى وتعنى غضبا وإعراضا
- أما قولهم (شذر مذر) فتعنى : تفرقوا مذاهب شتى مختلفة
- شَاع بفتح الشين تعنى متفرقُ أما (شعاع) فتعنى الضوء فى خيوط
- الشق : المشعةُ أما (الشق) فتعنى النصف
- الثلة : الجماعة ولا يقال الثلة
- الشنب : جمال الثغر وصفاء الأسنان كما فى قول الشاعر :
لياء فى فى شفيتها حوة لعس وفى اللثات فى أنيابها شنب
- شوى مصدرها شياً لا شويًا ومثلها كوى كيا
- الصحافة : بفتح الصاد وكذلك الصحفى والصحيفة
- الصدغ بضم الصاد وجمعها اصداغ واصدغ
- يقال الصرصور والصرصر ، والصوصر
- يقال : مصوغة اسم مفعول من (صاغ) لا مصاغ أو مصاغة
والمصاغ : الحلى المصوغة ، وصائفها (صائغ) والمصدر (الصياغة)
- يقال : المصَيِّف لا المصيف
- يقال : الضرة بفتح الضاد لا بضمها
- يقال : الطَّحال : بفتح الطاء
- يقال : الطمانينة : بضم الطاء لا بفتحها
- يقال : المنطاد : بضم الميم لا بفتحها

- يقال : عَمِيد ، بن الأبرص ، لا عُمَيْد
- يقال : العتمة بفتح التاء لا بتسكينها
- يقال : العُجّة بضم العين لا بكسرها
- يقال : المعدم : اى الفقير بكسر الدال
- يقال : اعتذر النائب عن عدم الحضور (أو التخلف) ، ويجوز اعتذر النائب عن الحضور على نية حذف المضاف^(١)
- العُرُقوب : بضم العين لا بفتحها
- العُريان : بضم العين لا بكسرها
- العشاء : بفتح العين طعام العشاء وبكسرها وقت
- عَطارد : بضم العين لا بفتحها
- العُقَاب بضم العين (طائر) . والعقَاب مصدر (عاقب)
- العُقَار : بفتح العين
- العِلْقُ : النفيس يتعلق به القلب والجمع اعلاق وعلوق ، ويقال هو علق .
- العِمَامَة : بكسر العين؛ غطاء الراس
- العنز : بفتح فسكون وجمعها أعنُز وعنوز
- شاهد عِيَان : بكسر العين لا بفتحها
- يقال : العِلاف : بكسر الهمزة لا بضمها
- يقال : الفَخَّار : بفتح الفاء لا بضمها

(١) معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة ص ٤٣٦

- الفراسة : بكسر الفاء ؛ أى المهارة كما فى الحديث : (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)
- أما الفراسة بفتح الفاء فهى الحذق بركوب الخيل
- الحَلْقة المفرغة ؛ بفتح اللام لا بتسكينها
- المَفْصِل ، بكسر الصاد لا بفتحها وجمعها مفاصل
- أما المَفْصَل فهو اللسان ، نحو (رَبّ كَلام بالمفصل أشد من كَلام بالمفصل)
- المِفقرة ، بكسر الفاء لا بفتحها
- المِفقُس ، بفتح الفاء لا بكسرها (عملة)
- المِفناء ، بكسر الفاء والجمع أفنية أى : الساحة
- المَقْبَاب ، بفتح القاف الأولى لا بضمها
- المَقْدَرُ أى المقدار أما المِقْدَرُ : فهى إناء الطبخ
- المَقْرَاح ؛ بفتح القاف لا بضمها ، أى الخالص من كل شىء وجمعها أقرحة
- القارس ؛ البرد الشديد
- المَقْرَنْفَل ، بفتح القاف لا بضمها
- المَقْطَرَان ؛ بفتح القاف وكسر الطاء
- المَقْفَل ، بضم القاف لا بكسرها وجمعها (قفل)
- المَقْمَار ؛ بكسر القاف لا بضمها
- بكسر القاف لا بضمها والجمع (أقماع)
- المَقْنَبِيط ؛ بضم القاف وتشديد النون بالفتح
- المَقْنَدِيل ، بكسر القاف لا بفتحها ؛ أى المصباح

- القينية ، بكسر القاف لا بفتحها
- المُكحَلَة : بضم الميم لا بفتحها أو كسرهما وجمعها مكاحل
- أَكْفَاء جمع كفاء لا إكفَاء لأنها جمع (كقيف) ؛ أى أعمى
- الكَمِيَة بفتح الكاف لا بكسرهما
- اللاغى ؛ من الفعل لغا يلغو (أى تكلم بكلام غير مفيد)
- اما (اللقى) من القى الشيء أى ابطله
- اللوثة ؛ أى الحمقُ أما اللوثة بضم اللام فهى مس الجنون
- المريخ بكسر الميم (اسم كوكب)
- المَرّ بضم الميم : ما طعمه بين الحلو والحامض . أما المرّ بكسر الميم ، فهو الفضل أو الفاضل
- المِلح : بكسر الميم لا بفتحها
- مُنَى ؛ بكسر الميم وفتح النون لا بضم الميم (اسم موضع قريب من مكة)
- اما (مُنَى) فهى جمع (منية) أى أمنية
- تنابذ القوم ؛ أى اختلفوا عن عداوة أما تنابزوا فهى بمعنى : تعايروا
- الينبوع ؛ بفتح الياء لا بضمها ، وهو منبع الماء .
- الندب ، بفتح النون : أثر الجرح .
- النشويق ، بفتح النون لا بضمها .
- أبو نواس ، بضم النون وفتح الواو لا بفتح النون وتشديد الواو.
- نيسان : بفتح فسكون لا بكسر النون .

- وسط بسكون السين بمعنى (بين) أما وسط بفتح السين ما بين طرفى الشيء (وسطه) .
- الوفاة جمعها (وفيات) لا وفيات.
- يوسُف : بضم السين لا بكسرها .
- الحصى جمع حصاة لا حصوة .
- يقال حار فى الامر لا احتار فهو حائر ، وحيران ، وهى حيرى ، وهم حيارى ، وهن حيارى .
- التخمة بضم التاء وفتح الخاء لا بتسكين الخاء .
- الجوافة : بضم الجيم لا بفتحها .
- الإنسان جمعها أناسى ، وليست أناسى جمع الناس .
- لعب ؛ اتخذ لعبة ، ولعب فى الدين (اتخذة سخرية) .
- اما (لعب دورا فهى من أثر الترجمة من اللغات الاجنبية ؛ فهو تعبير معاصر) .
- الكُراع ؛ ما بين الركبة الى الكعب ؛ وهو يذكر ويؤنث ومنة قولهم (لا تطعم العبد الكراع فيطعم فى الذراع) والجمع أكرع و اكارع .
- كلمة (سائر) تعنى باقى الشيء لا جميع ؛ فلا يقال سائر الطلاب.
- كلمة (مصير) مفرد جمعة (مصران) .
- الوحدة ؛ بفتح الواو لا بكسرها .
- المعرض ؛ بكسر الراء لا بفتحها .
- نغد بمعنى فىء وذهب (بالدال لا بالذال) والنفاد : الفناء

- اما (نفذ) فبمعنى مضى، ونفذ فيه ومنه .
- كلمة (الفنان) كانت تعنى الحمار الوحشى لتفنننه فى العدم ، وأصبحت تعنى صاحب الموهبة الفنية (مطرب ، ممثل ، نحات ، رسام) .
 - الفناء بفتح الفاء (الانتهاء) وبكسرها (الساحة) .
 - العزب ؛ غير المتزوج ويقال له أَعْزَبَ- ويقال امرأة عزب .
 - الأردب ؛ بكسر الهمزة لا فتحها ، وجمعها أَرَادِب .
 - الخضروات ؛ بفتح الخاء لا بضمها .
 - السبحة ، بضم السين لا بكسرها .
 - الفهرس ، بفتح الفاء لا بكسرها ، ويقال له (الفهرست) أيضا (معربة) .
 - التجديف ؛ (هو الكفر بالنعمة) . أما الجدف ومنه مجداف . السفينة ، فلذلك يقال نادى الجدف لا التجديف .
 - يقال شيء لافِت لا ملفِت ، لأنَّه اسم فاعل من الفعل (لَفِت) .
 - الباقية ، الحزمة من البقل ، أى البصل والثوم — أما الطاقة ، فهى الحزمة من الريحان .
 - التجربة ؛ بكسر الراء لا بضمها وجمعها تجارب .
 - التجارة ، بكسر التاء لا بضمها .
 - السميد بالدال ولا السميظ بالطاء ، لأن السميظ للذبيحة غمسها فى الماء الحار أو فى مادة كاوية ، لازالة شعرها أو ريشها .
 - التذكرة ، بكسر الكاف لا فتحها .
 - يقال لدغتنى حية ولسعه عقرب لا العكس .

- يقال هذا أسلوب شائق لا شيق .
- يقال أذن مصغية لا صاغية .
- العلا تعنى الرفعة أما العلى (جمع العليا) .
- الروح : الراحة والرحمة والرزق - أما الروح فهى حياة النفس
- الغرور (الخداع) والغرور ما غرَّ الانسان .
- عرض البحر وسطه .
- المسودة والمسودة ، ملحقات الموضوع .
- الحمم جمع حمة .
- عنى : (تعب) - و (عنى) : اهتم .
- حرص بفتح الراء لا بكسرها .
- على وشك بتسكين الشين لا بفتحها .
- رُدحا من الزمن لا رِدحا .
- رِشمال بكسر الشين الجهة وبفتحها ريحٌ عَرَسَ : اتخذ عرسا او دخل بالمرأة ، والعرس : الزوج ،
وهى عرسة ، والعريس المعرس كثير الزواج .
- قفا : جمعها اقفاء وقفى .
- الخُلوة : بفتح الخاء لا بضمها .
- الجُلطة : بضم الجيم لا بفتحها .
- الكِفَّة : بكسر الكاف لا بفتحها .

- الشهرة : ظهور الشيء في شئعة وفضاعة وقبح ، ومنة الحديث (من لبس شهرة البسة اللثة ثوب مذلة) ، فالشهرة تعنى الفضيحة .
- أشاع خطأ (مدراء) جمع مدير محل (مديرون) وشاع (ثقة) جمع ثقة و الصحيح (ثقات) -- وشاع (مشاكل) جمع مشكلة والصحيح (مشكلات) وشاع زخارف وتجارب والصحيح انها بكسر الراء وشاع النسب الى حياة بقولهم (حياتى) والصحيح (حيوى) وشاع (شقاة) جمع (شقى) والصحيح (أشقياء) وشاع سواح برالأسيّاح فى جمع سائح . وشاع نحو (مدائن ومساعد) فى جمع مدينة ومصيدة والصحيح مدائن ومصايد ، كما فى معيشة ومعایش فى قوله تعالى (وجعلنا لكم فيها معایش قليلا ما تشكرون) .
- وكذا يتوهم البعض أن (أثات) جمع ، ولكنه مفرد نحو (هم أحسن أثانا ورثيا) . وكذا يتوهم بأن رفات جمع وهى مفرد نحو (أ إذا كنا عظاما ورفاتا) ، يقال الهدف الرئيسى بالنسب والأفضل أن يقال : الهدف الرئيسى . ويقال الأنسة المصونة ، والصحيح الأنسة المصون .
- لا يقال (لازال) إلا فى الدعاء ، أما فى غير الدعاء فتستعمل (مازال) او لم يزل وعلى المستوى التركيبى او النحوى ؛ وفدت تعبيرات كثيرة نتيجة الترجمة من اللغات الاوربية الحديثة (١) فدخلت مجالنا اللغوى ومنها
- فلان يبكى بكاء مرا- وفلان ابتسامته هادئة- ويمثل الرأى العام- يسهر على المصلحة العامة- القضية مطروحة على بساط البحث- يلعب لقتل الوقت- يلعب دورة- أعطى وعدا- أعطى صوته- يكتهب بعرق جبينه- أعطاه ورقة بيضاء-

(١) د . ا . ابراهيم السامرائى ، فقه اللغة المقارن ص ٢٨٣ ، دار العلم بيروت ، ١٩٨٧م

أعطاه الضوء الأخضر- هو يلعب بالنار- هو يصطاد في الماء العكر- العشاء على شرف فلان- توترت العلاقات بين الدولتين- فلان ضحكتة صفراء- فلان كرس حياته- المصائب محل الصداقة- نزولا عند رغبتة- الضرورة الملحة- بكل معنى الكلمة- وضع النقاط على الحروف- أجب بالحرف الواحد- الأوساط المطلقة- الأوساط الجديرة بالثقة- الدوائر العليا- دفع ثمننا غاليا- ركز البحث على نقاط معينة- أكد على نقاط معينة- أثر عليه- يبلور الفكرة- يسمم الرأى العام- خنق الحريات- الضمير العالمى- مؤتمر الدائرة المستديرة- طبقه على مقياس واسع- هو يعمل فى إطار ضيق- إطارات الجيش- العين المجردة- إن لم تخنى الذاكرة- حرق البخور لسيدة- الأكثرية الساحقة- على هامش السياسة- التراب الوطنى- جرح شعوره- أخذ بعين الاعتبار- أخذ مكانة بين رفاقه- التيارات الأدبية- مع الأسف- مع تمنياتى- النجاحات- اتبعوا سياسة القاء- القفاز- اتبعوا سياسة العصا الغليظة- اتبعوا سياسة العصا والجزرة- اتبعوا سياسة الحديد والنار- على حساب الرأى العام- الحياة الادبية- يشل الأعمال- ضرب الرقم القياسى أو كسر الرقم القياسى- أعمال الكاتب الكاملة- لا يرقى اليك الشك- تحت تاثير- البرج العاجى- يلقي ضوءاً على هذه المسألة- على ضوء الأحداث- يلقي نظرة- يمر بتجربة قاسية- عاش تجربة مرة أو حزينه- نقلب الصفحة- خارج إمكانياتى- الشخصية البارزة- يعلق أهمية خاصة على شىء ما- يعلق أملا كبيرا- أجب فى شىء من الدهشة- يجذب الانتباه- يعكس الحالة الاجتماعية- الجنس اللطيف- وجهات النظر- أعرنى اذنيك- غطاء النفقات- الجهاز الحكومى- يحمل على الاعتقاد- حجر الزاوية- اعتنق

الفكرة- تناول الكلمة- عنده حق- سابقة خطيرة- أزمة نفسية- حمامة سلام-
فلان مرن.

ومن التعبيرات التي شاعت بسبب الترجمة نحو (أنا كعربي أرفض الذل)
فالكاف في العربية للتخبية ولكن لا يقصد بها التشبية هنا فالمعنى أنا باعتباري
عربياً أو بوصفي عربياً ، وكان يمكن أن يقال : أنا أرفض الذل لأنني عربي ، أو
تستخدم أسلوب الاختصاص (أنا-العربي- أرفض الذل) وعلى كل فقد أجاز
الجمع اللغوي مثل هذا الأسلوب (١)

شاع زيادة الواو في تعبيرات نحو (ما دخلت الدار، إلا ورأيت طفلاً يلعب)
فالواو هنا لا حاجة، اليها والقرآن لم يستعملها نحو (ما يأتيهم من رسول، إلا
كانوا به يستهزئون)

ولكن الواو قد تزيد لضرورة الفصل بين الدعاء لة او عليه ، فأبو بكر قد سئل
رجلا : أبعته؟ قال : لا ، رحمك الله ... فقال أبو بكر : يا هذا هلا قلت : لا ،
ورحمك الله

شاع في اللغة المعاصرة عطف حرف النفي على آخر كعطف (لن ولم) نحو
(الناس لن ولم يفعلوا غير هذا) وهو تعبير لم يجر في القديم وإنما يوضع الفعل
بعد كل منهما نحو قوله تعالى (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا)

— شاع استعمال أبداً مع الماضي والصحيح أنها ظرف لاستغراق المستقبل فلا يقال
ما فعلتة أبداً وإنما يقال : لن افعله أبداً

أما قط فهي لاستغراق الزمن اناضى ولا تصح مع المستقبل تقول فى الصحيح ما فعلت قط ، وتكون (قط) اسم فعل مضارع ؛ قطك الاجتهاد فى درسك ، أو قطنى ، إخلاصك ؛ حيث الاجتهاد وإخلاصك فاعل مرفوع بالضمه لأن قط بمعنى يكفى . أما فقط فمركبة من الفاء وقط بمعنى حسب وتقع حالا فى نحو _ حضر خالد (فقط) أو نعت فى نحو (حضر طالب فقط)

- شاع فى الاستعمال المعاصر الاستفهام كثيرا بـ (ما ومن) وقد يحصل ان يتوسط ضمير الغيبة المنفصل بين اسم الاستفهام والمستفهم عنه نحو (ما هى المسألة ؟) و (ما هو السبب؟) ومن هو المسئول ، غير أن الاستقراء الغوى لا يؤيد ذلك والإيجاز الذى هو صفة العربية فى بلاغتها يأبى الحشو بغير داع ، ولذا فلا حاجة الى ذكر الضمير فى هذه الأساليب نحو قوله تعالى :

(وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها؟) (وما تلك بيمينك يا موسى)

كما شاعت تعبيرات نحو (لا يتفق هو والحالة الراهنة) الواو فيها للمعية والاسم بعدها منصوب (مفعول به) ومثل هذه الجملة مما يكون فيها الفعل إلا على المشاركة - وهذه الأفعال لا يمكن أن تأتى بعدها - فى الصحيح - واو للمعية وإنما تتمحض هذه الواو للعطف وإذا صح العطف فلا يمكن عطف اسم ظاهر وإنما يجب أن يؤكد هذا الضمير المستتر بضمير منفصل حتى يتم العطف^(١)

- يكثر فى اللغة المعاصرة زيادة الباء بعد (إذا) الفجائية نحو: خرجت فإذا بة واقف فى الباب - ببد أن القرآن لم يستعمل هذه الباء فى هذا الاستعمال

(١) د . إبراهيم السمرانى ، له بية تاريخ ونشور . ١٠٠٠-٢٠٠٠ . مكتبة المعارف ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣م

وإنما ياتي الاسم . (فى هذا الاستعمال) وإنما ياتي الاسم بعد (إنذا) مجردا عنها نحو قوله تعال (ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) (الزمر/٦٨)
 (فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم ينظرون) (الصافات/ ١٩)

- شاع إدخال (هل) على الفعل المنفى نحو (هل لم تفعل ذلك؟) والصحيح أن (هل) لا تدخل الا على الجملة المثبتة أما همزة الاستفهام فتدخل على المثبتة والمنفية (ألم تفعل ذلك؟) - يكثر أن تأتي أو بعد همزة التسوية (سواء فعلت كذا او كذا) والصحيح أن تأتي بعدها أم بدلا من أو . العكس مع (هل فعلت كذا أم كذا) والصحيح: هل فعلت كذا او كذا؟

الفصل الثالث

علامات الاعراب

اللغة العربية لغة اعراب، ما فى ذلك من شك ؛ فهى لغة احتفظت بظاهرة الاعراب فى حين تخلت عنها اللغات الاخرى ؛ ويحلوا لبعضهم أن يزعم أن الإعراب يمثل صعوبة بالغة فى اللغة، وعلى ذلك ينبغى التخلص منه بحيث تبقى كلمات اللغة بغير اعراب، وقد يكون ذلك القول الذى يسعى الى الهدم مقبولا عن بعض الناس؛ لأنه لم يشر لنا كيف ستقرأ القرآن والشعر ؛ اىكون ذلك مستساغا أو حتى مقبولا بدون اعراب، وكيف يمكن ان يكون نظام اللغة تلك؛ فهذا ومثله رأى يهدم ولا يسعى الى بناء، وعلى كل فقد احتفظت العربية بظاهرة الاعراب فى حين اللغات السامية عدا الاكديّة فقدت الإعراب منذ القديم، وقد دل عليها بقايا نجدها فى العبرية والحبشية أما الاكثريّة فقد عرفت الحركات الثلاث فى البابلية، فى النصوص القديمة ثم تطورت وانتهت الى حركتين هى الضمة للرفع، والفتحة للنصب والجبر. حتى تطورت الى حركة الواحدة وهى الكسرة المائلة¹ ويبرر

(1) انظر، بريد شرار، التناور النحوى، ص ٣٠

معظم القدماء من نحاة العربية ظاهرة الإعراب في العربية بأن حركات الإعراب تدل على المعاني النحوية المختلفة إلتى تطرأ على الأسماء من فاعلية ، أو مفعولية ؛ أو إضافة : (فقالوا : ضرب زيد عمرا ؛ فدلوا برفع زيد على أن الفعل له ، وبنصب عمرو ، على أن الفعل واقع به)^(١) وهذا يعنى أن الجملة إن كانت خالية من الإعراب احتملت عدة معان يمثل (أكرم الناس محمدا) . ولم يخرج عن الرأى السابق من القدماء إلا نحوى واحد - فيما نعلم - يسمى (قطرب ت ٢٠٦ هـ) حيث يرى أن حركات الإعراب لا تدل على معان لأن العرب بنوا كلامهم على متحركا وساكن ؛ وهذا يعنى أن حركة أواخر الكلمات تأتي للتخلص من الساكن . ومن المحدثين من تبنى الرأى السابق لقطرب^(٢) حيث أشار إلى أنه ليس للحركة مدلول ، وأنها لو وصلت الكلمات بمعنى لها للتخلص من التقاء الساكنين ؛ همارا يثار حروف الحلق للفتحة مثلا ، والميل إلى تجانس الحركات المتجاورة . ويستدل أيضا بخلو اللهجات الحديثة من الإعراب . ويقول إن النحاة أخطأوا في تفسير حركات الإعراب عندما سمعوها ، وحين اعتقد النحاة ذلك حركوا أواخر الكلمات التى لا داعى لتحريكها نحو (الرجل قام) ببيضم (الرجل) . وأن العرب بالحرف كجمع المذكر السالم ، كانت إحدى صورة تخص قبيلة ، والأخرى تخص قبيلة أخرى ، وجمعها النحاة وخصوا كل صورة بحالة اعرابية .

وعرض باحث آخر^(٣) للموضوع نفسه فمال إلى رأى القدماء فقرر إلى أن حركات الإعراب (دال على معان ، ولكن الفتحة عند العرب - فى رأية - بمثابة السكون

(١) الزجاجى ، الايضاح فى علل النحو ص ٦٩ ، الاشباه والنظائر ، ١/٧٦ ، ٧٧

(٢) د . ابراهيم انيس ، من اسرار اللغة ، فى فصل قصة الإعراب ص ١٨٣ . ص ٢١١ الى ص ٢٥٨

(٣) ا . ابراهيم مصطفى . احياء النحو ، ص ٥

عند العامة ، وأما الضمة فهي علم للإسناد ، وأما الكسرة فهي علم للإضافة . بيد أن رؤية في الفتحة لم يكن سليما فقد دلت المقارنات في اللغات السامية على أن الفتحة وجدت في حالة النصب في كثير من اللغات السامية^(١)

- أما المستشرقون فمنهم من يرى أن الظاهرة (الإعراب) سببها خلو هذه اللغات السامية من إدغام الكلمات أى وصل كلمة بأخرى لتتكون من الكلمتين كلمة واحدة لا معنى مركب منها كما في اللغات الآرية ويغزى هذا الرأى لبرو كمان . غير أن القول السابق غير سليم ؛ فعدم التركيب ليس علة في إعراب لوجوده في العربية كثيرا ، والخليل كان يشير إلى أن الكلمتين إذا ركبتا أصبح لهما بالتركيب معنى جديد وحكم جديد . على حين يؤكد (نولدكه) أن النبط كانوا يستعملون الضمة في الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة في حالة الجر ولا يعقبونها بالنون (أى التنوين) . على حين يرى M.COHEN أن هذه القواعد المتشعبة وخاصة قواعد إعراب لم تكن مراعاة إلا في اللغة الفصحى الأدبية ، أما لغة التخاطب فلم تكن معربة^(٢) والحق أن إعراب كان موجودا كان موجوداً في الفصحى بل إن بعض آثاره باقية في بعض اللهجات المعاصرة وبخاصة في الخليج العربى ، وما زالت بعض الكلمات لا تنطق إلا معربة مثل (تقريباً- دائما) و (خيرا تعمل شرا تلق) مما يؤكد أن اللهجات القديمة كانت تعرف إعراب أيضا ، صحيح أننا لا يمكن أن ندعى أن اللهجة كانت في ذلك مثل اللغة الأدبية في الشعر ، ولكن لإعراب موجود وان أهمل أحيانا ، والأمر متوقف على مدى ثقافة المتكلم . أما يوهان فك فهو قد أنصف في قوله إن

(١) د . إبراهيم السمراني ، فقد اللغة المقارن ، ص ١٧/١٨

(٢) د . على عبد الواحد وافى ، فقة اللغة ، ص ١٣٠

حركات الإعراب صفة من صفات العربية وسمة من أقدم سماتها (١) وهكذا قال برجشترار ونولدكه .

ونستطيع أن نوكد وجود ظاهرة إعراب فى العربية بعدة أمور هى:

- ١ . وجود إعراب كاملاً فى بعض اللغات السامية القديمة كالأكدية .
- ٢ . القرآن الكريم وصل إلينا متواترا بالراوية الشفهية معرباً .
- ٣ . الرسم القرآنى الذى نقل إلينا متواترا يؤكد وجود إعراب فى الفصحى (٢) كما فى الكلمات (المؤمنون- المؤمنین- رسولاً- شهيداً- بصيراً) الخ..

- ٤ . الشعر العربى بموازينته وبحوره لا يمكن نطقه بدون إعراب
- ٥ . الأخبار الكثيرة التى تدل على فطنة العلماء إلى حركات إعراب ومدلولها وعيبيهم على من يجيد عنها ؛ فقد أرسل أبو موسى رسالة إلى عمر يقول أولها : (من أبو موسى ...) فرد عمر (ص) : فاضرب كاتبك سوطاً وأخر عطاية سنة . وروى عن أبى الأسود أنه سمع أعرابياً يقرأ : (إنّ الله برىء من المشركين ورسوله) . ويروى عنه أن ابنته قالت : (ما أحسن السماء) ! .

- ٦ . العلماء فى عصر هارون الرشيد كانوا يسمعون من لإعراب الذين كانوا يلقونهم فسيبوية يشير كثيراً إلى ذلك بقوله (سمعنا العرب) وكان البدو ينطقون بالإعراب فى أيام ابن جنى (القرن الرابع الهجرى)

(١) يوهان فك ، العربية ، ترجمة التجار ، ص ٣
(٢) د . على وفى ، فقه اللغة ص ٢٠٩

٧. لا يمكن أن كل علماء اللغة قد تواطنوا جميعا على وضع الإعراب . وعلى كل فإن وجود الاعراب سمة من سمات العربية لا تنفك عنها ، وقد ساعد على حرية الجملة وترتيبها نحو (ضرب زيد عمرا- ضرب عمرا زيد- زيد ضرب عمرا- عمرا ضربه زيد)- وكذا فى نحو قوله تعالى (إنما يخشى الله من عبادة العلماء) (١)

فالإعراب عند القدماء يعنى تغير شكل أوأخر الكلمات تبعا لتغير العوامل الداخلة عليها ؛ فلا مرفوع عندهم، إلاّ ولهُ رافع ، ولا منصوب، إلاّ له ناصب ، ولا مجرور، إلاّ له جارٌ أثر فيه . ومن هنا قام النحو العربى على نظرية العامل وقد لاقت هذه النظرية نقدا من ابن مضاء الأندلسى فدعا إلى إلغاء العوامل وبخاصة العلل الثوانى والثوالث (وذلك مثل سُؤال السائل عن (زيد) من قولنا (قام زيد) لم رفع ؟ فيقال ؛ لأنه فاعل وكل فاعل مرفوع ؛ فيقول : ولم رفع الفاعل ، فالصواب أن يقال : كذا نطقت العرب ، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر (٢) وكذلك دعا إلى إلغاء القياس ، لأنه يتكون من أصل وفرع وعلة وحكم ومعنى ذلك أنه يقوم على العلل ويؤكد أنه لا حاجة للنحوية ، فمثلا علل النحاة إعراب الفعل المضارع بأنه أعرب لشبهه بالاسم أو بعبارة أدق لقياسه على الاسم ، فإلام أصل فى الاعراب ، والفعل فرع ، وهى فرعية يأخذ الفعل لعلتين ، أما الأولى فهى أن يكون شائعا فيتخصص نحو ما نعرف فى الأسماء فإن كلنة (رجل) تصلح لجميع الرجال ، فإن كلمة (الرجل) اختص الاسم بعد أن كان شائعا

(١) د. رمضان عبد التواب ، فصول فى فقه اللغة ص ٣٩ ط ٣ مكتبة الخالجي ، القاهرة ١٩٨٧م

(٢) ابن مضاء (انرد على النحاة ص ٣٦ تحقيق د. شوقى ضيف

أما العلة الثانية التي يسوقها النحاة هي أن لام الابتداء تدخل على المضارع كما تدخل على الاسم فنقول، إن زيداً ليقوم كما تقول، إن زيداً لقائم .

وإن من يرجع إلى تحليل النحاة لأعراب الاسم يجدهم يقولون أنه أعرب لأنه يكون على صيغة واحدة ، وتختلف أحواله فيكون فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه فاحتجج إلى اعرابه لبيان هذه الاحوال .

وينظر ابن مضاء في ذلك فيقول : إن العلة التي أعربوا بمقتضاها الاسم موجود في الفعل لأننا إذا قلنا : لا يضرب زيد عمراً، ولم تجزم الفعل لم يعرف هل ننفي ذلك أو ننهي عنه . وأيضاً فكما أن للأسماء أحوالاً مختلفة ، فكذلك للأفعال أحوال مختلفة ، إذ تكون منفية وموجبة ومنهياً عنها ، ومأموراً بها ، وشرطاً ، ومشروطة ، ومخبراً بها ، ومستفهماً عنها ، فحاجتها إلى الإعراب كحاجة الأسماء ، ولذا فلا داعي لأن نجعل الإعراب أصلاً في الأسماء وفرعاً في الأفعال أليس من الممكن أن يسأل سائل أعرب لشبهه بالاسم ، فلماذا لا يجر كالاسم (١) . والحق أن النحاة ذكروا سبع علل لعدم جر المضارع ذكرها السيرفي في شرحه لكتاب سيبويه ، وهذا من بعد التخيل والفرض وإغراق في التقدير .

وابن مضاء لا يزري علي نظرية العامل ويلتمس تهجينها لأنها فاسدة في ذاتها ، وإنما لما تجره من التقدير في العبارات ، لعوامل ومعمولات علي نحو ما نعرف في أبواب الضمائر المستتره ، والتنازع و الاشتغال ونواصب المضارع من مثل الغاء والواو ، وإن النحاه ليبالغون في هذا التقدير مبالغة

(١) الرد علي النحاه ، ص ٣٩ وبعدها

تؤدي في كثير من الأحوال إلي أن يرفضوا أساليب صحيحة في العربية
ويحسبوا مكانها أساليب واهية غثة ، وهذا كله أفسد النحو العربي إفسادا ،
وإذا فالداء قديم وقد استفحل هذا الداء بعد الخليل حتى أصبح مالا نحتاج
اليه في كتب النحو يزيد أضعافاً مضاعفة عما نحتاج إليه ، بل لقد أصبح
مالا نحتاج اليه موضوع الاهتمام والعناية من النحاة لأنه الجانب المستغلق ،
ولأنه مكان الشبهة والنظر^(٢)

أليست فكرة العامل هي التي جعلنا نفكر في محذوفات ومضمرات لم يقصد
إليها العرب حين نطقوا بكلامهم موجزا ، ولو أنهم فكروا فيها لنطقوا بها
ولخرج كالمهم من باب الإيجاز إلى الإطناب وقد بين ابن مضاء أن العوامل
التي يحذفها النحاة في الكلام ثلاثة اقسام ؛

أولها : قسم حذف لعلم المخاطب كقوله تعالى : (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل
ربكم . قالوا : خيرا) بمعنى أنزل خيرا .

والثاني : قسم حذف والكلام لا يقتصر اليه مثل : (أزيذا ضربته) ؛ فإن
النحاة يقدرون عاملا محذوفا عمل النصب في (زيذا) وهو عامل يفسره
المذكور ، على نحو ما هو معروف في باب الاشتغال ، وقد دعاهم إلى هذا
التقدير بالحذف هو قاعدتهم التي وضعوها في باب العامل ؛ وهي : أن لكل
منسوب لا بد له من ناصب.

والثالث ؛ من العوامل المحذوفة ما هو أكثر عننا من الثاني ؛ إذ نرى النحاة يقدرون
عوامل محذوفة في عبارات لو أنها ظهرت لتغير مدلول الكلام ، كتقديرهم في باب

(٢) الرد على النحاة ، مقدمة المحقق ص ٧ وبعدها

النداء ان المنادى فى (يا عبد الله) مفعول بة لفعل محذوف تقديرية (أدعو) ولو قال المتكلم (أدعو عبد الله) بدلا من (يا عبد الله) لتغير مدلول الكلام وأصبح خبرا بعد أن كان انشاءً ، ومن ذلك أيضا ما يزعمة نحاة البصرة فى الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء والواو من انه ينصب بان مضمرة ، وتراهم بعد ذلك يؤؤلون (أن) مع الفعل بالمصدر ثم يصرفون الأفعال الواقعة قبل هذين الحرفين الى مصادر ثم يعطفون المصادر على المصادر ؛ ففى مثل (ما تأتينا فتحدثنا) نراهم يقدرون العبارة هكذا (ما يكون منك إتيان فحديث) وهو تقدير لم يقصد، اليه المتكلم ؛ لأنه قصد أحد معنيين : أما إنك لا تأتينا فكيف تحدثنا . وأما إنك لا تأتينا محدثا ، وهما جميعا لا يفهمان من تقدير النحاة للعبارة .^(١)

ويترك ابن مضاء العوامل المحذوفة إلى الضمائر المستترة ، فيبدأ بصيغة اسم الفاعل وما يقدرة النحاة فى مثل (زيد ضارب عمرا) فإنهم يقدرون فى (ضارب) ضميرا يعربونه فاعلا ، وتقديره (هو) ، ويعجب ابن مضاء لهذا التقدير ، لأن (ضارب) ، تدل عند النحاة على الصفة وصاحبها . وقد ذهب ابن مضاء المذهب نفسه فى نحو (زيد قام) إذ أنكر الفاعل الذى يقدرة النحاة فى قام ، وقال : إنها تدل عليه بنفس مادتها كما دلت عليه (ضارب) ، ونحن نعلم من الياء فى المضارع على أن الفاعل غائب مذكر نحو (يعلم) ، ومن ألف القطع فى (أعلم) أن الفاعل متكلم ، فالفعل فى هذة الحالات يدل على الحدث والزمن كما يقول النحاة ويدل أيضا على الفاعل، اذا كان مستترا . بل إن ابن مضاء يرى أن ضمائر التثنية والجمع فى مثل (قاما) وقاموا وقمن ، ليست ضمائر كما يزعم النحاة بل هى علامات تدل على التثنية والجمع كما

(١) (الردن النحاة ، مقدمة المحقق ص ٢٠٦ وبعدها

تدل على التاء الساكنة على التأنيث ، ومن المعروف أن هذة العلامة (تاء التأنيث) تذكر مع الفعل وتحذف إذا تاخر عنها الفاعل وكان مؤنثا مجازيا ، فنقول (طلعت الشمس وطلع الشمس) ولكن إذا تقوم هذا الفاعل المؤنث على الفعل وجب ذكرها ؛ (الشمس طلعت) .

وأخيراً يشير ابن مضاء إلى باب التنازع فى نحو (قام وقعد اخوتك) فقد رفض النحاة هذة الصورة من التعريف لأنه لا يصح أن يجتمع عاملان على معمول واحد ، أو كما قالوا : لا يصح أن يجتمع مؤثران على أثر واحد ، ولذا اختار الكوفيون أن تعمل الأول ونضمr الثاني ، واختار البصريون أعمالr الثاني لقربة وإضمار الفاعل فى الأول . وفى العصر الحديث جاءت دعوة ابراهيم مصطفى^(١) فى قوله (أطمع إلى أن اغير منهج البحث اللغوى للغة العربية ، وأن ارفع عن المتعلمين اثر هذا النحو وأبدلهم منه أصولا سهلة يسيرة تقربةً من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها)^(٢) وعلى ذلك فقد دعا لاعادة درس النحو على الأصول والمبادئ الآتية :

(١) النحو هو قانون تاليف الكلام وبيان ما يجب ان تكون عليه الكلمة فى الجملة والجملة ومع الجملة حتى تتسق العبارة ويمكن ان تؤدى معناها^(٣)

(٢) أن النحو المنشود يرتبط أشد الارتباط بنظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ، وحث على الأخذ بها وبخاصة علم المعانى الذى فصلوه عن النحو فصلا أزهى روح الفكرة وذهب بنورها^(٤)

(١) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو . لجنة التأليف والنشر ، القاهرة ١٩٣٧م

(٢) السابق ص٤

(٣) السابق ص٤

(٤) السابق ص٤٠

(٣) أن الدرس النحوى يقتضى تبويبا جديدا يجمع المعنى فى اطاره ما كان مشتقا ، ومثل لذلك بالنفى والتوكيد .

(٤) التحلل من فلسفة العامل التى رانت على النحو العربى طويلا فأفسدت الذوق وأذهبت المعنى ، مما اصطنعه النحاة من ضروب العوامل واتعليلات والتقديرآت المستهجنة (١)

(٥) الضمة والكسرة علامتان اعراب وليست بقية من مقطع ولا اثرا لعامل من اللفظ ، بل هما من عمل المتكلم ليدل بهما على معنى من تليف الجملة ، ونظم الكلام ، أما الفتحة فليست علامة إعراب ولا دالة على شىء ، وليس فى اللغة العربية علامات أصلية وأخرى فرعية فالواو فى الاسماء الخمسة وجمع المذكر السالم مشبعة ، والياء فيها كسرة مشبعة .

(٦) التنوين علم التنكير . ولك فى كل علم أآ تنونه وإنما تلحقه بالتنوين إذا كان فيها حظ من التنكير ولا تحرم الصفة التنوين حتى يكون لها حظ من التعريف .

وقد فصل القوم فى علامات الاعراب فأشار الى أن الضمة هى علامة الرفع الوحيدة مفردة كانت الكلمة أو مجموعة وهى عن علم الإسناد ودليل على أن الكلمة يراد أن يسند اليها أو يتحدث عنها ولا تخرج عن ذلك إلا فى بناء أو تابعية نحو (محمد رسول الله- أخوك ذو فضل- المؤمنون مستبشرون- ظهر الحق- قضى الامر) . ويلاحظ أنه لم يشر الاعراب التقديرى فى مثل (مصطفى

وهدى والقاضى) . كما يلاحظ أنه أخذ برأى المازن فى اعتبار الضمة علامة

الرفع الوحيدة فى العربية (١)

والرفوعات أصالة هى : المبتدا والفاعل ونائب الفاعل ويجمعها باب واحد هو

المسند إليه ؛ إذ لا فرق عنده بين المبتدأ والفاعل وأحكامهما

فالمبتدا أصلا يتقدم ويتأخر والفاعل كذلك نحو (ظهر الحق ، والحق ظهر)

فالحق فى جملتية فاعل - هذا فى رأيه . ولا يعنى بمنع البصريين تقدم الفاعل

على فعلة بل يجب التحرر من ذلك (٢)

أما ظهور الضمة فى المنادى فى نحو (يا أحمد- يا رجل) فىرى أن ظهور الضمة

ليس دليلا على أن الكلمة المرفوعة مسندا إليها أو متحدئا عنها ولكن إذا قصد

تعيين المنادى المنون حرم التنوين الذى هو علامة التنكير ومتى حرم التنوين

ضم آخره فرارا من شبهة لإضافة إلى ضمير المتكلم (٣)

أما اسم إن - فىرى - أنه منصوب على التوهم وذلك لأنه لما كثر ضمير النصب

بعد (أن) توهموا أن الموضع للنصب فلما جاء الاسم الظاهر نصب أيضا على التوهم

فى حين أن حقه الرفع لأنه مسند إليه أو متحدث عنه . وقد ورد مرفوعا وعطف

علية بالرفع (إن هذان لساحران) (طه / ٦٣)

وقولة : (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى) (المائدة / ٦٩) وفى

بعض القراءات (إن الله وملائكته يصلون على النبى) (الأحزاب / ٥٦) وهى قراءة

ابن عباس وأبى عمرو بن العلاء

(١) نظر مع الهوامع ، ص ٤٥/١ ، الايضاح فى علل النحو ص ١٣٠ ، سر الصناعات ٧١٧/٢

(٢) احياء النحو ، ٥٤ ، ٥٥

(٣) السابق ، ص ٦٣

وكذلك فى جواز رفع الاسم، اذا فصل عن الحرف الناسخ وتباعد عنه مثل (انّ فيك زيداً لراغب)

أما اسم (لا) النافية للجنس فيرى أنّهُ ليس مسنداً اليه ولا متحدثاً عنه بل بشكل مع (لا) النافية جملة ناقصة لا تحتاج إلى خبر، إذ تتم الفائدة بدونها ويقدر النحاة الخبر محذوفاً أى موجود أو حاصل وهو لغو لا يزيد تقديراً فى المعنى شيئاً^(١)

أما المثنى فهو شاذ عنده ؛ لأن الألف ليست من جنس الضمة
أما العلامة الثانية فهى الكسرة ، وهى علم لإضافة سواء كانت الكلمة مجرورة بأداة أو بدون أداة ولا تجد الكسرة فى غير هذا الموضع إلا أن تكون فى اتباع كالنعت أو فى المجاورة وهى نوع من الاتباع^(٢). أما العلامة الثالثة فهى الفتحة . وقد قام درس النصب منذ زمن على قول الزمخشري : الفتح علم المفعولية والمفاعيل خمسة ، وبقية المنصوبات ملحقه بها^(٣) وقد ذلك على صحة رأيه فى خفة الفتحة فهى أخف من السكون فى رأيه .

أما التوابع فهى عنده النعت الحقيقى والبدل وعطف الباء والتوكيد ويضيف إليها الخبر ، لأنّه عين المبتدأ أو صفة له^(٤) وقد خرج بابين التوابع هما عطف النسق لأنّ الثانى شريك الأول وله مثلته صفة الاستقلال فيعرب مثلته إذا كان مسنداً اليه أو مضافاً أو غير ذلك ، ودعا إلى أن نوجه العناية إلى معانى حروف العطف ، أما النعت السببى فليس من التوابع عنده . أما التوكيد فان اللفظى منه هو نفسه

(١) احياء النحو ص ١٤١

(٢) السابق ، ص ٧٢

(٣) الملصق ٥٠/١

(٤) احياء النحو ، ١٢٦ ، ١٢٧

اللفظ السابق عليه بكل خصائصة واعرابة وأما المعنوى فهو يحمل نفس خصائص المؤكد بما فيها لإسناد وقد لاقت الآراء السابقة كثيرا من النقد والاعتراض ، وربما كان الاعتراض عليه أكثر من الاعتراض على القدماء أنفسهم .

وفي ضوء ما تقدم نشير إلى أن (الاعراب يعنى تغيير علامة الاعراب تبعا لتغيير وظيفة الكلمة وصيغتها وموقعها فى الجملة)

وهنا لابد أن نشير الى أن علامة الاعراب أدق من قولهم حركة الاعراب ، لأن الحركة تعنى الضمة والفتحة والكسرة فهذه هى التى تطلق عليها اسم الحركات بالمعنى العلمى الصحيح وكذلك ما نشأ عن مد لهذه الحركات القصيرة من ألف وواو وياء .

أما فى العربية فنحن مع هذه الحركات ؛ فالمضارع الذى من الافعال الخمسة يرفع بثبوت النون وينصب ويجزم- كما يقول النحاة- بحذفها ولا شلها أن النون ليست حركة إعراب ولا غير إعراب .

كما أن هذه الحركات الضمة والفتحة والكسرة تأتي فى كثير من الأسماء (التمكنة) وبعدها التنوين مباشرة مما يدل على أن نون التنوين تصاحب هذه الحركات .

قسم القدماء الكلمات إلى مبنية ومعربة ؛ فالمبنى ما لا يتغير شكل آخره بتغيير العوامل أما المعرب فهو الذى يتغير شكل آخره

والعجيب أن نفس العلامات الأصلية فى المعرب هى نفسها فى المبنى ، فقد قالوا أن المبنى يكون مبنيا على السكون نحو (من) أو على الفتح نحو (أنت) ، وعلى الكسر نحو (هذه) أو على الضم نحو (نحن ، حيث) أما المعرب فلا بد من بيان

حالة لإعرابية ؛ من رفع ونصب ، وجر ، وجزم والرفع والنصب فى الأسماء والأفعال المضارعة ، والجر خاص بالأسماء والجزم خاص بالأفعال المضارعة .

أما السكون فهو انعدام الحركة أو هو علامة الوقف والقدماء يقولون أنَّهُ علامة الجزم فى نحو (لم يفعل) وعلامة البناء فى نحو (افعل) كما يرون أن الأصل فى المبنى أن يكون مبنيًا على السكون ؛ لأنَّهُ أخف الحركات ! والذى نراه أنه يعد ضمن علامات الإعراب لا حركات لإعراب فهو فى ذلك مثله مثل النون ، والواقع أن أكثر علامات الإعراب حركات ولو أننا ربطنا بين الصيغ وما يلازمها أو يطرا عليها من حركات لكان ذلك أجدى نفعا . ولو نظرنا لكلمات اللغة لوجدنا صيغا تلازم حركة ما لا تفارقها، إلا لعارض التقاء الساكنين ، وأوضح مثال على ذلك الأدوات (الحروف وما شاكلها) كحروف الجر الباء والكاف واللام ، فالباء يصحبها الكسر والكاف يصحبها الفتح ، واللام قد يصحبها الكسر أو الفتح على حسب استعمالها وقد تسكن لام الامر نحو (ولتفعل) ، فالفتح غالب على الحروف المفردة (الواو- الفاء- السين- التاء)

أما الحروف الثنائية فإن كانت صحيحة الآخر فهي ساكنة (إن- أو- عن- قد- كى- لن- لو) أو تجد فى آخرها مد بالالف (يا) أو مد بالياء نحو (إلى) أما الحروف الثلاثية فأكثرها بنى على الفتح (إن- أن- رب- سوف- لات- وكذا ما يشبهها نحو ليس- كيف- أين) وقد تجدها آخرها مد بالالف نحو (بلى- سوى- وعدا- على ومتى) ولا ياتى منها ساكن إلا نَعَمَ (حرف جواب)

أما الحروف الرباعية والخماسية فتبنى على الفتح، إن لم يكن آخرها مد (لعلّ-
 كأن- أيان- لكنّ- وأكثرها ينتهى بألف اند نحو لما- أنى- أما- إلا- وليس منها
 ساكن إلا (لكنّ)، و (كايّن)

ولذا نقول ان البناء الغالب فى الادوات النحوية انما يكون على الفتح وبخاصة
 اذا كانت أحادية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية ، أما البناء على السكون فأكثرة
 يأتى مع الثنائى منها .

ومثل ذلك يمكن قوله على الضمائر فهى تشبة الادوات او الحروف فى هذه
 السمة وكذلك أسماء الاشارة ماعدا صيغة المثنى منها - والأسماء الموصولة ماعدا
 صيغة المثنى منها وبعض الظروف (حيث ومنذ والآن وأمس)

أما الأفعال التى نجدها ملازمة لحركة ما ، فالماضى تلازمة الفتح والأمر
 يلازمة علامة الوقف (السكون) . وما يحدث فيها بعد ذلك فهو لعارض
 التجانس بين حركة الضمير المتصل والفعل قبله فالأمر يعنى عن السكون، إن كان
 للمفرد ، ويبنى على الفتح عند اتصاله بألف الاثنتين ويبنى على الضم عند اتصاله
 بواو الجماعة ويبنى على الكسر عند اتصاله بياء المخاطبة . ويبنى على السكون
 عند اتصاله بنون النسوة والقدماء يقولون، إن الأمر المسند الى ألف الاثنتين وواو
 الجماعة وياء المخاطبة مبنى على حذف النون ، لأن الامر يبني على ما يجزم به
 مضارعة ، فأين هى تلك النون؟، انها لا توجد أصلا فى الأمر فكيف نقول، إنها
 وجدت ثم حذفت ، فهم يعتبرون أن الامر جزء من المضارع مع أن المضارع فى
 رأيهم معرب والأمر مبنى بينما ذهب الكوفيون، الى أن الامر معرب بالسكون فى
 نحو (افعل) أما الماضى فحركته الملازمة له هى الفتح ولا يذهب الفتح إلا لعارض

هو التمكن مع نون النسوة التي يسكن فيها الفعل دائما سواء أكان ماضيا أو مضارعا أو أمرا مما يدل على ثبات ذلك في الأفعال كلها . ويبنى على الضم مع أو الجماعة للمجانسة ويبنى على الفتح مع ألف الاثني للمجانسة ويبنى على السكون مع تاء الفاعل لأنها متحركة وكذلك مع (نا) الفاعلين (كتبنا) أي أن الماضي يسكن إن كان الضمير المتصل بمدته متحركا ويحرك بحركة تجانس ما قبله هذا إن كان الفعل صحيح الآخر. أما معتل الآخر ، فالامر للمفرد منه بحذف حرف العلة (ادع) وكذلك يحذف حرف العلة منه عند اسنادة في الماضي، إلى واو الجماعة. أما المضارع فإلقدماء أشاروا إلى أنه يعرب دائما ولا يبني، إلا في حالتين هما اتصاله بنون النسوة فيبنى معها على السكون (يذهبن) ونون التوكيد ويبنى معها على الفتح (لأفعلن)

والخلاصة أن الحركة الملازمة لصيغة تكثر في الحروف وما شابهها وفي الأفعال الماضية والأمرية ولا نخرج عنها، إلا لعارض التقاء الساكنين (من) ساكنة فإذا جاء بعدها ساكن حركت بالفتح (من الله) و(عن) ساكنة وقد نحرك بالكسر في نحو (عن الغد لا تسأل) - والأمر (اكتب) فإذا وليه ساكن حرك بالكسر (اكتب) (الدرس)

وقد تحرك آخر الفعل لاتصاله بضمير أو غيره كنون التوكيد في المضارع بحركة تجانس ما بعدها .

أما الاسماء المتمكنة والأفعال المضارعة غير المتصلة بالنونين فالإعراب معها طارئ يطرأ عليها بحكم وظيفتها وصيغتها ؛ فإذا كانت معتلة الآخر لا تظهر عليها

علامة لإعراب، إلا الفتحة، إن كان آخرها ياء (أجيبوا داعي الله) (لن يجرى، إلا ما قدرة الله) فالأسماء تؤدي وظيفة الابتداء والفاعلية والمفعولية والإضافة... الخ وهذه الوظيفة ترتبط بالصيغة التي هي عليها فالمفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث كل هذه الصيغ تظهر معها الضمة والكسرة أما الفتحة فتظهر مع المفرد وجمع التكسير فقط

أما جمع المذكر فتصحبها الواو أو الياء ، والمثنى تصحبها الألف أو الياء والأسماء الخمسة تصحبها الواو أو الألف أو الياء .

أما الأفعال المضارعة فتصحبها الضمة أو الفتحة أو السكون فإذا كانت من الأفعال الخمسة صحبها النون أو حذفها .

وهنا لابد من الربط بين الصيغة وبين ما يطرأ عليها من حركات فواء كانت هذه الحركات، إعراب أو بناء فإنها طارئة على الصيغة التي أصلها تسكين آخرها وكذلك عند الوقف عليها منفردة فالوظيفة وحدها ليست مبررا لجلب حركة الإعراب نحو (قال مصطفى) فلا تظهر الضمة لشيء، إلا لأن الصيغة لا تقبلها ، فلا بد، إذن من الربط بين المعطيات الصرفية والمعطيات النحوية ، أي الربط بين الصيغة والوضيفة معا فهما يجلبان حركة الإعراب أو لا يجلبانها .

التنوين : لا يمكن الحديث عن علامات العراب دون الحديث عن علامة أخرى كثيرا ما تصاحبها ؛ وهي التنوين ؛ وهي نون ساكنة تلحق بالاسم تظهر نطقا لا خطأ ، غير أن التنوين لا يجتمع في الاسم مع تعريفة بـ (أل) فإذا كان معرف بأل لا يقبل التنوين كما لا يجتمع التنوين في الاسم مع الإضافة ، والتنوين مرتبط أيضا بصيغة الاسم فمن الأسماء ما لا ينون أبدا حتى وإن خلا من أل

والإضافة وهي المعروفة عند النحاة بالمنوع من الصرف ؛ والمنوع من التنوين من الأسماء ما كان على وزن الفعل (يزيد- يشكر- احمد) والاسم على وزن (فُعَل) مثل عمر وزحل - والاسم المنتهى بألف ونون زائدتين نحو (عثمان ورمضان) - والأعلام المؤنثة (مكة- زينب) وصيغة منتهى الجموع (مساجد- قناديل) . وكذا

الأعلام الاعجمية (ابراهيم- اسحاق) والمركب نحو (معد يكرب)

أما الصفات فيمنع من الصرف وزن (أفعل ومؤنثة فعلاء) نحو أحمر وحمراء ووزن فعلان ومؤنثة فعلى :نحو (ذكرى وصحراء ورضوى وذكرياء- جرحى واصدقاء ، وحيلى وحمراء) والعدد على وزن (مفعل أو فعال) كمثنى او ثلاث ، ومثلها وزن (أخر) وكذا فى اسم التفصيل (أفعل) ومؤنثة (فعلى) كاحسن وحسنى فهذه الصيغ ممنوعة من التنوين أى أنها لا تنون لصيغتها. أما ما ذكره النحاة القدماء من علل منع الصرف فمجرد أو هام لا يقوم على واقع لغوى ثم إن هناك حالتين يأتى الاسم فيه ممنوعا من التنوين ، أما الاولى فعندما يقع اسم للا نافية للجنس (لاطالب حاضر) فالاسم فى هذه الجملة لا ينون أبدا وكذلك اذا وقع منادى نحو (يا محمد ويا فاطمة ويا رجل ويا امرأة).

والقدماء قد قسموا التنوين الى عدة أقسام أهمها :

١. تنوين التمكين كما فى (رجل) (محمد)

٢. تنوين التنكير ، مثل سيبويه ليدل على غير معين فان كان معرفة لك

ينون

٣. تنوين العوض عن حرف زاهب (جوار وغواش) - أو كلمة محذوفة نحو (كل يجرى لاجل مسمى) أى كل شىء - أو تعويض عند جملة فى نحو (حينئذ ويومئذ) نحو (وأنتم حينئذ تنظرون)
٤. تنوين المقابلة ، وهو جمع المؤنث (مسلمات) ويقابل النون فى جمع المذكر (مسلمون)

٥. تنوين ضرورة الشعر أو الترنم أو الغالى نحو (العتابن بدلا من العتاب) الخ

وفيما عدا التعريف بأل والاضافة والمنع من الصرف فإن الاسم يصاحبه التنوين مع وجود حركة الضم أو الفتح أو الكسر قبله غالبا، إلا فى حالتى النداء و (لا) النافية للجنس فإنه لا ينون فيهما سواء . إن متمكنا كما يقول النحاة أو غير متمكن .

إذن لو ربط النحاة بين الصرف والنحو أو بين الصيغة والوظيفة النحوية لأدى بنا ذلك إلى نحو جديد خال من تعقيدات التأويل والتقدير ، فالمنع من الصرف هو فى أصله مرتبط بصيغ معينة لا تقبل التنوين ، هذه الصيغ قد يكون فيها زيادة مثل الألف والنون الزائدتين ، والتنوين أيضا زيادة على الاسم ويبدو أن العرب لا يفضلون الجمع بين زائدتين يؤكد ذلك أنهم فى النسب يحذفون تاء التانيث من الاسم ومثل ذلك فى اللغة كثير وليس صحيح ما ذكروه أن علة المنع من الصرف فى نحو (فاطمة وزينب) هو العلمية والتانيث ؛ فنحن نجد أسماء مذكورة تمنع من الصرف (حمزة وطلحة) كما أننا نجد أعلام مذكورة نحو (عمر وأحمد) ممنوعة من الصرف فالمنع من الصرف تابع للصيغة لا لتلك التأويلات الغربية التى لها ما ينقضها .

وعلى أية حال فإن النحو العربى كله يقوم على هذه العلامات ومحاولة تبريرها ، وما كان تقسيم النحاة لكتب النحو، إلا مرفوعات ومنصوبات ومجرورات، إلا جريا وراء هذه العلامات باعتبارها الغاية القصوى من النحو العربى ؛ أى أن هذا النحو غلب عليه الجانب الشكلى ولم نجدهم يقسمون النحو تبعا للأساليب ومعانيها ، ولعل هذا يفسر لنا كثرة الخلافات النحوية التى دارت حول تبرير علامات الإعراب وما أكثرها . فالنحاة قد بنوا قواعدهم على أساس أن لكل أثر مؤثر ، وأن حركات الإعراب لا بد لها من عامل يؤثر فيها أو يتسبب ، ولكن السؤال المطروح : أكان التعليل هو المؤدى إلى ذلك نظرية العامل أم العكس . الحق أننا نجد رأيان فى هذه المسألة ولكن سواء أكان هذا أدى لذاك أو العكس فقد ظهر الأمران جليان فى النحو العربى منذ القدم وكانهما صنوان حتى حتى يخيل اليك أنهما ولدا فى النحو العربى معا ؛ فهذه العلامات التى يراها النحاة خاصة بالأسماء لأنها متمكنة موجودة فى الأفعال أيضا التى يتغير شكل آخرها حسب موقعها وصيغتها ، ومن هنا نجد الخلل يتسرب إلى ما تصوروه ، فالنحاة ركزوا على العلامة الاعرابية وحاولوا تبريرها بكل الطرق المشروعة ، المعقولة وغير المنعقولة ، وبكل الطرق المتصلة بالواقع اللغوى ، وبكل الطرق البعيدة عنه ، بكل الطرق العلمية ، وبكل الطرق الخيالية الخرافية ، المهم أن يكون هناك تبرير ، وليس بغريب، إذن أن نجد من القدماء والمحدثين من يضيق زرعاً بنظرية العامل وبكثرة التعليقات فى كتب النحو ، ولكن الذين انتقدوا القدماء لم يقدموا لنا نظرية بديلة عما فى الكتب القديمة ، فى الحل، إذن ؛

أيمكن أن نهتم القديم ولا نسعى لإعادة بنائه ؛ صحيح أن القدماء أفرطوا فى التعليل ، لكن هل يمكن أن يكون هناك علم بلا تعليل؟؟

إن البحث عن الأسباب أحد سمات التفكير العلمى ؛ فلا يكون أى نشاط عقلى علما بالمعنى الصحيح، إلا إذا استهدف فهم الظواهر وتعليلها ، ولا تكون الظاهرة مفهومة بالمعنى العلمى لهذه الكلمة، إلا إذا توصلنا إلى معرفة أسبابها ؛ وذلك لإرضاء الميل الفطرى لدى الانسان أو نزوعه الذى يدفعه إلى البحث عن تعليل لكل شيء . كما أن معرفة أسباب الظواهر هى التى تمكننا من أن نتحكم فيها على نحو أفضل .

وهناك أربعة من الأسباب ذكرها أرسطو هى :

(أ) السبب المادى : كان نقول عن الخشب الذى يصنع مئة السرير أنه سبب له
(ب) السبب الصورى أى أن الهيئة أو الشكل الذى يتخذه السرير والذى يعطيه إياها صانعه هو أيضا سبب له

(ج) السبب الفاعل ، أى أن صانع السرير أو النجار هو سببه

(د) السبب الغائى ، أى ان الغاية من السرير هو استخدامه فى النوم

(١) ولا أرى أيا من هذه الأسباب صالحا لتبرير الظواهر اللغوية ومنها ظاهرة الإعراب ، فمن الصعب أن نقول إن الفاعل مرفوع لأن المتكلم نطق به هكذا أو لأنه قلد العرب فى كذا ولذا انساب الأساليب فى توضيح الظواهر اللغوية أننا نتعود أن نرى الظاهرتين تتعاقبان فنشأ عن هذا التعاقب المتكرر ميل ذهنى لدينا إلى الربط بينهما بحيث كلما رأينا الظاهرة الأولى توقعنا الثانية ، فهذه إذن أحداث متعاقبة ونحن

(١) فؤاد زكريا ، التفكير العلمى ص ٢٧ وبعدها ، عالم المعرفة ، ص ٣١ ، ١٩٨٨ م

الذين نربط بين هذه الحوادث المتعاقبة نتيجة التعرود الذي يدفعنا الى توقع شيء بعد شيء ، فالسببية أو التعليل تعنى الارتباط الضرورى أو مجرد التعاقب ، والظواهر اللغوية بعضها بالغ التعقيد وقد تشترك فيه مجموعة من العوامل حتى يستحيل أن نجد سببا وحداً . وبناء على ذلك فإن القول بأن حرف الجر نتوقع بعده وجود اسم مجرور . ووجود (لم) فنتوقع معها مضارع مجزوم ووجود إن نتوقع معها مضارع مجزوم ووجود ان نتوقع معه وجود اسمها المنصوب وخبرها المرفوع والمبتدا نتوقع معه الخبر ، والفعل نتوقع معه الفاعل ، والحال يرتبط بصاحب الحال ، والضمير يرتبط بمرجعه ، والصلة ترتبط بالوصول والصفة بالموصوف إلى غير ذلك أن الارتباط والتعاقب نستطيع من خلاله أن نفسر ظواهر اللغة بلا إغراق فى تأويلات متعسفة كالتى نراها فى كتب النحو .

الفصل الرابع

مشكلة تعدد أوجه الإعراب

من مشكلة الإعراب أنك لا تكاد تجد إعراباً لكلمة في جملة، حتى تجد لها إعراب آخر في جملة أخرى، وهنا تبرز مشكلة تعدد أوجه الإعراب وفي هذا الفصل نتناول كثيراً من الأدوات. أو الكلمات التي يتعدد منها أوجه الإعراب، لتتنوع استعمالها وقد حرصنا على ذكر ذلك بإيجاز دون الدخول في متاهات الخلافات النحوية، وهي مرتبة ترتيباً هجائياً حيث نبدأ بالهمزة وننتهي بالياء مع ذكر معنى واستعمال كل أداة أو كلمة خاصة على الأدوات أو الحروف التي لا تكاد تخلو منها جملة وبيان أوجه استعمالها وأوجه إعرابها.

١- الهمزة	١. حرف نداء للقريب أسعد تدرى
	حرف استفهام أحامد على؟
	فعل أمر من (وأى) إرعذ
	همزة التسوية (تدل على جملة يصح حلول المصدر محلها) سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر

وفاء	لخل	أضمرت	من	وأي	الحسناء	المليحة	هند	إن
مفعول به	صلة الموصول	اسم موصول في محل جر	مفعول مطلق منصوب بالفتحة	مفعول به		نعت مرفوع على اللفظ	منادى (يا هند)	فعل أو مبنى على حذف النون (ملحق) بالأفعال الخمسة وياء المخاطبة المحذوفة في محل رفع فاعل ونون التوكيد حرف ومحل له (إن)

٢- الآن	ظرف زمان مبني على الفتح (أقعت الطائرة الآن)
٣- الألى	اسم مجرور مبني على الفتح (إسبتها حرف جر) من الآن فصاعداً اسم موصول مبني على السكون (للجماعة) سافر الألى حضر والاجتماع أما (أولى) فهي اسم اشارة مقصور أولاء نحو (أولى رجال)
٤- أبداً	ظرف زمان معرب منصوب بالفتحة (يؤكد الزمان المستقبل) (لا أفعله أبداً) ظرف زمان متعلق بالفعل (أفعل)
٥- اتفاقاً	مصدر منصوب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف (اتفقوا)
٦- أجل	حرف جواب لا يجئ بعد الطلب وانما بعد الجمل الخبرية نحو: جاء الرئيس أجل: جاء الرئيس - أما نهم فهي بعد الاستفهام أكثر
٧- إجماعاً	مصدر منصوب (مفعول مطلق) لفعل محذوف (أجمعوا)
٨- إذ	١- اسمية: ظرف زمان مبني (شكرنى الفقير إذ أعطيته ثوباً) مفعول به (في محل نصب) " إ قال للملائكة" بدل من المفعول به (واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت) مضاف إليه في محل جر (يومئذ - عصرئذ) فالجزء الأول ظرف زمان وإذا في محل جر مضاف إليه . (يشترط أن يكون المضاف ظرف زمان) ٢- حرفية: حرف تعليل (لا تصادق الكاذب إذ إنه غير أمين) وهي كل إذ وقعت بعد بين أو بينما مثل إذ هطل المطر .

ظرف زمان مبني على الفتحة في محل نصب	
<p>حرف شرط يجزم فعلين ويدل على الاستقبال (إذا ما ما تقم أقم) شرطية ظرفية غير جازمة متعلقة بالجواب دائماً وتختص بالجملة الفعلية فإذا أتى بعدها اسم مرفوع أو ضمير للغائب أعرب فاعلاً لفعل محذوف ينسرة المذكور</p> <p>ظرفية: لا تتضمن معنى الشرط (والليل إذا يغشى)</p> <p>ظرف زمان مبني على السكون في جمل نصب (متعلق بالفعل أقسم المحذوف) َ</p> <p>للمفاجأة: هي ظرف أو حرف ولا تقع إلا في أثناء الكلام ولا تدخل إلا على الجملة الأسمية – والفاء المتصلة بها زائدة أو استثنائية (خرجت إذا أسلر بالباب مبتدأ – والجملة بعدها ابتدائية.</p> <p>– إذا الشعب أراد فعال (أراد محذوفة)</p> <p>– إذا الجاهل لم يرزق نائب فاعل</p> <p>– إذا أنت لم تشرب توكيد للفاعل المحذوف</p> <p>– وأى الناس اسم استفهام مرفوع بالفتحة لأنه مبتدأ</p>	<p>٩- إذا ما</p>

إذا	أنت	لم تشرب	مراراً على القذى
شرطية	أنت المحذوف في محل جر بالإضافة	منسرة لا محل لها من الإعراب	
ظمئت	وأى الناس	تصفو مشاربه	
لا محل لها جواب شرط غير جازم	استثنائية لا محل لها	في محل رفع خبر	

١١- إذن	تستعمل لنصب المضارع، وتُكتب (إذاً) وكذا رسمت في المصاحف - وبعضهم يكتبها (إذن) ومنهم من يقول إنها إذا كتبت بالنون (تكون عاملة) وتكتب بالألف إذا (أهملت)
إعرابها	عاملة : حرف نصب وجواب واستقبال (اعددنا الشعب للمعركة - إذن
	غير عاملة إذا فحرف جواب
١٢- اصطلاحاً:	تعرب في كل جمالاتها (حالا منصوبة) أما إعرابها (منصوبة على نزع الخافض فغير صحيح - وتأتى ومجرورة في الاصلاح - والجار والمجرور متعلق بالفعل (أعنى) مقدراً - الفلك في

الاصلاح - من على النحوم - (والجملة معترضة بين المبتدأ والخبر غالباً).	
ظرف زمان منصوب (لم يتقدم أحد أصلاً)	١٣- أصلاً:
اسم فعل مضارع (أتضجر) مبني على الكسر لا محل له	١٤- أفّ:
أفّ: أتضجر من شمس ومعين أفّ: أتضجر من كل شيء	من الإعراب
حرف استفتاح وتنبيه (لا عمل لها) (ألا إنهم السفهاء) حرف توبيخ وإنكار (ألا اعواء لمن تأخر في دراسة) حرف لَمِن (ألا صديقَ يحبنا يقف مساعداً) اسم لا النافية مبني على الفتح ف محل نصب حرف عرض وتخصيص وتختص بالأحوال على الأفعال	١٥- ألا:

ملاحظة: (ألا) التي تستخدم لتيويخ والإنكار والتمنى والاستفهام عن النفي تختص بالدخول عن الجمل الاسمية وتعمل عمل لا النافية للجنس وهي مركبة من همزة استفهام + لا النافية للجنس وتختص (ألا) التي للتمنى بأنها لا خبر لها لفظاً وتغريراً ولا يجوز إلغاؤها وإن تكررت واسمها في الحالتين مبني على الفتح في محل نصب.

حرف تخصيص : يختص بالجمل الفعلية المضارعة (ألا تهتم بواجبك) فإن أتى بعده اسم مرفوع فهو (فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده) حرف تنديم ألا استمعت إلى المحاضر مركبة من (أن) النافية + لا الناقصة نحو	١٦- ألا:
--	----------

أحبُّ ألا تتهاونَ	
مخففة من أن + لا النافية للجنس يأتي بعدها اسم وسبقت بفعل ينصب مفعولين _ عملت أن لا مفرَّ من الموت)	

ملحوظة: ألا ولو لا ولو ما إذا دخلت على الماضي دلت على اللوم والترك، وإذا دخلت على المضارع دلت على الحث وطلب الفعل.

أداة استثناء: إذا كان الكلام تاماً مثبتاً (عامل الناس إلا الخائن)	١٧- إلا:
أداة حصر: إذا كان الكلام ناقص منها (ما جاء إلا عمار). ويجوز أن تكون للحصر أو الاستثناء إذا كان الكلام تاماً منفيّاً.	
من (إن) الشرطية + (لا) النافية وذلك إذا وليها فعل مضارع (إلا) تنصروه فقد نصره الله).	مركبة
لفظ الجلالة منادى بأداة نداء محذوفة عوض عنها بالميم المشددة الفتوحة. ولا تدخلها أداة النداء إلا شذوذاً، وأصل التركيب هذا، عبر أيام كان اليهود يشركون بالله ويعيدون عدداً من الآلهة فلينظونها لفظاً مجموعاً والياء والميم في آخر الكلمة علامة الجمع، ثم بعد سيدنا موسى ظلوا يطلقون على الله تعالى هذا اللفظ ولما دخلت العربية استخدمت استخدام نداء المفرد.	١٨- اللهم
إلى حرف جر و (ك) ضمير مبني في محل جر اسم فعل أمر بمعنى (ابتعد) نحو (إليك عنى) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب... والفاعل مستتر (أنت) اسم فعل أمر بمعنى (خبر) إليكم نشرة الأخبار...	١٩- إليك:

٢٠- أم : حرف عطف : وتأتي في الاستفهام المحتاج إلي جواب (أليلاً سافرت أم نهاراً؟).

معادلة : وتأتي بعد همزة التسوية (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم).

ملاحظة : يشترط أن تأتي (أم بعد سواء) إذا كان في الجملة همزة التسوية - أما إذا لم تكن فالعطف يكون بأو أو بالواو (سواء علي ذهب أم لم تذهب).

٢١- أما (١) حرف استفتاح وتنبيه : بمنزلة (ألا) ويكثر بعدها القسم : أما والله لأعاتبنه.

(٢) حرف عرض : بمنزلة (ألا) : أما اتبع سبيل الرشاد.

(٣) حركية من همزة الاستفهام + ما النافية : لا محل لها من

الإعراب : أما تسافر معي.

٢٢- أمّا : وتعرب (حرف شرط وتفصيل وتوكيد) تقوم مقام أداة الشرط غير الجازمة وفعالها ويجب اتصال الجواب بالفاء فإن وليها (اسم منصوب وأعرّب مفعول به [أمّا اليتيم.....]) إن وليها اسم مرفوع أعرّب [مبتدأ] نحو [أمّا العروبة فإنها شعارنا].

٢٣- إمّا : حرف تفصيل وتخيير

مركبة من (إن الشرطية) + ما الزائدة

- (١) حرف تفصيل وتخيير وذلك إن تكررت بعد واو العطف (إنا هديناه السبيل إِمَّا شاكراً وإِمَّا كافوراً).
- (٢) مركبة من (إن الشرطية) + ما الزائدة نحو (إما يبلغن عندك الكبر إحداهما.....).

٢٤- أمام : ظرف منصوب

ظرف مبني على الفتح أو الضم

اسم فعل أمر بمعنى تقدم

(١) ظرف منصوب بالفتحة إن أضيف

(٢) ظرف مبني على الفتح أو الضم

(٣) اسم فعل أمر بمعنى تقدم

٢٥- أمداً : ظرف زمان مبهم (غاب عنى أمداً) مفعولين ظرف زمان متعلق بالفعل غاب.

٢٦- أمس : ظرف مبني على الكسر

مجرور بحرف جر

مفعول أو فاعل مبني على الكسر

(١) ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب أو منونة (عدت من أمس)

(٢) مجرورة بحرف جر ومعرفة بال (سافرت بالأمس)

(٣) مفعول به أو فاعل مبنية على الكسر إن خرجت عن الظرفية نحو (اليوم

أعلم ما يجئ به ومضى بفضل قضائه أمس) فاعل في محل رفع

٢٧- أن : حرف مصدرى ونصب (للمضارع)

مخففة من الثقيلة

مفسرة إذا سبقها ف معنى القول

(١) حرف مصدرى ونصب للمضارع (يعرب: حرف مصدرى ونصب واستقبال)

(أن تصوموا خير لكم)

(٢) مخففة من الثقيلة وتقع بعد فعل اليقين (علم أن سيكون منكم مرضى) أو ما

نزل منزلته نحو

(زعم الفرزقة أن سيقتل مريعا . أبشره بطول سلامة يا مريع)

(٣) مفسرة : إذا سبقها ما فيه معنى القول مثل أى المفسرة (فأوحينا إليه أن

اصنع الفلك) (كتبت إليه أن بفعل كذا) وتختص (أن) بالدخول على الجملة

الفعلية أما (أى) فتختص بالمفردات والأفعال

(٤) زائدة: وغالبا ما تأتي بعد (لما) لما أن جاء العدو نكسنا أعلامه. أو بين فعل

القسم و لو: أقسم أن لو التقينا لأكرمته. وقد تأتي زائدة بين الجار

والمجرور (الكاف) أنت كأن أخى

٢٨- إن : حرف شرط جازم

حرف نفي لا محله له من الإعراب

زائدة

مخففة من الثقيلة

(١) حرف شرط جازمة (إن احتاجت لجملتين) (إن تعودوا نعد) وقد تتصل بلا

النافية (إلا تنصره فقد

(٢) حرف نفى لا محل له من الإعراب وتأتى غالباً قبل إلا (إن يقولون إلا كذباً) وبعضهم يعلمها عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر (إن أخذ خيراً من أحدٍ إلا بالتقوى). وكذلك بعد إذا الشرطية ..

(٣) زائدة : وذلك بعد (أ) ما النافية (ما إن كذبت) (ب) ما المصدرية (سأدافع عنك ما إن حييت)

(ج) بعد ما الموصولة (با عنى ما إن نفعنى)

(٤) مخففة من (إن) الثقيلة حيث يهمل عملها (وإن كل لما جميع لدينا

محضرون) وتعرب (إن) مخففة من الثقيلة لا عمل لها

٢٩- إن : حرف توكيد ونصب يدخل على المبتدأ والخبر (إن الزراعة م

يبطل عملها إذا اتصلت بها ما الكافة

تخفف (إن) وسيبطل عملها

إذا اتصلت بها ما الموصولة فلا تكفى عن عملها (إن ما عندكم

٣٠- أن : حرف مشبك بالفعل يدخل على الجملة الاسمية

تكفها ما الزائدة عن العمل (كافة)

تؤول (أن) مع ما بعدها بمصدر

٣١- أنى :

اسم شرط جازم (لفعلين مضارعين) مبنى على السكون في محل نصب ظرف زمان

(أنى تعملُ تبلغُ ما تتمنى)

اسم استفهام بمعنى كيف (أنى تسافر وقد عاد الناس)

٣٢- أهلا : مفعول به لفعل محذوف (أصبحت أو حللت)

٣٣- أَوْ : حرف عطف (جاء زيد أو خالد)

حرف عطف ينصب المضارع بأن المضمره وهى إما بمعنى إلا (لأقتلنه أو يصدق) وإما بمعنى (إلا) (يعاقبُ المذنبُ أو تظهر براءته)

٣٤- أَوْلَ : تعرب حالاً إذا نولت بالنصب (أولاً)

ممنوعة من الصرف (جاء كلام أول)

ناثب عن الظرف منصوبة (زرتك أول النهار)

تبنى عل الضم إذا قطعت عن الإضافة (على أينا تعدو النية أول)

٣٥- أَى : حرف نداء مبنى عل السكون

حرف تفسير - لما قبلها مفرداً كان أو جملة وما بعدها

- عطف بيان (بدل) أنت أسد أى شجاع بدل

- وترمينى بالطرف أى أنت مذنب. الجملة بعدها لا محل لها مفسرة

٣٦- أَى : اسم شرط جازم (يأتى بعدها جملتان) (أيا ما تكرمُ أكرم) وتعرب حسب

موقعها فى الجملة (أيا) مفعول به منصوب للفعل (تكرم) وما زائدة

اسم استفهام معرب (مبتدأ أو مفعول)

أى الطلاب جرى؟ أى البلاد زرت؟

اسم موصول بمعنى الذى أسألُ لأيتهم أشجع

أيا الكمالية وتعرب صفة للنكرة ومضافة إلى نكرة وتدل على الكمال نحو (زيد رجل

أى رجل) وتعرب حالاً للمعرفة ويحب أن تكون مضافة إلى نكرة (مررت بعبد

الرحمن أى رجل)

وصلة إلى نداء ما فيه (أل) وتبنى على الضمة وبعدها حرف تثنية

يا أيها الرجل (بدل) جامد - أو تستق (نعت)

(أية) في مقام أي في جميع الأحوال والإعراب

٣٧- إي : حرف جواب بمعنى نعم وأغلب ذكره بعد استفهام وبعد (أي) قسم "

ويستبنونك أحق هر؛ قل أي وربى أنه الحق"

٣٨- أيا: حرف نداء للبعيد

٣٩- إياك : ضمير نصب منفصل مبنى على السكون في محل نصب على التحذير لفعل

محذوف تعتبر (أحذر - باعد) وذلك إن جاء بعدها (أن - من - أو الواو) إياك

والكسل - من الكسل - أن تكسل

وإلكاف حرف خطاب - وإن لم يلها شيء من ذلك فهي في محل نصب مفعول للفعل

الذى يليها (إياك نعيد)

٤٠- أيضاً : مفعول مطلق (مصدر أض يثييض) الأحسن آض (تام) رجع

حال وأصلها محذوف (صاحبها) آض ناقص (مار)

٤١- أين: ظرف مكان مبنى على الفتح في محل نصب ولها إعرابها

(أ) اسم استفهام (أين) الكتاب في محل رفع خبر

(ب) اسم شرط جازم [أ]نما تكونوا يدر ككم الموت

متعلق بالجواب (يدرك)

٤٢- الباء : حرف جر (سافرت بالطائرة)

زائدة : (أ) وترد في مواضع (أ) مع فاعل (أفعلُ التعجب) أقبحُ بالجهل

(ت) مع فاعل كفى (كفى بالله تهيدا) والإعراب مفعولا به

(ج) مع مفعول الأفعال المتعدية لمفعولين (عرف - علم) أو مع الأفعال المتعدية لمفعول واحد (كفى بالطالب درسا)

(د) بعد كيف (كيف بك) الكاف في محل مبتدأ

(هـ) بعد (إذا) القجانية (فتحت الباب فإذا بالعصفور يطير)

(و) مع حسب (بحسبك درهم) حسب مبتدأ

(ز) بعد عليك اسم فعل تَز (عليك بالصدق) مفعول به

(ط) مع الحال المنفى عاملها (فما رجعت بخائبة ركاب .. حكيم بن المسيب منتهاها)

٤٣- بعد: (أ) معربة اسم مجرور بحرف جر (إلى بعد العصر)

ظرف مكان منصوب إذا أضيفت لمكان (بعد المكتبة)

ظرف زمان منصوب أضيف لزمان (صليت بعد العصر)

ظرف منصوب إذا قطع عن الإضافة وكان منونا (رأيتك بعداً)

(ب) مبنيّة وتنبى على الضم إذا قطعت عن الإضافة وهى نوع

ظرف مقطوع - زرتك بُعد

اسم مجرور مبني أزورك من بُعد

٤٤- بغتة: نكرة منصوب تعرب حالاً منصوب

٤٥- بل: حرف ابتداء يفيد الاقتران إن تلاها جملة ابتدائية (أم يقولون به جنّة بل

جاءهم بالحق)

حرف عطف يفيد الاقتران إن تلاها اسم (رأيت سوءاً بل حسناً)

٤٦- بَلَّةٌ : (١) إذ لم تنون وأتى بعدها منصوب أعرب (اسم فعل أمر) بمعنى : دغ وما بعدها يعرب مفعولا به نحو (بَلَّةُ العاجز)

(٢) وإذا نونت كانت بمعنى (الترك) وتعرب مفعولاً مطلقاً والمنصوب بعدها مفعولا لها

(٣) (بلها أخاك) وإذا لم تنون أضيف ما بعدها إليها وظل إعرابها مفعولا مطلقاً (بله أخيك) اسم استفهام مرادف (لكيف) وتعرب في محل خبر مقدم والرفوع بعدها مبتدأ مؤخر بله أخوك؟ أى كيف أخوك

تذر الجماجمُ ضاحياها ماتها .. بلة الأكف كأنها لم تخلق

٤٧- بَلَى : حرف جواب وتصديق وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجاب بها بعد النفي (ألت بربكم؟ قالوا: بلى)

٤٨- بَيِّدٌ : اسم ملازم للنصب على الاستثناء بمعنى (غير) وهى مضافة إلى المصدر المؤول من أن وما بعدها الآتى بعد (بيد) نحو : طارق جواد بيد أنه جبان

٤٩- بَيِّنٌ : ظرف مكان معرب منصوب " لا نفرق بين أحد من رسله "

ظرف زمان معرب منصوب منصوب (تَجَوَّ لنا بين الظهر والعصر)

اسم مجرور، إذا جاء قبلها حرف جر "لا يأتن الباطل من بين يديه)

٥٠- بيئا : ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب والألف زائدة، ويدل على

الماضى، بمعنى (بينما) نحو بيئا كانت الطائرة تحلق أسقطها الجنودُ

٥١- بينَ بينَ : تركيب بمعنى الوسط وهو لفظ مركب مبني على فتح الجزأين في

(١) موقع الحال: الموضوع مفهوم بينَ بين (٢) موقع ظرف متعلق

بالخبر: هذا الشئ بينَ بينَ

٥٢- بينما: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب، وما زائدة لا محل له من الإعراب نحو بينما أنا سائر إذ أبصرتُ أخي، وأصلها (بين) وأضيفت إليها (ما) الزائدة

٥٣- حرف التاء: (١) تاء القسم: حرف جر يختص بالقسم ويحذف فعل القسم ويحذف فعل القسم وجوباً مع الواو والتاء

(٢) تاء التأنيث: ويجوز ذكره وحذفه مع الباء (تالله بقدر أنك الله علينا) تدخل على الفعل الماضي (رأت) أو الاسم (كاتبة) وتدخل على ريمًا ربتما وهي لا محل لها من الإعراب

(٣) التاء المتحركة: تدخل على الفعل الماضي فتعرب في محل فاعل أو في محل رفع نائباً للفاعل إذا كان الفعل مبنياً بالمجهول (حُرمت) أو في محل رفع (اسم كان وأخواتها) كنت

٥٤- تارةً : مفعول به (ظرف زمان متعلق بما قبله) (يشجعني تارة)

٥٥- ثمُ : حرف عطف على ما قبلها مباشرة مثل الفاء، أما العطف بالواو فعلى الأول (جاءت تماضراً ثم سلوى ثم رباب) - وقد تتصل بها تاء التأنيث فتكون مفتوحة (ثمت) فتختص عندئذٍ بعط الجمل.

ثمُ : ظرف مكان (اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان) وهي بمعنى (هنا) كما قد تكون بمعنى (هناك) ثمُ أعمال لما نقضها وقد تتصل بها تاء التأنيث المربوطة (ثمّة)

في محل جر إذا سبقت بحرف جر - سافرنا من ثم إلى مالطة.

٥٦- جَيْرٌ : حرف جواب بمعنى نعم أو أجل مبني على الكسر والأكثر أن يُراد بها القسم جيرٍ لأنتقمن..

٥٧- حاشا: ومثلها في الحكم (غالباً) خلا وعدا..

(١) أفعال ماضية جامدة ، بمعنى (إلا) الاستثنائية ويستثنى بشرط أن تدل على التنزية تواني العمالُ حاشاً عاملاً

يجوز أن ينصب المستثنى بها على أنه (مفعول به) ويجوز جره على أساس أنها حروف جر شبيهة بالزائدة والمستثنى بها (اسم مجرور) لفظاً منصوب محلاً على الاستثناء.. قام الطلاب حاشاً سميراً - سميرٍ

• النصب نجدا وعدا كثير والجر بها قليل والجر بحاشا كثير والنصب بها قليل

(٢) وإن جعلتها أفعالاً أمكنك جعل الفاعل ضميراً مستتراً يعود على المستثنى منه أو يعود على البعض المفهوم من الاسم السابق وقد اعتبرها بعضهم أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول لأنها محمولة على معنى (إلا) فهي واقعة موقع الحرف وما بعدها منصوب على الاستثناء

(٣) إذا اقتنت (حلا وعدا) ب " ما " المصدرية جاء القوم ما خلاص خالداً. وجب نصب ما بعدها لأن (ما) المصدرية لا تسبق الحروف والمصدر المؤول منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل (جاء القوم خالدين من خالدٍ) وربما أمكننا اعتبار (ما) زائدة لتوكيد الاستثناء. وذلك أقرب للمعنى . أما (حاشا) منادرا ما تسبقها (ما)

٤) وقد تكون للتنزية والتعجب، فيجرّ ما بعدها باللام أو بالإضافة (حاشىَ الله - حاشىَ الله) وتنصب (حاشاً) على المفعولية المطلقة كالصدر المنصوب الواقع بدل فعله وهى مبنية ما لم تضاف وإذا أضيفت أعرب (حاشىَ الله)

٥٨- حتى : حرف غاية وجر ينصب المضارع بأن المضمرة

حرف غاية وجر للاسم

حرف غاية فقط (بعدها ماضى أو مضارع مرفوع)

حرف ابتداء

حرف عطف

١) حرف غاية ينصب المضارع بأن المضمرة: إذا كان الفعل دالاً على المستقبل باعتبار التكلم. والفعل بعدها مع أن المحذوفة بتأويل مصدر مجرور بحتى (فقالوا التى تبغى حتى تفى و إلى أمر الله) .

٢) حرف غاية وجر للاسم: سلام هى حتى مطلع الفجر.

٣) حرف عطف بمعنى الواو: جاءت الطالبات حتى زهرة .

٤) حرف غاية فقط إذا أتى فعل ماضى أو مضارع مرفوع (انتظر حتى حضر) .

٥) حرف ابتداء: يبتدأ الكلام الجديد المستأنف (حاربنا الأعداء حتى نساؤها قيمت بالحرب) .

٥٩- حجاً مبروراً: حجاً: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره (حججت) ومبروراً) صفة منصوبة بالفتحة

٦٠- حيثُ: ١) ظرف مكان مبنى على الضم في محل نصب والجملة بعدها في محل جر بالإضافة اسمية كانت أو فعلية (أقيم النصب حيث سقط الشهداء).

(٢) اسم مبني على الضم في محل جر: إذا سبقها حرف جر (أذهب من حيث ذهب
أبي)

ملاحظة: (إن) بعدها مكسورة الهمزة.

٦١- حيثما: إذا اتصلت بها (ما) الزائدة ضمنت معنى الشروط وجزمت الفعلين
بعدها وكانت في محل نصب ظرفاً ويجب تعليقها بالجواب نحو "حيثما تستقم يقدرُ
لك الله نجاحاً"

٦٢- خلا : سبقت مع (٥٦)

٦٣- خلافا : مفعول مطلق (خالف خلافاً)

حال وذلك على تقدير المشتق (أقول ذلك خلافاً لفلان) أى مخالفاً .

٦٤- دواليك : كلمة مثناه يراد بها الكثرة والجمع أو معناها : مداولة بعد مداولة
وإعرابها مفعول مطلق لفعل محذوف

٦٥- دونَ : (١) ظرف مكان بمعنى (أمام) مثل (مش دونه)

(٢) اسم بمعنى غير وهو مجرور بمن مثل : من دون أن يفعل (أى من غير

أن) ولا تتصل بها الباء الجارة.

(٣) اسم فعل أمر بمعنى خذ إذا اتصلت بها ضمير المخاطب (دونك الكتاب) أى خذه

٦٦- ذات: هى مؤنث (ذو) ومثناها (ذواتان) وجمعها (ذوات) وتأتى :

(١) اسم موصولاً للمفردة المؤنثة تبني على الضم رفعاً ونصباً وجراً وفى حالة
الجمع (أقبلت ذوات العلم - رأيت ذوات العلم - مررت بذوات العلم .

(٢) اسم إشارة : للمفردة المؤنثة للقريب.

(٣) ظرف زمان : زرتك ذات صباح.

٤) مفعولاً مطلقاً : زرتك ذات مرة .

٦٧- نو : اسم من الأسماء الخمسة ويعرب إعرابها بمعنى صاحب (رأيت ذا العلم)

نائب عن المفعول ٤. وجدتهُ ذا صباح أى وقتاً ذا صباح

وثناها زوان - وجمعها ذوون وكلاهما ينصب ويجر بالياء ، والأول يرفع بالألف والجمع يرفع بالواو.

٦٨- رُبُّ : حرف جر شبيه بالزائد، ويجر النكرات بعده ومحل مجرورة (أ) مبتدأ (رُبُّ علم في الجامعة نافع في الحياة).

(ب) مفعول به : رُبُّ رجلٍ صالحٍ لقيتُ . مفعول به مقدم بجرور لفظاً منصوب محلاً
٥. قد تحذف (رُبُّ) من الجملة وتقوم الواو مقامها وتعرب إعرابها (دليل كموج البحر أرحى سدوله)

وإذا زيدت (ما) بعدها فإنها تكفيها عن العمل وتعربان معاً كافة ومكفوفة لا عمل لها (ربما ذهب معكم) .

٦٩- (رُؤَيْدٌ) لها أربعة إعرابات : مفعول مطلق الفعل بفعل محذوف بمعنى مثلاً إذا كانت منونة (رويداً أخی) أو كانت مضافة إلى اسم ظاهر، (رويد صديقي) مضاف إليه.

سفة : إذا وقعت بعد نكرة (سار القوم سيراً رويداً).

حال : إذا وقعت بعد معرفة ساروا رويداً

اسم فعل أمر بمعنى (أمهلن) وفي آخره كاف خطاب (رويدك) أو كان بعدها اسم منصوب (رويداً أذاك) وفاعليه ضمير مستتر (أنت)

٧٠- رَيْثٌ : مفعول فيه ظرف زمان منصوب يليه الفعل مصدراً بـ "ما" أو "أن" المصدريتين ويكون المصدر المذول في محل جر بالإضافة (انتظرنى ريثما) أحضرُ

الفصل الخامس

اساليب التاويل النحوى

لجأ النحويون إلى تأويل الجمل أو الكلام التى وجدوها في ظاهرها متعارضا مع وضعه من قواعد، وإذا حاولوا ان يجعلوا الكلام متمشيا مع قواعدهم ومن هنا ظهر التاويل النحوى ولا يختلف معناه اللغوي إذ يقال أول الكلام تأويلا وتأول : دبره و قدره وفسره وقيل ان اشتقاق الكلمة من المأل وهو العاقبة والمصير⁽¹⁾ ومن هنا صار التاويل معنى محاولة صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد فى قوالب هذه القواعد بحيث لا تتأثر هذه القواعد بالمخالف لها، ولذا لجأ النحاة إلى أساليب لهذا التأويل، أولها: دعوى القصور الكمي؛ بمعنى الوقوف أمام المخالف بدعوى أنه قليل او نادر أو شاذ - وهذا يقابل عندهم المطر، والشائع والغالب والكثير، وقد أدت هذه الأحكام الدالة على القصور الكمي أو الكثرة الكمية إلى اضطراب البحث النحوى، فليس فيها أى حديد أو معيار لهذه الكثرة أو لهذه القلة بشكل علمي محدد.

وثانيها : دعوى الاختلاف النوعى ؛ فقد قسموا الكلام الى فصيح وافصح وضعيف وهذا الحكم خال أيضا من التحديد فما مقياس الأفصح والفصح والأضعف. كما قسموا الكلام إلى شعر ونثر. ومن ثم أباحوا للشاعر صوراً من التجوز لضرورة لم يبيحوها للنثر، مع أن هذه الضرورة الشعرية شذوذ عن القواعد النحوية مع أن لغة الشعر

(1) ابن فارس، الصحابي، ١٦٤

تختلف عن لغة النثر فى أحيان كثيرة ، فله قواعد التركيبية التى تساير الإيقاع فيه وهذا ليس فى النثر .

أما ثالثها : فهو دعوى إعادة صياغة التركيب ، وهذا أوضح مظهر أو أسلوب من أساليب التأويل ، ويتمثل فى :

(١) الحذف والتقدير : يعنى افتراض كلمات غير موجودة بالفعل فى الكلام ولا يتم الكلام إلا بها فقدروا حركة لإعراب وقدروا الجملة أو بعض اجزائها وقدروا العامل، إن كان المعمول موجود ، فالحذف ليس الا تقدير مالا وجود له فى اللفظ ، كما أن التقدير — أساسا — ليس الا حذف بعض أجزاء التركيب فى نظر النحاة ، وبهذا يضم الحذف والتقدير ما يعرف بالتعليق .

(٢) الزيادة ؛ وفى مقابل الحذف والتقدير لجأ النحاة إلى القول بالزيادة بمعنى أن الكلام يشمل صيغة زائدة من الناحية التركيبية

(٣) التحريف ؛ ويعنى الادعاء بأن فى الكلام خطأ لعدم ضبط الرواة له .

(٤) التقديم والتأخير ؛ وقد لجأ النحاة لذلك لتأويل ما خالف قواعد الترتيب .

(٥) الحمل على المعنى ؛ وهو من أهم أساليب تأويل المخالف لقواعد التطابق ولعل هذا كله مما أدى إلى بلبلة فى وضعهم لقواعد العربية .

وسائل تأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الإعرابى ؛ وأبرز الوسائل التى لجأ إليها النحاة لتأويل النصوص المخالفة لقواعد التصرف الإعرابى ثلاث وسائل هى (

الحذف والتقدير- الزيادة- التحريف)

الحذف والتقدير : تمتد ظاهرة الحذف والتقدير فى النحو العربى على جبهه

واسعة تبدأ من تقدير الحركة الاعرابية إلى أن تصل إلى تقدير الجملة (التركيب)

(الكلام) وتم فيما بين ذلك (أجزاء الجملة) سواء أسندت أو أسند إليها أو كانت تكملة لها

(أ) الحركة الاعرابية ؛ وتقدر فى مواضع متعددة ، منها ما يطرد ومنها ما لا يطرد ، كما أن منها ما تقدر جميع الحركات فيها وما تقدر بعض الحركات فحسب ، وأهم مواضع تقديرها ما يأتي :

أولاً : الجمل التى لها محل من الاعراب (إن يحل محلها المفرد) ، والأصل فى المفرد أن تظهر الحركة الاعرابية فى آخرها ، وهذه الجمل هى :

- أ- الجملة الواقعة خبراً ، وتقدر فيها حركة الرفع فى بابى المبتدأ وإن ، وحركة النصب فى بابى كان وظن؛
- ب- الجملة الواقعة حالاً وتقدر فيها حركة النصب نحو (ولا تمنن تستكثر، و(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى)
- ت- الجملة الواقعة مفعولاً ، وتقدر فيها حركة النصب إن لم تنب عن الفاعل تختص بالقول وباب (يقال : هذا الذى كنتم به تكذبون) نحو (علمت أن محمد قائم)
- ث- الجملة الواقعة مضاف إليه ، وتقدر فيها حركة الجر نحو (والسلام على يوم ولدت) .
- ج- (ه) الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم وهى مصدرية بالفاء أو إذا وتقدر فيها حركة الجزم نحو (من يضل الله فلا هادى له) و (وإن تصبهم سينة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون)

ح- الجملة التابعة لمفرد وتقدر فيها حركة الرفع فى نحو (من قبل أن ياتى

يوم لا ريب فيه) وحركة النصب فى نحو (واتقوا يوما ترجعون فيه الى

اللة) وحركة الجر فى نحو (ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه)

الجملة التابعة لجملة لها محل قبلها وتقدر فيها حركة ارفع فى نحو : زيد قام

أبوهُ وقصد أخوه ، وحركة الجر فى نحو (واتقوا الذى أمدكم بما تعملون ، أمدمكم

بأنعام وبنين وجنات وعيون) .

وأضاف ابن هشام موضعين آخرين هما :

الجملة المستثناة نحو (لست عليهم بمسيطر ، إلا من تولى وكفر فيعذبهُ اللهُ) وقد

استدل ابن خرون بان (من) مبتدا و (يعذبهُ اللهُ) خبر ، وأن الجملة فى موضع

نصب على الاستثناء المنقطع ، واستانس بقول الفراء فى قوله (فشربوا منه) إلا قليلا

منهم) أن (قليل) مبتداً حذف خبره ، اى : لم يشربوا ، والجملة فى محل نصب

على الاستثناء

الجملة المسند اليها نحو (سبح بالمعيدك خيرا من أن تراه) ، على اعتبار (أن تسمع) قائمة

مقام تسمع .

ثانيا : المصدر المؤول وتقدر فية الحركات الثلاث ، الرفع فى نحو (وأن تصوموا خير

لكم ، والنصب (أرأى أن يستهتر المسلم بالصيام) ، والجر : فى أن تؤدى واجبك

رضا اللهُ عليك

ثالثا : الأسماء المقصورة ؛ وتقدر فيها الحركات الثلاث ، الرفع والنصب والجر

رابعا : الأسماء المنقوصة ، ويطرد تقدير الحركة فيها فى حالتى الرفع والجر

خامساً : الأسماء المبنية ، وتقدر الحركات الإعرابية فى جميع أنواعها ومن هذه الأسماء ما يطرد تقدير الحركات الثلاث فيها محلاً ، كما أن منها ما يتحتم تقدير بعضها ومنه ما ركب مزجياً من الظروف والأحوال ، كما أن منها ما يبني فى بعض الأحوال ويعرب فى غيرها كاسم لا النافية للجنس .

سادساً : الضائر فى المبنى ، ويطرد عند النحاة تقدير الحركات الثلاث فيه سواء مبنى على السكون او على الفتح

سابعاً : الفعل المضارع المعتل ؛ ويطرد تقدير حركتي الرفع والنصب فى المعتل بالالف منة ، على حين لا يطرد التقدير فى المعتل بالواو او بالياء الا فى حركة الرفع فحسب .

ثامناً : فى التعليق وتحليل تقدير الحركة فى المواقع السابقة يكشف عن الأسباب الرئيسية لهذا التقدير تلتقى جول محور واحد هو القواعد الكلية التى لا تستند إلى أسس موضوعية ، فقد اضطر النحاة فى سبيل تحقيق غايتهم من يقيم الاحكام لتتسم بالاطراد إلى اغفال كثير من الحقائق الموضوعية والتمسك باوهام التاويل بل واعتباراً الأصل الذى يجب أن يراعى فى التععيد والتعليل جميعاً . ومن أوضح القواعد الكلية التى أسلمت إلى تقدير الحركة الإعرابية ... حتمية وجود الحركة إعرابية فى الكلمات العربية فعلاً أو أصلاً بحيث إذا لم تكن الحركة ظاهرة وجب تقديرها ، وهذه القضية أو القاعدة بعض ما ترتبه نظرية العامل فى البحث النحوى من آثار ، إذ أن تقدير الحركة هو النتيجة الضرورية للطرف الثالث من أطراف العمل النحوى ، وهو وجود الحركة الدالة على العمل فى آخر المعمول لفظاً أو تقديراً (انظر الظواهر اللغوية فى التراث النحوى) .

(ب) أجزاء الجملة : تتعدد مواضع حذف أجزاء الجملة وتقديرها عند النحاة ، حتى لا يكاد يوجد باب من ابواب النحو الا يتصل به الحذف والتقدير فى بعض جزئياتة والابواب التى بطرد فيها حذف بعض أجزاء الجملة فيها هى : المبتدا والخبر ، والافعال الداخلة عليهما ، والمفاعيل ، والإضافة ، والموصوف ، والقسم ، والشرط ، والعطف ، والعائد ، ففى كل باب من هذه الأبواب يطرد حذف بعض أجزاء الجملة فى مواضع منة ، حتى ليكون الحذف فى مواضع بعينها أصلا فيه وتحميل الأجزاء المحذوفة من الجمل فى هذه الابواب يكشف عن حقائق مهمة فى البحث النحوى ؛ أولها تتصل بنا يدعى حذفه من أجزاء الجملة ، وأبرز ما يتأكد فى هذا المجال أن دعوى الحذف تشمل أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ، وأنها تتناول الاسم والفعل فى مواقعها الإعرابية ، كما يشمل الحروف . وثانيهما يتصل بالقواعد الكلية التى تحكم أجزاء الجملة : هذا النوع من الحذف ، وفى هذا المجال نجد تأثير عميق المدى لنظريتين :

النظرية الاولى : مفهوم العمل النحوى الذى يقتضى بالضرورة وجود أطراف ثلاثة فية : أولها العامل ، وثانيها المعمول ، وثالثهما الحركة الإعرابية؛ رمز تأثير العمل فى المعمول ، فإذا لم يوجد فى الجملة بعض هذه الأطراف تحتم عن النحاة تقدير مالا وجود له منها ، ومن ثم إذا وجد النحاة عاملا وليس له معمول قدر له معمولة ، وإذا اجتمع عاملان وليس بالكلام سوى معمول واحد أعمل أحدها فية وقدر الآخر ما يعمل فيه ، وإذا وجد معمول ولم يك ثم عامل قدر له عامله .

والنظرية الثانية : مضمون فكرة النحاة عن نظام الجملة هذا المضمون الذى يركز أساسا على وجود الإسناد الذى لا يكون إلا بين اثنين : مسند ومسند إليه سواء كان

المسند حدثاً أو علامة ما يشير إليها الظرف والجار والمجرور ويدل عليها - عند النحاة- متعلقهما وسواء كان المسند الية اسم ذات او اسم معنى صريحا او مؤولا وقد أشرت هذه الفكرة في جزئيات كثيرة في هذا النوع من الحذف حيث وجد النحاة تراكيب عديدة تفيد فائدة يحسن السكوت عليها ، وهي غاية الجملة عندهم . ، ولكن لا يتوفر فيها شرط الإسناد من لزوم وجود طرفين فلجأوا إلى تقدير المسند أو المسند الية في هذا النوع من التراكيب

(ج) الجملة والكلام والتركيب : اصطلاح التركيبي هنا يعنى أكثر من جملة سواء أكان الزائد عن الجملة جزءا من جملة أخرى أم جملة كاملة ، بشرط ألا يكون التركيبي شاملا للكلام كله ، أيّ يحين يكون مذكورا في التركيبي بعض أجزائه .
واما اصطلاح الكلام فنطلقه - في هذا الموضع - على تقدير حذف كل جزئيات التعبير اللغوى سواء اكان جملة واحدة أم عدداً من الجمل بحيث لا يبقى من التعبير- عند النحاة - شيء ملفوظ .

الجملة : ويرى النحاة أن حذفها مطرد في مواضع محددة ، تناولوها بالتفصيل في أبواب : القسم ، حيث تحذف جملة القسم حيناً وجملة الجواب حيناً آخر . والشرط : ان تحذف جملة الشرط وحدها أو مع الأداة في مواضع : **فإن** ، وجملة الجواب وحدها في مواضع ، كما تحذف الجملتان معا في مواضع . والعطف ؛ ان يحذف المعطوف عليه وحده أو مع الاداة ، كما يحذف المعطوف وحده أو مع الأداة أيضا .
والصلة ؛ ولا خلاف بين النحاة في حذف متعلق الظرف المكاني والجار ولا مجرور الواقع صلة وجوبا ، ويصطلحون عليه بشبه الجملة وأما حذف الصلة إذا كانت إذا كانت جملة فمن النحاة من قال بعض في مواضع وخرج عليه عدداً من الابيات

(المغنى ٢/٦٢٥) ؛ اذا يحذف العامل فيه وحدة أو مع صاحبه ، ولكل مواضع يطرد منها . والفعل بته ، إذا يحذف العامل فيه ، اما وجوبا واما جوازا ولكل مواضع يطرد فيها (٧) والصادر ؛ ان ينصب النحاة بعضها على تقدير ناصب محذوف وجوبا أو جوازا ، ولكل مواضع (٨) والظروف ، اذا يتناول الحذف العامل فيها ، ولكن ليس لحذف مواضع يطرد فيها ، وإنما يرتبط الحذف بدلالة القرينة عليه

(٩) الظروف والجار والمجرور ، ان يحذف متعلقها جوازا حيناً وجوباً حيناً آخر ولكل مواضع يطرد فيها .

الكلام : يرى النحاة أن حذف الكلام بأسره بحيث لا يبقى منه عمدة ولا فضلة ، وبحيث يشمل فى بعض الاحيان أكثر من جملة ، يقع فى اطراد فى مواضع خمسة :

(المغنى ٢/٦٤٨ - ٦٤٩) . (شرح الفصل ٥/٨ وبعدها)

(١) بعد حروف الجواب نحو :

قالوا : أخفت! فقلت : ران وخيفتى .. ما إن تزال منوطة برجائى

(٢) بعد نعم وبئس ، كقولة تعالى (انا وجدناه صابرا نعم

العبد)

(٣) بعد حروف النداء (ياليت فومى يعلمون) لأن المنادى عند

سببوية وجمهور البصريون مفعول به لأعو مقدرا ... ثم حذفتم أدعو لزوما

لكثرة لكثرة الاستعمال ودلالة النداء عليه ، فجزء الجملة وهما الفعل

والفاعل محذوف فإذا حذف المنادى أيضا كان الكلام بجملة محذوفاً

(٤) بعد (ان) الشرطية كقول رؤبة :

(قالت بنات العم : يا سلمى وان . . كان فقيرا معدما؟ قالت : وإن)

(٥) في تركيب . شبيه بتركيب . الأمثال مقصود به تأكيد:

النفى نحو (افعل هذا إما لا) ، أي : إن كنت لا تفعل شيئاً . التركيب : وحذف التركيب ليس له مواضع يطرد فيها ولكن خرج عليه النحاة عدداً من الشواهد ، كقول عبيد بن الأبرص : إن لك يكن طبك الدلال فلنرسالف الدهر والسنين الخوالي . أي : إن كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملنا منك ، فحذفنا جملة الشرط وجملة الجواب (المغنى ٦٤٩/٢) وجعل النحاة منه قوله تعالى (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلوه) -- يوسف أيها الصديق) والتقدير : فأرسلوه إلى يوسف لاستعيرة الرؤيا ، فأرسلوه ، فأتاه فقال له : يا يوسف . ومنه (فقلنا اذهب إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم) والتقدير : فأبلغناهم الرسالة فكذبوها فدمرناهم .

وتحليل هذه النماذج لحذف التركيب يكشف عن حقيقة أن النحاة يخلطون بين الحذف والتفسير ويجعلون تفسير النص جزءاً لا يتجزأ من النص نفسه ويحتمون لذلك مراعاة في تفنين القواعد وتطبيق أحكامها وبشيء من التأمل يلحظ أنه ليس هناك من الناحية اللغوية التركيبية حذف ... ولكن النحاة لا يقفون عند الوجود في النص اللغوي وإنما يستقرئون ما وراء النص لما لا وجود له تأثيراً مفيداً يستمد ماله من قوة من (فهم) النص وتفسيره وهكذا لم يعد النص في تصور النحاة هو المنطوق أو المكتوب بل ما يمكن أن يفهم من للمنطوق أو المكتوب... فإذا أضفنا إلى هذا أن الاختلاف في الفهم بين النحاة .. أصبحنا أمام احتمالات في النص الواحد من الكثرة والاختلاف والتناقض بحيث لا سبيل إلى حصرها في البحث النحوي وهذه الحقائق كلها تتأكد من تحليل المواضيع المختلفة التي يطرد فيها- في زعم النحاة- حذف

ومرد هذه الدعوى العريضة إغفال ملاحظة الخصائص اللغوية وإهمال تحليل التراكيب تحليليا وصفيًا في ضوء الموقف اللغوي ولا ينبغي أن يوضع التفسير غير المنطوق في الاعتبار النحوي لأن غاية النحو ليست مراعاة المواقف النفسية بل كل ما يمكن دراسته في هذا المجال في البحث النحوي هو لحظ أثر هذه المواقف على الأساليب اللغوية من الناحية التركيبية .. والتناول الدقيق لمواضع الحذف والتقدير المختلفة ومستوياتها المتعددة تشير إلى تأثير فكرة الحذف والتقدير عند النحاة بالفلسفة اليونانية على وجه العموم ، وبالتقسيم المنطقي للأشياء والعلاقات - بصورة خاصة إلى أبعد غايات التأثير وأقصاه ، ومن ذلك تقسيمهم المحذوف إلى لازم وجائز ، ويعنون باللازم أنه لا يجوز ذكر المحذوف فيه وإن كان يتحتم في الوقت نفسه تقديره لسلامة القواعد النحوية ، والجائز الذي يصلح التركيب اللغوي نحويًا في حالة ذكره وعدم ذكره معاً . وهذا التقسيم في جوهره يرتكز على أسس منطقية كلامية لا لغوية نحوية . ويتضح بعد عرض ظاهرة الحذف حقيقتان : الحقيقة الأولى : أن التقسيم الذي وضعه النحاة للحذف ... ليس لغويًا ولا نحويًا ، لأن وظيفة النحو هما تحليل التراكيب واذن فالمنهج الذي يجب اتباعه في البحث النحوي يجب أن يكون منهجًا لغويًا مستمدًا من خصائص اللغة ذاتها وغايته لخط الحقائق التركيبية كما تتضح من أشكال الكلمات ووظائفها ، ومهمة الباحث النحوي هي تسجيل ما تسلم إليه ملاحظاته لهذا المجال ، يسجلها كما هي دون أيّ محاولة لاشباع صفة ما عليها وبصرف النظر عن مدى اتساقها أو تناقضها مع المذاهب الفلسفية أو المناهج المنطقية أو الآراء الكلامية .

والحقيقة الثانية : أن الواقع اللغوي ينقض دعوى الحذف والتقدير بأسرها فإنه في الحالات التي تتحتم عند النحاة الحذف فيها لا معنى لتقدير المحذوف ، إذ انه ما دام لم يرد ، ولا يجوز أن يرد فإنه في تقديره عبثا باللغة. وإهدارا لمقوماتها وإغفالا لخصائصها ولم يكن الهدف من هذا التقدير غير معالجة تصور القواعد اللغوية عن استيعاب الظواهر اللغوية والأمر كذلك في حالات جواز الحذف والذكر .

الزيادة : ودعوى وجود زيادات في الصيغ والتراكيب هي الجانب المكمل لدعوى الحذف فإنها تبدأ بدورها عن الصورة الذهنية للنص وليس من النص ذاته الزيادة في التراث اللغوي اصطلاح يمتد من البحث الصرفي إلى الدرس النحوي ، ويشمل بذلك الصيغ والمفردات و التراكيب جميعا . أما الزيادة في الصيغ والمفردات كأنها تعنى عند الصرفيين (الحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها ، إما لافادة معنى كالف ضارب ، وواو مضروب ، وأما الضرب من التوسع في اللغة نحو ألف حمار ، وواو عمود ، وياء سعيد) والزيادة بهذا المعنى عند الصرفيين تعتمد على بعض الأسماء والأفعال ولا تدخل الحروف ؛

(لان الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف) (شرح المفصل ١٤١/٩) ثم إن الزيادة في الصيغ قد تكون تعويضا عن بعض الحروف المحذوفة وقد تكون غير عوض . والزيادة في التراكيب اللغوية محور خلاف كبير بين النحاة في معناه ودلالته ، ثم في وقوعها معا ، فمن النحاة من يرى أن معنى الزيادة زيادة في اللفظ فقط، إذ أن لا تأثير في المعنى وإن كان هذا التأثير مجرد دعم المعنى وتقويته وليس استمداد معنى جديد لا وجود له ومنهم من يرى أن

دخولها وخروجها واحد . ويرى آخرون منهم أبو حيان أن معناها صيغة مزيدة يصل بها الكلام وليس ركن في الجملة ولا في استقلال المعنى . وحاول ابن يعيش أن يفسر الزيادة على نحو يجمع بين الآراء الثلاثة فذكرها على ثلاثة أوجه : إلغاء في المعنى فقط وإلغاء في الأعمال فقط ، وإلغاء فيهما جميعاً (فالإلغاء في المعنى نحو حروف الجر : ما زيد بقائم وما جأني من أحد ؛ وأما الإلغاء في العمل فنحو زيد منطلق ظننت ، وما كان - أحسن زيداً ، وأما الإلغاء في المعنى واللفظ فنحو (ما) و (لا) و (أن)

وقد ترك هذا الاختلاف في مفهوم الزيادة في التركيب وفائدتها صداه في الاصطلاحات المستعملة للدلالة عليها ، فمن النحاة من قبل اصطلاحات أخرى مثل (الصلة) ، لأنه يوصل بها ما قبلها من الكلام و(التوكيد) لأن الصيغ الزائدة في الغالب تدخل الكلام لتحقيقه وإفادته وما الصيغ التي تزداد فهي ؛ الباء ؛ وتزداد فن كل من المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وخبر ليس ، وخبر (ما) الحجازية ؛ في المبتدأ ؛ كقولة :

بحسبك في القوم أن يعلموا . بأنك فيهم غنى حضر

وفي الخبر (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها دليل (وجزاء سيئة سيئة مثلها ، وفي الفاعل (كفى بالله شهيدا) ، (أسع بهم وأبصر) . وقوله ألم يأتك والأنباء تنمى .. بما لاقت لبون زياد وفي المفعول : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (وألقينا فيها رواسى) وقوله : شربن بماء البحر ثم ترفعت . ويرى ابن جنى أن معظم زياده الباء مع المفعول وفي خبر ليس (أليس الله بكاف عبده) وفي خبر ما الحجازية (وما هم منها بمخرجين) (وما أنت بمؤمن لنا) وذكر ابن

حني زيادتها في خير لكن (ولكن أمر لو فعلت بهين) من، وشروط زيادتها
ثلاثة أن تكون مع نكره ، وأن تكون عامة وأن تكون في غير موجب ، وأجاز
الأخفش زيادتها في الموجب (فكلوا مما أمسكنا عليكم) (ويكفر عنكم من
سيئاتكم) (إن) وتزداد غالبا بعد ما النافية ، مؤكده وكافة، ما إن رايته، ما إن
اتيت بشيء تكرهه، وبن هشام يذكر أنها تزداد في مواضع أخرى ، بعد ما
الموصولة الاسم كقوله :

يرجي المرء ما إن يراه • وتعرفه دون أدناه الخطوب

وبعد ما المصدرية كقوله :

ورج الفتى للخير ما إن رايته • من السن خيرا لا يزال يزيد

وبعد (ألا) الاستفتاحية ، كقوله :

إلا ان سري ليلي فبت كئيبا • أحاذر أن تأتي النوي بعضويا

(٤) مثل مدة الإنكار (أنا:أنيه) .

• أن وتزداد في مواضع

(١) بعد لما التوقيتيه كقوله تعالى (ولما أن جلائت رسلنا لوطا شيء بهم)

(٢) وفي القسم كقوله :

فاقسم أن لو التقينا وأنتم • لكان لكم يوما من الشر مظلم

(٣) بين الجار والمجرور كقوله:

وبما توافقنا بوجه مقسم • كأن طيبة تعطو إلي وارق السلم

(٤) وبعد إذا كقوله ،

فأمهله حتى إذا أن كاته • معاطي يدا في لجة الماء غامر

• ما ، وتزاد لافاده التاكيد ثم انها قد تكون كافه وقد تكون غير كافه ، وما الزائده للتاكيد ، الكافه تدخل علي الحرف والاسم والفعل ن وحين دخولها علي الحرف تمنعه من العمل ، واما ان تكفه لتهيئه للدخول علي ما لم يكن يدخل عليه قبل الكف ، ومن الأول قوله (إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ) (إِنَّمَا أَنْتَ مَنْذِرٌ مِنَ يُخَشَاها) والثاني في (إِنَّمَا يُخَشَى اللهُ مِنَ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (كَانَمَا يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَوْتِ) (ربما يود الذين كفروا) .

وتطرذ زيادتها مع الافعال (قل ، كثر ، طال) ولا تدخل حينئذ الا مع جملة فعليه صرح بفعالها (قلما) كقوله : قلما يبرج اللبيب الي ما ... يورث المجد داعياً أو مجيباً • وزياده (ما) علي الاسم كقوله :

أُغْلِقْهُ أَمَ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا : : أَفْنَانِ رَأْسِكَ كَالْغَنَامِ الْمَخْلَسِ

وقوله : بينما نحن بالبلاكت فالقاع سراعاً والعيس تهوي هويًا . واما (ما) الزائده غير الكافه فإنها تكون تعويضا عن محذوف وتكون لغير تعويض أي خالصه للتوكيد ، فالتعويض كقوله :

أَبَا فِرَاسِهِ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنْ قَوْمِي لَمْ تَاكُلْهُمْ الضَّبْعُ

واستعمالها للتوكيد (فبما رحمة من الله لنت لهم) (فبما نقضهم ميثاقهم) (أيما الأجلين قضيت) (عما قليل)

• لا تفرذ لا للتاكيد فيلغي ما لها من تاثير أعرابي ، وتقع زيادتها في مواقع كثيرة بشرط أن تكون في موضع لا لبس فيه (لئلا يعلم اهل الكتاب - ألا يقدرين علي شيء من فضل الله ف- لا) زائده مؤكدة ليعلم ، وما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ، وقوله :

أَفْئِكَ لَا بَرْقَ كَأَنَّ مِيضَهُ . غَابَ تَسْمَعُ أَهْلَهُمْ مُتَقَبِّ

أي أمّك برق ، يريد أئمن نهيّك أيها المرء؛ برق يشبه ضوء غاب :

وكتوله

وتلحينني في النهر الآأحبه . وللهو داع دأشب غير غافل

أي في اللهوان أحبه والواقع أن زيادة (لا) ليست كثيرة فحسب بل مطردة أيضا

عند النحاه مع القسم (فلا أقسم بمواقع النجوم) و(لا أقسم برب المشارق)

، إذن ، من النحاه من يري زياده (إذن) مع الغائها عن العمل مئلقا أخذنا ببعض

اللهجات . لانها غير مختصه (أ) ، ومنهم ومنهم من يري أن الغاء اذن - لا

يكون إلا حيث لم تستوف شروط عملها ، وذلك يطرد في مواضع ثلاثه عند

جمهور النحاه:

(١) أن تقع حشوا أي لا تتصدر الجواب، كقوله:

لئن عاد الي عبد العزيز بمئلقا* * وأمكنني منها إذن لا اقبلها

(٢) الا يليها مضارع مستقبل ، سواء لم يقع بعدها مضارع مطلقا ،

او كان ما بعدها مضارع مستقبل.

(٣) ألا يكون المضارع التالي لها متصلا بها . وأجاز بعضهم عملها

مع الفصل بفواصل معينه .

* كان ؛ تزداد في الكلام لافادة التاكيد ، ومئلقا دالة علي الزمن ، وجعلها

النحاه ضربين ، الأول أن تلغي عن العمل مع بقاء معناها ويطرد ذلك في أمثلة

التعجب (ما- أحسن زيدا). والثاني أن تلغي عن العمل والمعني جميعا ومنه

(كيف نكلم من كان في المهد صبيا) وقوله

كفيف إذا مررت بدار قوم * * وجيران لنا - كانوا - كرام

وكان لا تزداد أولا وانما تزداد حشوا ويطرد ذلك في موضعين

بين معمولي (إن ؛ إن من افضلهم كان يزيدا)

(١) بين الجار والمجرور كقوله :

جياذ بني ابي بكر سامي * * علي - كان - المسوقه العراب

ومن النحاه من اجاز زيادتها بلفظ المضارع في موضع (ما بين المبتدا والخبر)

كقوله :

أنت تكون ماجد نبيل * * اذا تهب شمال بليل.

ه افعال القلوب : يحكم النحويون بزيادتها اذا ألغيت ويمنعون حينئذ مالها من

تأثير لفظي أو محلي في التركيب وهي تلغي إذا لم تتصدر التركيب الذي تدخل

عليه ، ولعدم تصدورها صورتان؛ الاولى : أن تتوسط بين جزئي الجملة الداخلة

عليها نحو(زيد - ظننت قائم) ومنه قول نازل ابن ربيع المنقري :

أبا الاراجيز يا ابن اللؤم توعدني * * وفي الأراجيز - خلت - اللؤم والخور

والثانيه : أن تتأخر على الجملة باسرها كقولة : هما سيدانا- يزعمان- وازنا..

يسود اننا إن أيسرت - غنماتها - ويرى النحاة أن الغاء ها فى الحالة الثانية

أقوى. والغاء أفعال القلوب عند جمهور النحويين جائز لا واجب. فإن ما يتبعه

من الحكم بزيادة هذا النوع من الأفعال لا يأخذ <م الوجوب ولكن

الدنوشربى فضل الحكم ورأى أن الالغاء واجب . إذا دخل على الاسم لام ابتداء
لزید قائم ظننت ولزید - ظننت - قائم ، ويمتنع الالغاء (رجب الإحصالي) ب
ففى الفعل القلبي زيدا قائما لم أظن) ، ويجوز كلاهما فى غير ذلك . (١)
التحريف : وهو الأسلوب الثالث من أساليب تخريج النصوص المخالفة لقواعد
التصرف الاعرابى ومضمون دعوى التحريف الربط بين عدد من الأدوات أو الصيغ
التي يوجد بينها نوع من الاتفاق وشيء من الاختلاف فى الناحيتين الصوتية
والتركيبية وغاية هذه الدعوى رد الفوارق الصوتية إلى أصل يتفق عليه ومن ثم
تفسير الخلافات التركيبية على انها تتفرع عن ذلك الاصل المتفق عليه .. ولا
يقفون عند معانى الادوات التي يلحقونها بأخرى قد تختلف فيها معنى ، وأبرز
الأبواب النحوية التي يميل فيها بالتحريف إلى باب (إن) وأخواتها فقد أراد
النحاة أن يوفقوا بين (إن) المكسورة المشددة وبين (إن) الساكنة ، و(لكن) المشددة
و(لكن) الساكنة و(كأن) و(كأن) .. إن وإن : يرى
النحاة انهما شيء واحد فالثقلية تخفف فتسكن فتفقد اختصاصها بالأسماء
وتدخل على الافعال (وإن كنتم من قبله لمن الضالين) (وإن كاد ليضلنا الهتنا)
(وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) و (إن نظنك لمن الكاذبين) ، وكقوله : بالله ربك :
إن قتلت لمسلما .. وجبت عليك عقوبة التعمد ولكن النحاة مع ذلك يجيزون
اعمالها استصحابا للأصل ، بدليل قرآنة أهل المدينة (وإن كلا لما جميع لدينا
محضرون)

(١) شرح المنفل ٨٦/٧

(أَنْ ، أَنْ) : وموقفهم هنا شبيهه بسابقة (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً) (علم أن سيكون منهم مرضى)

(لكن ، لكن) : وشبيهه بهما فالنحاة يرون أن الثانية مخففة عن الأولى وأنه ليس من فارق بينهما في الأصوات وفي الوُضُوعِيَّة النحوية ، فالأولى تفيد الاستدراك .
والثانية عاطفة بمعنى بل للاضراب

(كان وكان) : فالأولى تفيد التشبيهية المؤكد و(كان) المخففة لا تحتل تأكيداً -
ومن شواهد ما سبق

- فلو كنت هيبيا عرفت قرابتي ولكن زنجى عظيم المشافر
- ويوما توافينا بوجه مقسم كأن ظبية تعطو الى وارق السلم
- ثانيا : وسائل تاويل النصوص المخالفة لقواعد الترتيب ؛ وأهمها (التقويم والتاخير) والفصل والاعتراض ، غلبة الفروع على الاصول

التقديم والتاخير .

ودعوى التقديم والتاخير فى صيغة التراكيب اللغوية اكثر الاساليب شيوعا وانتشارا فى البحث النحوى ، ومن أمثلة هذا النوع من التأويل

١- من المواضع التى يحتم النحاة صدارة الصيغة فيها وترتيب ما بعدها التركيب الشرطى ، لأن أداة الشرط مُؤثِّرة فى مضمون الجملة بعدها ، ولذا يوجب النحاة أن تتصدر أدوات الشرط الجمل التى لا تدخل عليها ، فلا يجوز أن يجعل ما قبلها عاملا فيها ، كما لا يجوز أن يعمل ما بعدها فيما قبلها ، ولكن ورد ما يخالف ذلك نحو :

فلم أرقه إن ينج منها وإن يمت فطعنة لا نحس ولا بغممر

يا حكم الوارث عن عبد الملك أوديت ان لم تحب حبو المعتنك
 بل كثير ما يقال : أقوم إن قمت ، واضطر النحاة إلى اللجوء إلى التأويل
 وادعوا أن المراد (ان ننجو منها فلن ارقه) (ان لم تحب أوديت)

٢- من المواضع التي يتحتم الترتيب بينها طبقا لمقتضيات العمل النحوى
 فيها (كان) ومدخولها مرفوعا وغيره وقد أوجبوا تأخير خبر كان عن
 اسمها إذا كان الخبر جملة فعلية وبعضهم أجاز (كان يقوم زيد) على
 تقدير : كان زيدا يقوم ، وقد اعترض جمهور النحاة

٣- ومن المواضع التي يتم الترتيب فيها بناء على ما بين صيغها من ترابط
 الصفة والموصوف ، فقد حتم النحاة تقديم الموصوف على صفته ولكن جاء
 ما يخالف ذلك كقول الشاعر :

فقد والشك بين لى عناء بوشك فراقهم صرد يصيح

فقد قدم (بوشك فراقهم) وهو متعلق الصفة (يصيح)

دعوى الفصل والاعتراض :

هو الأسلوب الثانى من الأساليب المخالفة لقواعد الترتيب ويعنون به وجود
 صيغة أو أكثر بين جزئى التركيب اللغوى أو أجزائه التى يتحتم تعاقبها
 دون فاصل بينها ، وهذه الصيغة أو الصيغ تعترض الترتيب وتفصل بين
 أجزائه لهدف محدد عند النحاة وإفادة الكلام تقوية وتزيينا وتحسينا

(المغنى ٣٨٦/٢) ، وأمثلة هذا النوع كثيرة

١- ما يتعلق بالتأثير فى المضمون كقوله :

فقد والشك بين لى عناء بوشك فراقهم صرد يصيح

حيث فصل بين حرف التحقيق (قد) وبين مدخولة وهو الفعل (بين)

٢- ومنه ما يتعلق بقواعد العمل فى الفصل بين الجار والمجرور كقوله :

لو كنت فى خلفاء او راس شاقق وليس إلى- منها- النزول سبيل
والفصل بين الفعل وفاعلة كقوله :

معدى لم ترع الأمانة- فارعها وكن حافظا لله والدين- شاعر
والفصل بين كان وأخواتها ومعمولاتها كقوله :

فاصبحت بعد خط بهجتها كان قفرا رسوما- قلم

٣- ومنه ما يتعلق بقاعدة الترابط بين الصيغ كالفصل بين المضاف والمضاف
إليه كقوله :

فلما - للصلاه- دعا المنادى نهضت وقمت منها فى غرور
والفصل بين العطف والمعطوف كقوله :

يوما تراها كمثل أرجلة العصب ويوما (اديمها) نغلا
ويطرد وجوب الجملة المعترضة فى مواضع ابرزها :

١- بين الفاعل ومعموله كقوله :

شجاك - أظن- ربع الظاعمين ولم تعبأ عزل العاذبين
٢- بين المبتدأ وخبره كقوله :

وفيهن- والأيام يعثرن بالفتى نوابها لا يمللنه ونوائح

ومنه الفصل بجملة الاختصاص كقوله (صلى الله عليه وسلم) : نحن معاشر

الانبياء لا نورث -

٣- بين الشرط وجوابه كقوله تعالى ، (فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا- فاتقوا

النار)

٤- بين القسم وجوابه كقوله :

لعمرى - وما عمرى على بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع

٥- بين الحرف النفي ومدخوله : كقوله :

ولا -أراها- تزال ظالة تحدث لى نكبة وتنكؤها

٦- بين حرف التنفيس والفعل كقوله :

وما أدرى وسوف، اخال ادرى أقوم آل حصن ام نساء

٧- بين قد والفعل كقوله :

أخالد قد والله -أوطات عشوة وما قائل المعروف فينا بعنف

٨- بين الموصوف وصفته كما فى قوله تعالى : (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)

٩- بين المضاف والمضاف اليه نحو : هذا غلام- والله- زيد ١

غلبة الفروع على الاصول:

ومضمون هذا الأسلوب ان القاعدة النحوية المقررة أصلا من أصول، البحث

النحوى قد قوبلت بعدد كبير من النصوص المخالفة لها بحيث يسمح باعتبار

هذه النصوص أصلا وهذه القاعدة فرعا ومعنى هذا أن التأويل لم يقف عند

تخريج النصوص وإنما تجاوزها إلى القواعد وأتتها فغير فيها وبدل بصورة

سلبت الأصالة عن القاعدة ومنه قول النابغه :

جزى ربه عنى عدى بن حاتم جزاء الكلاب العاديات وقد فعل

ثالثا : وسائل تاويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق وقد لجا النحاة الى

اسلوبين الاول منهما : الحمل على المعنى

والثانى : رد الفرع الى الاصل .

اولا : من حيث التطابق الكمي : ذكر الواحد والمراد به الجمع نحو :

(هؤلاء ضيفى) (ثم يخرجكم طفلا) ومنه افراد الضمير مع قدره على جمعه

نحو(بلى من اسلم وجهه لله وهو مسلم فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم

ولا هم يحزنون) وكذلك فى الصفات إذ كثيرا ما تذكر صفة الواحد والمراد

وصف الجمع نحو (والملائكة بعد ذلك ظهير)

ومنة ذكر الجمع والمراد ما دونه ، وقل الجمع ثلاثه كما فى قوله تعالى(إن

الذين يتنادونك من وراء الحجرات ...) والنادى واحد ويضطرر هذا الاسلوب

فى مواضع وتعبيرات شبيهه بالامثال نحو : شابت مفارقه - القاة فى

لهوات الليث .

وكذلك فى الضمائر كقوله تعالى (ومنهم من يستمعون اليك حتى اذا خرج من

عندك) ومنه ذكر المثنى والمراد منه الجمع كما فى قوله تعالى فى خطاب

خزنة النار(القتيا فى جهنم)

ومنة ذكر المثنى والمراد به الواحد كقولة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ثانيا : من حيث التطابق النوعى ومنه :

(أ) الالتفات الاصل فى الضمائر ان تطابق ما تعود اليه ، كما فى الأمثلة

الآتية :

(حتى اذا كنتم فى الفلك وجرينا بهم) (وما اتيتم من زكاه تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون) ((ولكن الله حبيب اليكم الايمان.....اولئك هم الراشدون) ومنه التعبير بضدير الخطاب بدلا من ضمير الغائب نحو :
 (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد)

(ب) تأنيث المذكر وردت اساليب افتقدت للتطابق فى النوع واولها النحاه بواسطة الحمل على المعنى كما فى قراءة (والقوه فى غيابة الجب تلتقطته بعض السيارة)

(ج) تذكير المؤنث وهذا يستند عند النحاه الى بعض الاصول النحوية وأهمها أن فى تذكير المؤنث نوعا من الرجوع الى الاصل ومنه قوله تعالى (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى)

وقوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين)

الفصل السادس بين الحرف والأداة

المعروف أن النحاة قسموا الكلمة العربية إلي "اسم" ، "فعل" ، "حرف" ومع ما يوجه إلي هذا التقسيم الثلاثي للكلمة من نقد فإننا لا نقف عند هذا الموضوع هنا، وإنما نتوقف عند مفهوم الحرف لديهم، فالحرف كما يقول سيبويه " ما جاء المعني وليس باسم ولا فعل " (١) أو " هو ما دل علي معني في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه " (٢) أو كما عرفه ابن السراج بأنه " الذي لا يجوز أن يخبر عنه ولا يكون خبراً " (٣).

وهذا يعني أن الحرف في اصطلاح النحو بين ما دل علي معني في غيره، وتقوم بوظيفة الربط بين الأسماء أو الأفعال، ولذا نظر إليه النحاة علي أنه أقل أهمية من الاسم والفعل لأن الحروف لا يتكون منها أو من بعضها جملة، أما الأسماء فيمكن أن يكون الاسم مع الاسم جملة، أو الفعل مع الاسم، ومن هنا فقد أهتموا بذكر علامات للحرف وإنما ذكروا علامات الاسم والفعل، وقالوا إن الحرف يخلو من علامات الاسم والفعل!

ويبدو أنهم تأثروا بالمعني اللغوي للحرف الذي يعني "الطرف" ، "الحافة" يقال : حرف الجبل أي طرفه أو حافته، وقيل إن الحرف يعني الوجه الواحد، ويمثّل المعنيين قوله تعالى : "ومن الناس من يعبد الله على حرف" (٤) أي علي وجه واحد، كأن يعبده في السراء دون الضراء، وقيل : إن هذا راجع إلي المعني الأول لأن الشاك كأنه علي طرف من الاعتقاد وناحية منه. (٥)

(١) سيبويه الكتاب ١٢/١

(٢) ابن يعيش ، شرح الفصل ٢٢/١

(٣) السابق ، نفس الموضوع

(٤) الحج ، الآية (١١)

(٥) اللسان مادة (حرف)

(٦) وذلك عن سيبويه والفراء والمبرور

فهذا يعني أن الحرف في معناه الاصطلاحي ماله معني نحوي يأخذه من غيره ويحدده السياق، كحروف الجر والعطف والقسم والاستفهام الخ. وكان الحرف يطلق أيضا ويراد الحرف الهجائي أو الرمز الكتابي للحرف (أ، ب، ت، الخ) وتلك تسمى حروف المباني التي منها تتشكل الكلمات. وكذلك كان القدماء يطلقون (الحرف) ويقصدون به ما يسميه المحدثين بالصوت. ___ كان القدماء كلمة (الحرف) ويقصد به الكلمة نفسها سواء أكانت اسماً أو فعلاً أم حرفاً.

هذه إذن أربع معانٍ للحرف بالإضافة إلي معناه اللغوي. أما حروف الهجاء أو حروف المباني فما هي إلا المادة الخام التي تتشكل منها كلمات اللغة، حيث تدخل في بنية كلماتها، ولكنها لا تحمل أي معني، وليس لها أي أثر إعرابي. فالكاف والتاء والباء في الفعل (كتب) ليست إلا حروف مباني لا معاني.

أما حروف المعاني فهي الحروف التي لها معني نحوي ولها أثر في أو دلالة في الجملة فالكاف في قوله (الجندي كالأسد) حرف معني يفيد التشبيه ويقوم بجر الاسم بعده. والباء في قولك (كتبت بالقلم) حرف معني يفيد الاستعانة وتجر الاسم بعدها. و التاء يمكن أن تأتي حرف معني نحو (تالله لأخلصن) فهي تفيد القسم ويجر الاسم بعدها.

والخلاصة أن حروف المعاني في الأصل حروف مباني، وحروف المعاني يمكن أن تكون مفردة (الكاف - التاء) وقد تكون ثنائية (من- في - عن) أو ثلاثية (ألا - أما - إن) أو رباعية (لعل - كأن) أو خماسية (لكن) - أما حروف المباني فهي مفردة ؛

ولعل هذه المعاني المتنوعة للحرف هي السبب الأول من أسباب البلبلة فيه، هذا بالإضافة إلي أسباب أخرى أهمها :

◇ بعض الحروف يأتي بسيطاً وبعضها يأتي مركباً ؛ فمثلاً نجد (هل - هلا)

و(لو) و(لولا) و(لأن و ألا) و(إن وإما) وبعضها يأتي ثلاثة أحرف مثل (لئلا)

فهل نعتبر البسيط مستقلاً عن المركب؟! أضف إلى ذلك ما نجده من خلاف حول

(لن) فهي بسيطة أم مركبة، والخلاف حول (كان) فهي بسيطة أم مركبة؟

◇ بعض اللهجات تنطق الحرف بأكثر من شكل (ربُّ) فيها لغات، وبعضهم يقول

في أمّا (أيما) وفي سوف (سو) فهل هي حرف جديد؟ وبعض اللهجات من ينقل

استعمال الكلمة إلى حرف كاستعمال بعضهم (متي) حرف جر بمعنى (من).

◇ يختلف النحاة حول تحديد نوع الكلمة في بعضها مثل (إذ- ما) الشرطية فهي

حرف أم ظرف، ونفس الخلاف في (ربُّ) فهي حرف جر شبيه بالزائد أم اسم؟

كما يرى بعضهم.

◇ الحروف في بعضها خلاف في كتابته نحو (كأين) إذ تكتب أحياناً (كأي) فهل

تعتبر خماسية أم رباعية؟

◇ هناك حروف يختلف على إعمالها أو إهمالها كما في (ما) النافية و(لا) النافية.

◇ هناك حروف مختلف فيه أهو أصيل أم محول كما في (خلا وعدا وحاشا) ،

وحول اختصاصه أو عدم اختصاصه مثل (لام الجر) وكل من هذه النقاط فيها

خلافات كثيرة. فنحن لا نكاد نجد مفهوماً محدداً للحرف ولا تصنيفاً قاطعاً

للحرف في العربية وإنما نجد في كثير من الأحيان اضطراباً وخلطاً وخلافاً بين

نوع الحرف وما يتعلق به من إعمال وإهمال ، وبساطة وتركيب، وأصالة

وتحول، واختصاص وعدمه.....الخ. ومن أجل ذلك فلا يمكن الاطمئنان بمفهوم الحرف الذي قدموه، كما يختلط بمفاهيم أخرى، كما لا يمكن الاطمئنان إلى ما ذكره حول الحرف ويكفي أن معظم مسائل الخلاف بين النحاة القدماء كانت تدور حول الحروف وقد تعجب إذا نظرت في كتاب الإنصاف لابن الأنباري من كثرة خلافاتهم حول هذه الحروف وطبيعتها دون أن نصل إلى قول قاطع فيها.

ولم تسلم كتب حروف المعاني من هذه البلبلة فعدد الحروف في كتاب (معاني الحروف) لعمراني نحو ثمان وستين حرف، وعددها في الأزهية في علم الحروف للهروي واحبر وأربعون حرف. على حين عدّها المرادي في كتابه (الجنى الدانى في حروف المعاني، خمس ومائة حرف، وعدّها ابن هشام في كتابه (مغنى البيب عن كتب الأباريب) تسعا وستين حرف. وعدّها ابن فارس في كتابه (الصاحب، مائة حرف واثنين - وعدّها السيوطى اثنى عشر ومائة حرف في (الإتقان) وعدّها التعالبي في (فقه اللغة وسر العربية، لم يتجاوز ثمانية وثلاثين حرف عل حين عدّها الزجاجى في كتابه (حروف المعاني، سبعة وثلاثين حرف ومائة حرف، والغريب أن أكثر الكتب حروف إلا أنه أقلها حجماً لإيجازه الشديد كما أنه يذكر الظروف (أعلى وأسفل وفوق وخلف وأمام وبين) ضمن حروف المعاني بل يذكر الأفعال نحو (تعال) ويذكر بعض الأسماء، نحو (تولك ورويدا وسبحان الله، ويله، وتباله، وقرائبك، وشبيهه وشبهه وحنانك والتحيات لله وغفرانك لا كفر انك) كل هذا تحت اسم حروف المعاني؛ مما يؤكد ما سبق ذكره من أن مفهوم الحرف لم يكن

واضح في أذهان القدماء؛ بل أن بعضهم يذكر الضمائر ضمن الحروف كما فعل المرادى والهروى، هذا بالإضافة أننا لا نجد أ اتفاق بين اثنين منهم في عدد هذه الحروف. ولست أدري لماذا نصر على مصطلح الحرف بعد كل هذه الصور من الخلط والاضطراب والتشقت الذى يضىنى العقل، والذى يدفعنا إلى الحيرة في كثير من مسائل النحو؟! ولماذا لا نستعمل مفهوماً جديداً بدلاً منه هو مصطلح الأداة ونترك وراءنا كل هذه الخلافات حول الحرف؟.؟. والحق أن مصطلح الأداة ليس جديد كل الجدة فقد استعمله القدماء من الكوفيين^(١) بيد أن النحاة المتقدمين لم يستعملوه، على حين استعمله المبرد بمعناه اللغوى؛ فيقول اعلم أن الأفعال أدوات للأسماء، تعمل فيها كما تعمل الحروف الناحية والجاراة^(٢) فالأداة في اللغة تعنى: الآلة؛ وهى مشتقة من مادة (أدو) فألفها منقلبة عن واد، وجمعها أدوات، ولكل ذى حرفه أدواته التى يستخدمها في أداء عمله.^(٣)

وكذلك يستعملها المبرد بمعناها الاصطلاحى حين يقول: " إن ؛ أصل أدوات الشرط، والهمزة أصل الاستفهام، و (إلاً) أحق بالاستثناء"^(٤)

(١) المخزومى، مدرسة الكوفة، ص ٣١١، دالر المعرفة، بغداد، ١٩٥٥

(٢) المبرد، المقتضب ٨٠/٤، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة، ١٩٦٥

(٣) ابن منظور اللسان (أدو)، المعجم الوسيط ١٠/١

(٤) المقتضب، ٤٦/١

أما النحاة المتأخرون فقد أطلقوا مصطلح الأداة على عناوين بعض الأبواب النحوية، وبخاصة تلك الأبواب التي تحول كلمات منها ما هو حرف، ومنها ما هو اسم، ومنها ما هو فعل؛ كأدوات الاستثناء مثلاً- وأدوات الاستفهام وأدوات الشرط فابن مالك يقول عن أدوات الشرط الجازمة :

وأجزم بأن، ومن، وما، ومهما °. ° أى، متى، أيان، أين، إنما، وحيثما، أنى، وحرف إنما °. ° كان، وباقي الأدوات أسما ويعلق الأشموني على ما ذكره ابن مالك بقوله: "فهذه إحدى عشرة أداة كلها تجزم فعلين" (١)

ويبدو لى أن النحاة وبخاصة المتأخرون منهم قد اضطروا اضطراراً إلى استعمال كلمة (الأداة) على تلك الأبواب النحوية التي وجدوا منها كلمات بعضها قد صنفه القدماء ضمن الحروف مثل (إلاً) وبعضها قد صنفه ضمن الأسماء مثل (غير وسوى) وبعضها ما هو مصنف ضمن الأفعال مثل (خلا وعدى) ولذى فكروا في كلمة تجمع هذا الشتات فجاءت كلمة (أداة) لتضمن جميع هذه الكلمات التي ينتمى كل منها إلى نوع مختلف من أنواع الكلمة، وهو تصرف سليم ولكنهم ظلوا يدورون في فلك القدماء؛ إذا لم نجدهم قد استعملوا أداة في التحليل الإعرابى إبدأً بل ظل كلمة حرف أو اسم أو فعل هي الكلمة المستعملة في التحليل الإعرابى، ومازال كثير من المحدثين إن لم يكن كلهم - يتحفظ من استعمال كلمة (أداة) عند الإعراب أو عند

(١) حاشية الصبان على الأشموني، ٩/٤، دار الفكر

التحليل الإعرابي للنصوص، ولست أدري ما أسباب التي دفعتهم إلى هذا التحفظ مع أن القدماء قد استعملوا المصطلح فعلا ولو في عناوين بعض أبوابهم النحوية، ولكن ذلك فيما يبدو مرجعه هو السير على طريق القدماء، واعتبارهم دائما على حق، وأن ما قالوه مقدس لا يتسرب إليه أى شك، ولا يحق لأحد بعدهم أى تعديل لما قالوه؛ حتى وأن خلف وراءه خلافات ومناهات يضل فيها عقول البشر في يوم الدين.

وعلى ذلك فإننا نقترح مفهوم الأداة بدلا من الحرف لتشمل كل ما ذكره النحاة حول الحروف وما شابهها دون القول باسميها أو فعليتها ونقول في (إلا) و (عدا) و (غير) أدوات استثناء دون حاجة إلى أن نقول أن الأولى حرف والثانية فعل والثالثة اسم، وبخاصة أنها جميعاً تدل على معنى واحد هو الاستثناء وكلها يمكن أن تحل محل بعضها البعض .

ونقول ذلك في أدوات الشرط؛ فنتول (إن) أداة شرط و (من) ومهما مثلاً كلها يدل على معنى الشرط. وكذا نقول في (هل) والهمزة، وأين وكيف أنها جمعياً أدوات استفهام دون حاجة إلى القول إن هل والهمزة حرفان والباقي أسماء، فكلها تدل على الاستفهام. فالقدماء نظروا للحرف مرة مرة خلال عمله؛ فقولهم مثلاً أن هذه حروف جر لأنها تجر الاسم. على حين سبوا حيث تبعاً لمعناها فقالوا لام الأمر ولام التعليل – وعندنا – أنها جميعاً أدوات ويجب أن ينظر للأداة لا من ناحية الشكل فقط ولا المعنى فقط وإنما يجب أن ننظر إليها من خلال الشكل والمعنى، ومع أن القدماء أنهم لم يتركوا لنا مفهوماً محدداً للأداة، وربما يرجع نسب في ذلك إلى تنوع استعمال الكلمات التي تستخدم باعتبارها أدوات هذا إلى خلط بعضهم أحياناً إلى مفهوم الأداة ومفهوم الحرف. وعلى كل فإن الأداة تشمل جميع الحروف التي هي قسم من أقسام الكلمة وكل ما يشبهها في المعنى والوظيفة؛ وهذه الأدوات تؤدي معاني نحوية كالنفي والتعليل والتوكيد والشرط والاستفهام والاستثناء والترجي والتمنى والنداء وغير ذلك..

يقول استفتين أولن s. Ullmann في مقارنته بين الأداة وغيرها من كلمات اللغة " قارن مثلاً الكلمات شارع، يكتب، خمسة، طويل، أجمل بالصيغ: هو، واو العطف، هناك، أداة التعريف، وسوف. من الواضح أن الكلمات في المجموعة الأولى لها كيان واستغلال ذاتي أقوى بكثير مما للمجموعة الثانية، وقد أقرحت مصطلحات شتى معتمداً إلى بيان الفرق بين النوعين، وكان من أبسط هذه المصطلحات المصطلحات: كلمات كاملة (full words) وأدوات (form words) اللذان

تبادعا هنرى سويت **Henry Sweet** فالكلمات الكاملة لها مضمون أغنى وأكثر تحديداً من الأدوات وهذه الأخيرة أن هى في حقيقة الأمر إلا مجرد عناصر ليس لها معنى مستقل خاص بها؛ أنها ليست شيئاً أكثر من وسائل وظيفتها التعبير عن العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة^(١)

والخلاصة أن قول أولمان بأن الأداة ليس لها معنى مستقل خاص بها يتفق مع ما ذكره أكثر القدماء من نحاة العرب عن الحرف بأنه: ما دل على معنى في غيره ولكننا لسنا معه في عدّه الضمائر مع الأدوات مع وجود بعض الخصائص المشتركة بينهما، ولكننا نرى أن كـن الضمائر تسمى مستقلا من أقسام الكلمة إلى جانب الاسم والفعل والأداة والظروف والصفة والخوالف.

وعلى ذلك فالأداة كما يعرفها المحدثون (تلك الكلمات غير القامة التى تدل على معنى في غيرها وتقوم بوظيفة التعليق أو الربط بين أجزاء الكلام وتدل على العلاقات الداخلية بين أجزاء الجملة سواء في ذلك الأداة الأصلية أو الأداة المحولة عن الظرفية أو الاسمية أو الفعلية).

خصائص الأداة:

ويمكن هنا أن نجعل أهم الخصائص في الأدوات النحوية:

(١) أولمان ، دور الكلمة فى اللغة، ص ٥١، ترجمة د. كمال بشر

١. تعدد المعنى الوظيفى للأداة، والمعنى الوظيفى يقصد به: المعنى النحوى الذى تفيده الأداة عندما تكون فى تركيب. لغوى ما وذلك على حسب ما تدل عليه القرائن فى السياق؛ وذلك لأن المعانى الوظيفية التى تعبر عنها المعانى الصرفية هى ربط بطبيعتها تتسم بالتعدد، والاحتمال فالمبنى الصرفى الواحد صالح لأن يعبر عن أكثر من معنى واحد ما دام غير متحقق بعلامة ما فى سياق ما، فإذا تحقق المعنى بعلامة أصبح نص فى معنى واحد بعينه تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية على السواء.^(١)

وهذا كثير فى الأدوات فمثلا (إن) يمكن أن تكون شرطية، أو مفسرة، أو مخففة وإن الثقيلة أو غير ذلك و(ما) تأتى لمعنى النفى، والزيادة والاستفهام والمصدرية ... الخ. وكذا نجد أدوات الجر قد ينوب بعضها عن البعض.

٢. الربط والتعليق؛ أن الربط فعلى أربعة أوجه: ربط اسم باسم، ربط فعل باسم، وربط فعل بفعل، وربط جملة بجملة، فاربط بين اسمين أو بين فعلين يتمثل فى روابط النسق (حروف العطف) التى تستعمل أيضا للربط بين الجمل فيما بينها. ويتمثل الربط بين فعل واسم فى أدوات الجر أما أدوات الشرط فيتمثل فيها الربط بين الجملتين (الشرط والجواب)، وحين يكون الربط بين أجزاء الجملة كلها

(١) د. تمام حسان، اللغة العربية معناها ص ١٦٣

(٢) السابق، ص ١٢٧

يكون معنى الأداة هو ما يسمى (الأسلوب) كحين يتكلمون عن أسلوب النفي، أو الشرط، أو الاستفهام فالربط هنا بما تحملة الأداة من وظيفة الأسلوب. (٢)

وقد قسم عبد القاهر الجرجاني التعليق في ثلاثة أنواع:

” أحدهما: أن يتوسط بين الفعل والاسم فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن يعدى الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بنفسها من الأسماء، مثل أنك تقول: مررت؛ فلا يصل إلى نحو (زيد)، فإذا قلت (بزيد) أو (على زيد) وجدته وصل. وكذلك الواو الكائنة بمعنى (مع) بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه، إلا أن الفرق أنها لا تعمل بنفسها شيئاً، لكنها تعين الفعل على عمل النصب، وكذلك حكم (إلا) في الاستثناء فإنها عندهم بمنزلة هذه الواو ... الضرب الثاني: من تعلق الحرف بما لا يتعلق به (العطف)، وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول، كقولنا: جاءني زيد وعمرو، ورأيت زيدا وعمرا. الضرب الثالث: تعلق بمجموع الجمل، كتعليق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل علي، وذلك من شأن هذه المعاني أن تتناول ما تتناوله بالتقييد، وبعد أن يسند إلى شيء معنى ذلك أنك إذا قلت: ما خرج زيد، وما زيد خارج، لم يكن النفي الواقع بها متناولاً الخروج على الإطلاق؛ بل الخروج واقعاً من زيد ومسنداً إليه ... وإذا قلت (هل خرج زيد؟) لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقاً، ولكن عنه واقعا من (زيد). وإذا قلت (إن يأتني زيد أكرمه)، لم تكن جعلت الإتيان شرطاً، با الإتيان من (زيد) وكذا لم تجعل الإكرام على الإطلاق جزاء للإتيان بل الإكرام واقعا منك. (١)

وعلى ذلك فإن أهم وظيفة للأداة إنما هي وظيفة التعليق، فكل مبنى يقوم بوظيفة التعليق هو من قسم الأداة التي تنفرد عن بقية أقسام الكلام شكلا ووظيفة، مبنى ومعنى " والتعليق بالأداة أشهر أنواع التعليق في اللغة العربية الفصحى، فإذا استثنينا، جملتى الإثبات والأمر بالصيغة قام زيد، وزيد قام، وقم، وكذلك بعض جمل الإفصاح فإننا سنجد كل جملة في اللغة الفصحى على الإطلاق تتكئ في تلخيص العلاقة بين أجزائها على الأداة " (٢) والأداة - لذلك تقوم بدور مهم في التعبير عن المعانى النحوية العامة، كما أن منهم هذه المعانى وإدراكها متوقف على الأداة، ويتجلى ذلك في معانى النفس، والتأكيد، والاستفهام، والأمر بلام الأمر، والعرض، والتخصيص، والتمنى، والترجى، والنداء، والاستغاثة، والشرط الامتناعى، والشرط الإمكانى، والقسم، والندبة، والتعجب، وهنا تسمى الأداة باسم ما تؤديه من وظيفة خاصة فيطلق عليها أدوات النفس، أو الاستفهام، أو الشرط، أو الاستثناء، وبذلك الأداة وبين جملتها فتسرى نفس التسببية على الأداة والجملة معا.

" كل ذلك بالإضافة إلى ما للأداة من وظيفة الربط بين الأبواب المفردة في داخل الجملة كالذى نجده في حروف الجر والعطف والاستثناء والمعية وواو الحال، أو من وظيفة أداة معنى صرفى عام كالذى نراه في أداة التعريف " (٣)

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٢٣

(٣) السابق، ص ١٢٥

وبعض القدماء أشار إلى وظيفة الأداة (الحرف) فى ستة أمور هى فى قوله:
تفطن فإن الحرف يأتى بستة ••• للنقل، وتخصيص، وربط، وتعديّة

وقد زيد فى بعض المواضع واغتنى ••• جواباً، كسيت العزّ والأمن ترويه
والمراد هنا بالنقل الانتقال عن حالة لأخرى، كالنقل من الإيجاب إلى النفس،
ومن الخبر إلى الإنشاء، أما المقصود بالتخصيص فيتمثل فى الحروف التى تختص
بنوع مين كالسين وسوف، حيث تختصاره بالمضارع ويخلصانه للاستقبال وكذلك
(أل) التعريف التى تختص بالاسم، أما الربط فبحروف الجر وحروف العطف
وأدوات الشرط ونحو ذلك وهذه الأدوات تتميز عما سواها بأنها لو سقطت سقط
أصل الكلام. أما التعديّة قيد فيها الواو فى المفعول معه و (إلا) فى الاستثناء أما
أحرف الجواب فنحو نعم ولا (١).

والأدوات الأخيرة أيضاً لو سقطت لسقط أصل الكلام كسابققتها فالأداة تدخل
فى الجملة. لأحداث معنى فى الجملة لم يكن قبل دخولها، وإلا كان وجودها عبث
ويتمثل ذلك فى كل ما سبق، ولكننا نجد بعض الأدوات تاتى لوظيفة التوكيد
وهذه هى التى إن حذف فى يتأثر معنى الجملة الأصلي، بل يبقى المعنى
الأساسى موجوداً (إن الله غفور) لو حذف فى إن لما تغير شئ فى المعنى الأساسى

(١) السيوطى، الأشباه والنظائر، ١٣/٢

وكذلك لام الابتداء في نحو (لمحمد رسول)؛ وينطبق هذا الكلام بشكل تام على حروف الزيادة: مثل الباء ومن في نحو (ليس محمد بمجنون) وما رأيت من أحد. إذ المعنى (ليس محمد مجنوناً). وما رأيت أحداً وعلى ذلك فإنهم يقسمون الحرف إلى حرف جر أصليّ وهو الذي لا يستغنى عنه في الجملة وحرف زائد وهو الذي يستغنى عنه؛ ويقولون عنه أن دخوله في الجملة كخروجه؛ والواقع أن مصطلح الزيادة هنا يوقعنا في لبس شديد فليس معنى الزيادة أن دخوله في الجملة كخروجه وإنما معنى الزيادة هو التوكيد وهذا ينطبق على كل ما يفيد التوكيد كما مرّ بنا من أمثله، فالقرن قد استعمل هذه الأساليب الشائعة على اللسان العربي وليس من المعقول القول بالزيادة وإلا كان وجودها في اللغة نوعاً من العبث وإنما نقول إنها جمعياً للتوكيد. وليت الأمر. توقف عند هذا الحد بل أن النحاة القدماء حكموا على بعض الحروف بأنها (حرف جر شبيه بالزائد) فيضعون (ربّ) و (لعلّ) في بعض لغاتها تحت هذا النوع الغريب؛ الذي يعنى أنه (أصليّ وزائد) في نفس الوقت! أما (ربّ) فهي أداة أصلية، فهي تفيد معنى الاحتمال وتنص بالدخول غالباً على النكرات، كما أنك لو حذفتها في نحو (رب صائمٍ حظه من صيامه الجوع والعطش) لما صحت الجملة لأنها بدأت بنكرة مجرورة فليس من السهل القول بزيادتها في هذه الحالة، ولعل الذي ومنهم إلى ذلك هو القول بأن الاسم بعدها مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وكل هذا دفعهم إلى القول بأنها حرف جر شبيه بالزائد لتبوير حركة الإعراب وحتى تستقيم قواعدها الجامدة، فالمبتدأ عندهم لا بد أن يكون مرفوعاً فإن لم

يكن كذلك فلا بد من حيلة وتبرير وتقدير حتى تستقيم من ذكره من أحكام مسبقّة لم تراع استقراء كلام العرب استقراء تاماً.

أما ما ذكره عن زيادة (أن) فيبدو شيوع ممثل ذلك في الشعر وليس موجوداً في لغة القرآن فتقول إن هذا أمر وار في الشعر ويجب أن يبقى مقتصراً عليه.

ومجمل القول إن الأدوات لا تدل على معان معجمية وإنما تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم تختص بكل طائفة منها بوظيفة خاصة كالنفي والتأكيد وغير ذلك، حيث تكون الأداة هي الرابط بين أجزاء الجملة كلها حتى يمكن للأداة عند حذف الجملة أن تؤدي المعنى كاملاً كالذي نراه في عبارات نحو: لِمه، وكيمه، وعمّه، ومتى، وأين، وربما، ولعلّ، وليت، ولو، ونعم، ولا وغير ذلك فيكون المعنى الذي تدل عليه هذه الأدوات هو معنى الجملة كاملة، هذا مع وجود قرنيه دالة على ذلك المعنى، وعلى ذلك فلست بحاجة إلى تقدير هذه الجملة المحذوفة بعدها، وهذا النوع من الإيجاز المطلوب في اللغة لا ينبغي أن نعيده إلى الإطناب. وهذه كلها تأتي في سياق يوضح هذا المحذوف.

٣. أما الخاصية الثالثة في الأداة فهو افتقارها بشكل متأصل إلى الضمائر؛ " فالعاني التي تؤديها الأدوات جمعاً هي من نوع التعبير عن علاقات في السياق، وواضح أن التعبير عن العلاقة معنى وظيفي لا تعجمي ... لأن الأدوات ذات افتقار متأصل إلى الضمائر، أو بعبارة أخرى ذات افتقار متأصل إلى السياق ... ولم يكن النحاة على خطأ حين أصروا على تعيين متعلق خاص للجار والمجرور ... إن

التعليق لا يقتصر على الظرف والجار والمجرور، وإنما هو وظيفة الأدوات جميعاً فالعاطف والمعطوف متعلقان بالمعطوف عليه، وواو المية ومتبوعها متعلقان بالمصحوب ...» (١)

وعلى كل؛ فإن افتقار الأدوات إلى السياق متناسب مع قول أكثر النحاة عن الحرف بأنه دال على معنى في غيره، ومن لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه؛ فلا يفيد حرف الجر إلا مع المجرور ولا حرف العطف العطف إلا مع المعطوف، حتى أدوات الجمل تفتقر إلى ذكر الجملة كاملة بعدها، ولا تحذف الجملة وتبقى الأداة إلا مع قرنية التي يمكن فهم المراد فتحل القرنية محل الجملة في إيضاح معنى الأداة، فالأداة مع ذلك تأتي "ل معنى في الاسم خاصة أو في الفعل خاصة، فالأول نحو: لام التعريف، وحرف الإضافة (يقصد حرف الجر) والنداء. والثاني نحو: السين وسوف وقد، والنواصب والجوازم" (٢)

وعلى ذلك نقول إن الأداة هي أحوج كلمات اللغة إلى سياق يوضح معناها؛ إذا ليس لها معنى في ذاتها وإنما معناها مكتسب من خلال موقعها في سياقها.

٤. من القليل النادر حذف الأداة، وإن كان هذا ممكناً في بعضها، وذلك عند وجود قرنية دالة على المعنى المراد مع حذفها، وذلك نحو الاستغناء عن همزة الاستفهام أو حرف النداء (يا) أو حرف العرض (ألا) والاكتفاء بالتغنيم،

(١) اللغة العربية، معناها ومبناها ص ١٢٥

(١) الأشباه والنظائر، ١٢/٢، ١٣

(٢) اللغة العربية، معناها ومبناها ص ١٢٨

(٣) السابق ص ١٢٦، ١٢٧

حيث يغنى التنغيم عن الأداة، وبذا يصبح معنى الأداة متحققا رغم حذفها بواسطة ما يسمى بالدلالة العدمية أو ما يسمى ف الدراسات اللغوية الحديثة بعبارة **Zero Morpheme**.^(١)

٥. الأدوات منها ما هو متصل ومنها ما هو منفصل في كتابته، وفي هذه السمة تتشابه الأدوات مع الضمائر، حيث تكون الأداة متصلة بما بعدها إذا كانت على حرف واحد مثل باء الجر ولام التعليل ... الخ. أما إذا كانت على أكثر من حرف فالنظام الإملائي يفصلها في الكتابة مما قبلها وعمما بعدها من الأسماء والأفعال فأما نحو (منه وعنه واليه) فالوصل هنا للضمير لا للأداة لأن الضمير المتصل سواء كان على حرف أو أكثر يلحق بما قبله من الأسماء والأفعال والحروف أيضا. وهذه الخاصية لا تنتم لها الأفعال؛ لأن فعل الأمر قد يبقى على حرف واحد مثل (ق) ومع ذلك يكتب مستقلا نحو ق نفسك وع درسك. ولا ينبغي لنا عند وصل الأداة أن نعتبرها إحدى التواصق لأن الفرق بين الأداة المتصلة وبين اللاصقة أن الأداة إذا حذفت بقي بعدها ما اتصلت به (إلا) على معناه الذي كان له، وأما اللاصقة فإن فصلناها عما لصقت به فإن زوال الإلصاق يزيل معنى صرفيا أو نحويا كان عند وجود الإلصاق كالتثنية، أو الجمع، أو التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة أو التأنيث؛ فالفعل الماضي في (ما قام زيد) يبقى على فعليته وفضية عند زوال (ما) ولكن الذي تأثر بزوال (ما) هو معنى التقى وهو معنى الجملة كلها لا معنى الماضي فقط.^(٢)

٦. الأدوات غالبا تعد من المبنيات فهي تلزم حالة ثابتة الشكل، وهذه السمة تشترك فيها الأداة مع الضمائر وبعض الظروف وأسماء الإشارة.

٧. الأدوات لا يجوز أن يخبر عنها ولا أن تكون خبراً، فالذى يخبر عنه الأسماء والذى يكون خبراً الأفعال؛ فلا تكون الأداة مسنداً إليه إلا إذا قض لفظها، ولا يتكون منها مع مثلها كلام.

٨. رتبة أدوات الجمل الصدارة دائماً، ورتبة الأدوات الأخرى (حروف المعاني) التقدم على مدخولها، فكل أداة في اللغة تحتفظ برتبة خاصة وتعد قرينة لفظية تعين على تحديد المعنى المقصود بالأداة، " فالأدوات أشد تأصلاً في حقل الرتبة ومن ثم تعتبر جمالاً خصباً لدراسة ظاهرة الرتبة في اللغة العربية الفصحى " (١)

والأدوات التي تربط بين الجمل رتبها الصدارة، كما أن رتبة التقديم أساسية في أدوات العطف؛ إذ لا بد أن تتقدم على المعطوف ورتبة حرف الجر التقدم على المجرور، ورتبة حرف الاستثناء التقدم على المستثنى، ورتبة واو الحال التقدم على جملة الحال.

٩. الأدوات بصفة عامة لا ترجع إلى أصول اشتقاقية أو إلى صيغ تصريفية ولا تتصرف إلى صيغ غير صيغها، فلا تثني ولا تجمع، ولا تضاف ولا تنون غالباً وهذه السمات تشترك فيها مع الضمائر والظروف.

١٠. الأدوات منها ما هو عامل ومنها ما هو هامل وقد تكون الأداة نفسها عاملة في استعمال هاملة في آخر بسبب تعدد المعنى الوظيفي لها مثل (ما).

(١) اللغة العربية، معناها ومبناها ص ١٢٥ ، ١٢٦

(٢) د. تمت حسن، مناهج البحث في اللغة، ص ٢٠٩ ، الأنجلر، القاهرة، ١٩٥٥

١١. الأدوات منها ما هو أصلي، ومنها ما هو محول أما الأدوات الأصلية فيتمثل في الحروف جميعاً أما الأدوات المحولة فتكون محولة من الاسمية أو الفعلية أو الظرفية أو الضمائر الموصولة. ومن ذلك استعمال بعض الأسماء المبهمة في تعليق الجمل مثل: كم وكيف في الاستفهام وكذلك استعمال الأول في التكثير والثانية في الشرط، ومن ذلك استعمال (خلا وعدا) في الاستثناء فتحوّلت عن الفعلية، ومثل ذلك تحويل بعض الأفعال التامة إلى صورة الأداة بعد القول بنقصانها مثل كان وكاد، وأخواتهما وذلك لدخولها على الجملة المفيدة بنفسها وإفادتها وظيفية نحوية قريبة من وظائف الأدوات.^(١)

ومن ذلك أيضاً نقل بعض الضمائر الموصولة مثل (من) و (ما) و(أى) إلى معانى الشرط والاستفهام والمصدرية الظرفية والتعجب.

١٢. تمثل الأداة مرحلة الارتقاء اللغوي، فلغة الطفل لا تظهر فيه الأدوات النحوية إلا في آخر مرحلة من مراحلها، ففي المرحلة الأولى ينطق الطفل بأجزاء الجملة عادية منها علامات الربط^(١) فأول ما نلاحظه في تطور اللغة عن الطفل ظهور أسماء الذوات بادى بدء، ثم الأفعال والصفات ثم الضمائر وأخيراً الحروف وما يشبهها من ظروف وأسماء الشرط.^(٢) ولذا يمكن القول إن الاسم هو الأسبق في لغة الطفل، وكذلك فإنه لا خلاف على أن الأداة هي آخر ما ينطق به الطفل من كلمات لغته ولذا فهي تمثل مرحلة الارتقاء اللغوي لديه.

تصنيف الأدوات:

(١) د. على عبد الواحد وافى، علم اللغة، ص ١٠٤ ، ١٠٥

(٢) كمال يوسف الحاج، في فلسفة اللغة، ص ٢١٧

لعل من الأيسر تصنيف الأدوات فى العربية تبعاً لصيغتها فمنها أدوات مفرقة أى من حرف واحد أو مقطع صوتى واحداً ومنها أدوات من حرفين، ومنها ما هو من ثلاثة أحرف، ومنها ما هو من أربعة أحرف، ومنها ما هو خمسة أحرف، ونلاحظ أن كلما زادت أحرف الأداة كلما قل عددها.

(١) الأدوات المفردة (العادية) وهذه بلا شك ثلاث عشر أداة هى الهمزة، الباء، التاء، الكاف، اللام، الميم، النون، الفاء، السين، الهاء، الواو، الألف والياء.

والعجيب أن معظم هذه الأدوات المفردة هو نفسه حروف الزيادة فى العربية (سأتمويناها) ولكنها فى المجال الصرفى تؤدى معنى صرفياً وفى المجال النحوى تؤدى معنى نحوياً؛ فمثلاً نجد السين تدخل فى صيغة (استفعل) ولكنها فى النحو تدل على معنى الاستقبال ولا يضاف إليها إلا الباء، والكاف، والفاء ولذا فحروف المعانى المفردة أو الأدوات ذات المقطع الواحد يجمعها قولك (بكف سأتمويناها).

وهذه الأدوات المفردة متفاوتة فى الاستعمال تفاوتاً كبيراً فمنها ما كثر استعماله باعتباره أداة كالمهمزة والباء والكاف والفاء واللام والواو والنون. ومنها ما يقل، استعماله باعتباره أداة فالسين لا تدل إلا على الاستقبال، والتاء تأتى فى القسم، والغالب فى الهاء استعمالها ضميراً، أما الميم فيندر استعمالها أداة فى أحد الأقوال فى نحو (مُ اللهُ) حيث اعتبرت حرف قسم كالباء وقيل إنها (أيمن) الله لم يبق منها إلا الميم فليست لذلك من حروف الزيادة بشكل أصيل. وأضاف بعضهم الشيء لهذه الأدوات المفردة على أساس أن العرب ينطقونها فى نحو (أكرمكش) بعد كاف الخطاب للمؤنثة ولكنها حتى على مستوى اللهجة لا تعد من حروف المعانى لأنها لإظهار حركة الكسر فى الكاف مثلها.

أما الياء فالأكثر استعمالها ضمير للمتكلم أو المخاطبة ولا تكون أداة إلا إذا قصد بها النداء (يا).

ولذا يمكن أن نختصر تلك الأدوات المفردة في قولك (بكف سألتونا) وبذلك تكون في الأدق عشرة أدوات مفردة.

(٢) أما الأدوات الثنائية في العربية فهي (إذا، أل، أم، إن، أن، أو، أي، إي، بل، ذا، عز، في، قد، كم، كي، لن، لو، لا، فد، مع، من، من، ما، هل، ها، وا، يا)
 (٣) أما الأدوات الثلاثية؛ فهي ست وثلاثون أداة: وهي (أجل، إذن، إذا، ألا، إلي، أما، إن، أين، أيا، بجل، بلة، بيد، بلي، ثم، جلل، جير، خلا، رب، سوف، سوي، عدا، عسي، علي، غير، لات، لبت، ليس، منذ، كما، كيف، كذا، متي، نعم، هيا).

وبعض هذه الأدوات نادر استعماله مثل (بجل وبله وجلل وجير وكذا) حتى يمكنك استبعاده فمثلاً نجد (بجل، جلل) حروف جواب لا تكاد تستعمل وكذا بلة فهي نادرة وقيل إنها حرف أو اسم فعل أو اسم، ولو راعينا هذا الجانب الاستعمالي للغة فستكون هذه الأدوات اثنتان وثلاثون أداة علي الأرجح.

(٤) أما الأدوات الرباعية؛ فهي سبع عشرة أداة وهي (إذن وإلا وألا وأما وإما وأن وحتى وحشا وكان وكلا ولعل ولكن ولما ولولا ولوما ومهما وهلا) ولك أن تلاحظ أن معظم هذه الأدوات قد يكون مركباً نحو (إذ ما وألا وأما وإما وكان ولكن ولولا ولوما ومهما وهلا).

(٥) أما الأدوات الخماسية في العربية هي أربعة أدوات وهي؛ (أيان، حيثما، كأن، لكن).

فهذه إذا اثنتان وتسمون أداة يمكن أن نضيف عليها على الأرجح الأفعال الناسخة الناقصة (كان وأخوتها وكاد وأخوتها) على اعتبار أنها أدوات محوثة من الفعلية، فليس من فرق بين دلالة (ما دلا على النفس) ودلالة (ليس) وليس من فرق بين دلالة (لعل) على الترجي ودلالة (عسى) ويؤكد ذلك أنهما يتناوبان في الأساليب العربية. وعلى ذلك فيمكن أن نطمئن إلي ذكر الأفعال الناسخة ضمن الأدوات وهي (كان وظل، بات وأصبح، أضحى وأمسي وصار، مازال، ما برح، ما فتى، ما أنفك، مادام) ويضاف أليها ما استعمل بمعنى صار وهي عشرة أفعال (أضى، رجع، عاد، استمال، قعد، صار، ارتد، تحول، غدا، راح) أما كاد هي وأوشك وكرب وحري وأخلوق وطفق وجعل وأخذ وأنشأ وعلق وهلهل وهب هذا بالإضافة إلى (عسى) التي سبق ذكرها. ويقربها من الأداة أن بعضها جاء غير متصرف (كرب) وبعضها جاء ناقص التصرف (يوشك) أو أوشك فقط- كما يقربها من معني الأداة ذلك المعني الوظيفي الذي تؤديه هذه الأفعال فهي تشبه (إن) الناسخة في دخولها على الجملة الاسمية.

وعلى كل فإن كثيراً منها لا يستعمل كثيراً ويكفي أن نشير إلى أن القرآن لم يستعمل أكثرها مثل أنفك وكذلك تلك الأفعال التي بمعنى صار ولا يستعمل في المقاربة إلا كاد ولم يستعمل في الرجاء إلا (عسى) على حين لا نجد نحو كرب وحي وأخلوق.

أما طفق فاستعملت مرتين أما أنشأ وعلق وهلهل وهب فلم تستعمل بل هي نادرة الاستعمال أصلاً في اللغة العربية بصفة عامة، لأنها تكاد تكون اختراع اختراعه النحاة فمثلاً (أخلوق) لا نجدها في أي أثر قديم من شعر أو نثر وكل ما نجده هو المثال الذي قاله سيبويه (أخلولقت السماء أن تمطر) وظل النحاة يرددونه من بعده،

دون أي يكون لها أثر في شعر قديم أو حديث، ولست أدري لماذا نحتفظ في كتب النحو بتلك الكلمات العربية مادامت يلاحظ في استعمال قديم أو حديث. ومثل ذلك يمكنك أن تقوله علي علق و هلهل و هبّ. وبعضها لم يذكر له النحاة إلا شاهد من الشعر واحد مثل كرب و حري. ولذلك فإننا في حاجة ماسة لمراجعة مثل هذه الكلمات التي ملأت كتب النحو وأفسدت الدرس النحوي ونضعها على هامش الكتب أو حذفها؛ كما هي فعلاً على هامش الاستعمال، بل هي لا وجود لها في أي استعمال لغوي قديم أو حديث، فقد عفا عليها الزمن، وبذلك تكون أو يجب أن تكون الأدوات متوافقة مع المستعمل في اللغة لا ما يتصوره النحاة القدامى الباحثون عن الغريب وكأنه ركن أصيل في اللغة.

الفصل السابع

تنوع أشكال الجملة العربية

الجملة العربية لا تخلو من مشكلات ؛ وهذا مرجعة أننا لا نجد مفهوماً جامعاً مانعاً للجملة. وكذلك فإن تقسيم الجملة العربية وتصنيفها لا يخلو من خلافات عديدة، فمع أن التقسيم المشهور للجملة عند النجاة هو القول بأنها إما جملة اسمية أو فعلية فإن هذا التقسيم الشكلي قد أوقعهم في مشكلات عدة ؛ لوجود كثير من الجمل لا يمكن أن ندرجها تحت أي من النوعين السابقين إلا بشئ من التأويل المتعسف والتقدير المجهدة، وفي هذا الفصل نحاول الوقوف على مفهوم للجملة وبيان أشكالها أو أنماطها المتعددة، ولذا فراعى في تقسيم الجملة من الناحية الشكلية التي ذكرها القدماء والناحية المعنوية التي ركز عليها المحدثون حتى نصل إلى تصنيف محدد الأنماط الجملة العربية وفقاً لعدة اعتبارات هي الاسناد، والبساطة أو التركيب والتمام أو النقصان، وفقاً للتركيب الداخلي للجملة، ووفقاً لمعاني هذه الجمل من خبرته وإنشائية، ومن حيث العلاقة بين الحدث والمحدث أو ووفقاً للجمل الأساسية وما تجول عنها.

ثم تتناول تقسيم الجملة من حيث إعرابها إن كان لها محل من الإعراب أو ليس لها محل من الإعراب.

• مفهوم الجملة لغة واصطلاحات

الجملة في اللغة مفرد الجمل، وأجمل الحساب رده إلى الجملة، وأجمل الصنعية وأجمل في صنعية ويضيف ابن منظور. الجمل. الحبل الغليظ، والجملة من قولك

أجملت الشئ إذا جمعت أجزاءه ؛ ولعل هذا المفهوم قريب من مفهومها فى الإصطلاح ؛ فالنحاة يرون أنها هى كل معين مستقل بنفسه . أو هى القول الذى يحسن عليه .

ومنهم من يسوى — بين الجملة والكلام ، ومنهم من يفرق بينهما فالجملة عند المبره فى المقصود ما تكونت من فعل وفاعل ، أو مبتدأ وخبر وجملة المبتدأ والخبر أحل لأن الأخرى بمنزلتها نحو (قام زيد ، والقائم زيد) وابن جنى عرف الكلام بأنه (كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لعناه وهو الذى يسميه النحويون الجمل)

يعيش ومنهم من فرق بين الكلام والجملة فالرضى يقول : "إن الجملة ماتضمنت الإسناد الأسمى سواء كانت مقصودة لذاتها أولا ، كالجملة التى هى خبر المبتدأ ، والكلام ما تمن الإسناد الأسمى وكان مقصوراً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس.

والقدامى متفقون على أن الجملة لا تتكون من إلا من اسمين ، أو من فعل واسم ، ولا بد أن يكون بين كل منهما إسناد ، والجملة سواء كانت اسمية أو فعلية تتضمن هذه الأجزاء المسند إليه وهو المحكوم عليه وهو المبتدأ أو الفاعل أو نائب الفاعل — والمسند وهو الحكم وهو الخبر والفعل . والجملة عند الغربيين تتكون من subject أو الموضوع (المسند إليه) ومحمول (مسند) predicate أقسام الجملة ؛ هناك عدة اعتبارات تقسم على أساسها الجمل وهى

البساطة والتركيب ؛ الجملة البسيطة ، وهى نوعان
 • مجردة أو أساسية وهى التى لا يضاف إلى ركنيها عنصر لغوى آخر.
 • الموسعة ؛ وهى التى يضاف إلى ركنيها الأساسين عنصر أو أكثر من الأفعال الناقصة ، والنعت والمضاف إليه والعطف ، والجار والمجرور وأدوات الاستفهام والنفي والتشكي والتوكيد.

• أمَّا الجملة المركبة وهـ نـ هذه نوعان
 • تركيب أفراد ؛ ويكون بين جملتين اثنتين إحداهما ترتبط بالأخرى أو تتفرع
 عنها.

• ويكون بين أكثر من جملتين عن طريق الربط أو التفريع أو بهما معا.
 التمام والنقصان ؛ الجملة التامة : وهي التي يذكر فيها ركن الإسناد معا. أما الناقصة
 فهي التي يحذف فيها أحد ركن الإسناد.

الاستقلال وعدمه ؛ وعنهما الجملة الأصلية : أي تستقل بذاتها وتستغنى عن غيرها
 والجملة الفرعية ؛ وهي التي لا تقوم برأسها بل تعتمد على غيرها.

التركيب الـ داخلي للجملة ؛ وتشمل:
 (أ) الجملة الاسمية ؛ وهي التي لا يكون المسند فيها فعلا ولا جملة.
 (ب) الجملة الفعلية ؛ وهي التي يكون المسند فيها فعلا لا جملة.
 (ج) الجملة الوصفية ، وهي التي يكون المسند فيها وصفا عاملا.
 (و) الجملة الجمالية ؛ وهي التي يكون المسند فيها جملة اسمية ، أو فعلية ، أو
 مرتبطة بالمسند إليه.

الترتيب وإعادته . والجملة التي يتقدم المسند الجملة الفعلية والوصفية ويتقدم المسند
 إليه فيها الجملة الاسمية إليه. ومنها الجملة التي أعيد ترتيبها ؛ هي الجملة التي
 قدم فيها بعض العناصر عن موقعة المعتاد.

الدلالة العامة ؛ وقد أهتم به علم المعاني وحاجة النحو إليه أشد ، وأنواع الجملة
 هي :

(أ) الجملة الخبرية ؛ وتشمل الجملة المثبتة ، والجملة المنفية ، والجملة المؤكدة.

(ب) الجملة الإنشائية ، وتشمل الجملة الطلبية أى (الدلالة على أمر أو نهى أو استفهام ، أو عـ.....رض ، أو تحض.....يض)
 (ج) الجملة الانفعالية ؛ وتشمل (التمنى ، الترجى ، القسم ، التعجب ، المدح ، الذم ، الندبة ، الاستغاثة)

من حيث العلاقة بين الحدث والمحدث ؛ وتشمل نوعين ؛ الجملة ذات الفعل المبني للمعلوم ، والجملة ذات الفعل المبني للمجهول . أى أنها تتصل بالجملة الفعلية.
 من حيث الأساس وما تحول عنه ؛ وتشمل نوعين هما : الجملة الأساسية ويشترط فيها أن تكون بسيطة تامة ، خبرية ، فعلها مبني للمعلوم ، مثبتة والمحولة وهى التى فقدت أحد الشروط السابقة بأن تكون مركبة أو ناقصة أو إنشائية ، أو منفية أو فعلها مبني للمجهول.

• الجمل الإسنادية :

وهى التى يكون فيها الاسناد مقصوداً بالذات ويلزم فيها وجود عنصرى الإسناد ولا يحذف أحدهما إلا إذا دلت عليه قرنية حالية أو مقالية بحيث يكون المستمع فى غير حاجة إليه . وتنقسم الجمل الإسنادية إلى ثلاثة أقسام هى (الجملة الاسمية ، الجملة الفعلية ، الجملة الوصفية).

الجملة الاسمية ؛ والنجاة يرون أنها الجملة المبدوءة باسم مبدءاً أصيلاً أو هى التى تبدأ باسم مرفوع وتنضم إليه صفة مشتقة مرفوعة وهى الخبر فيكونان جملة تامة دالة على مضمونة واضح زيد حاضر - أحمد مسافر ، فاطمة ناجحة ، واشترط النجاة فيها وجود طرفى الإسناد وهما :

(أ) المبتدأ وهو الاسم الواقع فى أول الجملة لكى نحكم عليه بحكم ما ؛ فالمبتدأ هو

المسند إليه أو المتحدث عنه أو المحكوم عليه ، وهذا لحكم الذى نحكم به على المبتدأ هو الخبر وهو (اسم مرفوع مجرد عن العوامل اللفظية) ، وعرف سببوية المبتدأ بأنه "كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام" والبصريون يرون أنه مرفوع بالابتداء وهو عامل معنوى ، ، الكوفيون أن المبتدأ والخبر يترافعان أى يكون كل منهما رافع لصاحبه ، وممن فالعام لفظ لـــــــى .

والمبتدأ له عدة صيغ فإما أن يكون علماً نحو (محمد رسول الله) أو اسماً موصولاً (والذين معه أشداء) أو اسم إشارة (هذا خلق الله) أو ضميراً (وأنتم الأعلون) ، أو معرفاً بأداة تعريف (الحمد لله رب العالمين) أو معرف بالاضافة إلى معرفة نحو : (لكم دينكم) ، أو نكرة محضة : (ولعبد مؤمن من مشرك) ، أو مصدرأ مؤولاً من أن والفعل : (وأن تصوموا خير لكم) ؛ أى صومكم خير لكم . أو اسم معنى مصدرأ نحو؛ (فعلك الخير أحسن) أو مصدرأ مؤولاً من إن واسمها وخبرها "إنك ناجح معلوم" أى نجاحك معلوم ، أو يكون اسم تفصيل (أصدق الناس محمد) ويلاحظ أن المبتدأ يمكن أن يدخل عليه الأفعال الناسخة كان وأخواتها أو كاد وأخواتها ، أو ظن وأخواتها ، أو الحروف الناسخة (إن وأخواتها) أو لولا أو رب أو إذا ، أو من الجارة الزائدة . ويشترط القدماء فى المبتدأ أن يكون معرفة لأنه لا فائدة من الأخبار عن النكرة ، والابتداء بالنكرة يؤدى إلى لبس ، فإذا اجتمع فى الجملة الاسمية النكرة ، والمعرفة ، كانت المعرفة مبتدأ والنكرة خبر ، ولكن مع ذلك الابتداء بالنكرة إذا دلت على عموم أو دلت على خصوص ومن ذلك

النكرة الدالة على دعاء مثل (سلام عليكم) لأنها بمعنى (السلام عليكم)

النكرة الموصوفة (شى خطير جاء بك)

النكرة التى عطف عليها فكرة موصوفة نحو (طاعة وقول معروف خير للمؤمن)

النكرة المضافة : "عمل خير يزين"

النكرة المنفية : "ما هل لنا"

النكرة التى تقدم عليها شبه جملة نحو (فى الدار رجل) و (عند الله رزق)

والنكرة المسبوقة باستفهام (إله مع الله؟) (هل فتى فيكم)

أو النكرة المصغرة (رجيل عندنا)

وإذا جاء بعدها ما يتم معناها (رغمة فى الخير خير) ، (أمر بمعروف صدقة) ،

(أفضل منك عندنا)

أو يراد بها حقيقة رجل خير من امرأة ، وثمره خير من جرادة.

وإذا كانت النكرة فى أول جملة الحال (سرينا ونجم قد أضاء)

وإذا كانت بعد (إذا) الفجائية (خرجنا فإذا متسول بالبواب)

وإذا وقعت بعد لولا نحو (لولا اصطبار لأوى كل نى مقه ...)

وإذا وقعت بعد لام ابتداء نحو (لرجل قائم)

وإذا وقعت بعدكم الخبرية (كم نعمة لك على)

إذا دلت على تعجب (عجب لك)

إن دلت على خرق العادة (شجرة تتكلم)

إن كانت مبهمه أو عامة نحو (ما تفعله أفعله ، ونحو (من عندك؟) وما عندك؟

وقد يحذف المبتدأ لدلالة المقام أو الحال أو غيره نحو (مضبر جميل) أى أمرى أو

حالى صبرى جميل ، وذكر سببوية أنه يجب حذفه إذا كان الخبر مصدراً دالا على

الدعاء أو ناثبا عن فعله نحو (سمع وطاعة) وبعد الاستنهام نحو (كيف على؟) وفي الجواب نقول : مريض فحذف المبتدأ (على) بقرينة السؤال.

وكذا إذا جاء بعد الاسم المرفوع جملة لا يصح أن تكون خبر الجملة الامر أو النهى أو الدعاء المصدره بالغاء نحو (زيد فاضربه ، والتقدير : هذا زيد فاضربه ويحذف فى أسلوب المدح أو الذم نحو (نعم الرجل على . والتقدير : هو على وفى أسلوب القنع نحو (الحمد لله رب العالمين) والتقدير : هو رب العالمين

(ب) الخبر ؛ وهو العنصر أو الركن الثانى فى الجملة الأسمية ؛ وهو كلما ذكر القدماء ما أتم فائدة مع المبتدأ ؛ فإذا كان المبتدأ هو المحكوم عليه فالخبر هو الحكم ، وإذا كان المبتدأ هو المتحدث عنه فالخبر هو الحديث ، وإذا كان هو المسند إليه فالخبر هو المسند فالخبر إذن ما يلحظ العقل معناه ليحكم به على المبتدأ أو ليفسره ويبين المراد منه وحالته الإعرابية الرفع كالمبتدأ والعامل (الذى رفعه هو المبتدأ والخبر إن يكون حقيقياً وهو ما يكون وصفاً للمبتدأ نحو (على جالس) والسببى ما يكون وصفاً لشيء آخر له تعلق بالمبتدأ نحو (على جالس أبوه) وللخبر أنواع بمن حيث الاشتقاق والجمود :

الخبر مفرد مشتق نحو (على قائم ، ويرى النجاة أنه يشتمل على ضمير مستند يعود على على المبتدأ.

الخبر مفرد جامد نحو (هذا الصباح زجاج) ، ولا يكون مشتملا على ضمير

(ج) الخبر مفرد جامد مؤؤل بالمشتق نحو : (الجندي أسد) ويكون مشتملا على ضمير وللخبر أنواع من حيث إفراة أو تركيبه :

الخبر المفرد ، وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ؛ نحو (المسلم صادق - المسلمان - صادقان - المسلمون صادقون)

الخبر شبه ؛ وهو ما كان ظرف أو جار ومجرور نحو (فى العجلة الندامة) "وعندنا كتاب حفيظ" والنجاة يرون أن الخبر فى هذه الحالة متعلق بمحذوف خبر تقديره (يكون) وبالتالي يكون جملة فعلية.

(ج) الخبر جملة ؛ وهى إما اسمية نحو (محمد أصحابه أقوياء) وإما فعلية نحو (بكر اضربه - محمد جاء - خالد يعمل) ويشترط فى جملة الخبر أن تشتمل على ضمير يعود على ضمير يعود على المبتدأ ليربطها ويكون الرابط موجوداً فى الـإسمية أو محذوفاً فى غيرها ويدل عليه السياق ويحذف الخبر إن علم بعد استفهام نحو (من عندك) فتقول : خالد ، أى خالد عندى ويحذف الخبر - وجوباً كما يقول النجاة بعد لولا نحو (ولولا دفع الله الناس بعض ببعض لفسدت الأرض ، أى ولولا - دفع الله موضوع . وفى أسلوب القسم نحو (لعمرك لأفعلن) أى لعمرك قسمى - ونحو (أيمن الله لأفعلن) أى وأيمن الله قسمى وبعد واو المصاحبة نحو (كل صانع وما صنع) (كل إنسان وعمله)

ويحذف بعد المصدر ويحل محله أو يسد مسددة الحال نحو (ضرب العبد مسيناً)

ويحذف بعد إذا الفجائية كقولك (خرجت فإذا زيد) أى أما فى

ويحذف جوازاً إن ول عليه دليل بأنه يكون زماناً أو مكاناً وما قبله يدل عليه

كقول الأخطل

ولقد أبيت من الفتاه بمنزل فأبيت لا حرج ولا محروم

فالتقدير : لا حرج ولا محروم بالمكان الذى أنابه والجملة الأسمية بذاتها لا تدل

على زمن إلا إذا دلت القرائن على ذلك فتدل على الدوام والاستمرار كما في المدح مثلاً
(الوطن عزيز _ الله كريم)

أما ترتيب الجملة فالمبتدأ يأتي أولاً والخبر ثانياً ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ
يصح تقدم الخبر وتأخير المبتدأ فهو جائز في نحو (منشوء من يشنوك) (فى الدار
صاحبها) وإذا استوى الجز أن تعريفاً أو تنكيراً لا بد أن يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر
إذا لم يكن هناك قرينة (صديق زيد) – ويمتنع تقدم الخبر إن كان منحصراً نحو
(وما محمد إلا رسول) وإذا كان لام الابتداء داخله فى المبتدأ (لمحمد رسول) وكذا
إذا كان المبتدأ له الصدارة كاسم الاستفهام والشرط والتعجب . وكم الخبرية نحو (من
لى منجزاً؟ – من يقيم أحسن إليه – وما أحسن زيدا – وكم نعمة الله علينا) ويجب
تقديم الخبر إذا كان شبه جملة والمبتدأ نكرة (عندى أرض – كما يجب تقديم الخبر
إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ نحو (ملء عين حبيبها) ويتقدم الخبر إن كان له
الصدارة نحو (أين من علمته نصيراً) وصبيحة أى يوم سفرك . وكذلك خبر المبتدأ
المحصور نحو (ما لنا إلا اتباع أحمد) . كذا يجب تقديم الخبر إذا كان المبتدأ (أن
وصلتها) نحو (عندى أنك فاضل) ويجوز حذف الخبر لقرينة بعد استفهام نحو (من
عندك؟) فتقول زيد أن زيد عندى . ويجوز حذف الجملة الاسمية بعد حرف
الجواب نعم : نحو (أهذه سيارتك؟) فتقول : نعم.

والمبتدأ والخبر يغلب عليها التتابع فى التذكير أو التانيث (الرجل طيب ، والمرأة
طيبة) ولكن يجوز أحياناً نحو (هذا رحمة من ربى) – وكذلك يجوز جمع المبتدأ
وتفريق الخبر (الناس مؤمن وكافر) كما أن الجملة الاسمية قد تكون صغرى نحو
(محمد رسول) وقد تكون كبرى وهى التى خبرها جملة نحو (محمد أخلاقه مهذبة)

(محمد ية_____ول الح_____ق).

كما أن الجملة الاسمية قد تكون مطلقة كما مر من أمثلة وقد تكون مقيدة وهي التي تدخل عليها النواسخ مثل كان وأخواتها وكاد وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها والحروف العاملة عمل ليس ، والمعروف أن الجملة المنسوخة قد يتغير حكمها (إن الله غفور) (كان الله غفورا) علم المؤمن الله غفور والناسخ وحده هو المفيد ، تكون الجملة _____ ه_____ م_____ة.

وإذا حذف من الجملة الاسمية أحد ركنيها فإنها تكون جملة موجزة كما في حذف المبتدأ أو الخبر كما يتقدم.

(٢) الجملة الفعلية

وهي النوع الثاني من أنواع الجمل في العربية ؛ وهي التي تبدأ بفعل تام (غير ناقص)؛ فالأفعال التامة هي التي تقوم بدور السند في الجملة الفعلية ، أما الأفعال الناسخة أو الناقصة فليست ركناً في الاسناد. وركن الإسناد في الجملة الفعلية هما (الفعل) ويسمى مسنداً ، والفاعل أو نائبه ويسمى مسند إليه. والفعل كلمة دالة على حدث مقترن بزمن ، وهذا الحدث لا بد له من يحدث يحدثه (الفاعل) . والفعل من ناحية صيغته إما أن يكون ماض فيدك على الحدث والزمن صالح للحال أو للاستقبال وأمر يدل على حدث مطلوب تحققه في المستقبل ، ولكل منها علامات تميزه فالماضي يقبل في آخره تاء التانيث نحو(جاءت فاطمة) أو تاء الفاعل (جئت من عملي) والمضارع تسبقه السيف أو سوف وتجعله مستقبلاً (سأزور صاحبي) وكذلك تسبقه النواصب والجوازم نحو (لن أفرط في حقى

اليوم ولم أفروراً فيه بالأمس) والمضارع يقبل التوكيد بالنون (لأفعلن) والأمر كذلك (افعلن) وكلاهما يقبل ياء المخاطبة (تفعلين وافعلى)

وعلى ذلك فالجملة الفعلية إما ماضوية ، تبدأ بفعل ماضى . وإما مضارعية تبدأ بفعل مضارع ، أو أمرية تبدأ بفعل أمر .
الفعل إن كان مبنياً للمعلوم احتاج لفاعل معبره ، وإن كان مبنياً للمجهول فيستغنى عن فاعله بالمفعول الذى يصبح نائباً للفاعل (فهم الدرس) والفاعل هو الاسم الذى اسند إليه فعل تام أو مؤول به نحو (أتى زيد منيراً وجهه نعم الفتى) ، وهو مرفوع ، والعامل فيه لفظى هو الفعل

وهناك كلمات تعمل فى الفاعل كاسم الفعل (صه وهيهات) واسم الفاعل (هذا رجل مجتهد ابنه) وصيغة المبالغة نحو (هذا الولد علامة أبوه) – والصفة المشبهة (هذا طال طيبة أمة) . وكذا الأسماء الجامدة المؤولة بمشتق نحو (هذه أم عشرة أبنائها) . والنحاه يرون أن الفاعل لا يكون إلا كلمة واحدة كأن اسما صريحا أو مصراً مؤولا (يسعدنى أنسك نـساجح) أى نجاحك .
فإن وجدت جملة نحو (تسعدنى لا اله الا الله) فهي بثابه الكلمة الواحدة مفسر بها على الحكاية والتقدير (يسعدنى قول ...) . أما إذا كانت الجملة غير محكية فالنحويون يمنعون جعلها فاعلا ويقدرّون الفاعل ضمير مستترا يعود على مصدر الفعل نحو (تبين لك كيف انتقم الله من الكافرين) (بدالى السجن تهذيب وإصلاح) وقد يحذف الفاعل وجوبا فى نحو (أفعل أوافق نغتبظ إذ تشكر) ، وجواز فى نحو (كلا إذا بلغت التراقي) أى بلغت هى : وقد يحذف وجوبا لعارض طراً على الفعل عندما تلحقه نون التوكيد (لتنجحن يا شباب) والجملة الفعلية على ذلك تدل على

زمن معين ، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار والتجدد بحسب المقام والقرائن. والنجاة يرون أنه لا بد أن يتقدم الفعل على الفاعل فهي رتبة محفوظة فإن تقدم الفاعل تحول الاسناد فعلى إلى إسناء اسمي ؛ ويلزم الفعل الأفراد إن تقدم على الفاعل (قام الرجل - قام الرجلان - قام الرجال ، فإن تأخر الفعل عنه لحقته علامة التثنية أو الجمع أو التانيث نحو (الرجلان قاما - الرجال قامت أو قاموا) أما نائب الفاعل فهو اسم حل محل الفاعل المحذوف ويرفعه فعل مبنى للمجهول ، ويأخذ حكم الفاعل ويأتي مع الفعل المعتدى نحو (قرئ الدرس) فإن فى الجملة الأصلية مفعولين اعتبر أولها نائباً للفاعل نحو (منحت الطالبة مكافأة) وهكذا إن كان فى الجملة ثلاثة مفاعل (أعلمت الطالبة الحقيقية كاملة). ويكون نائب الفاعل مصدراً نحو (علم علم صحيح) أو ظرفاً نحو (صيم شهر رمضان) أو جار ومجروراً وذلك مع الفعل اللازم نحو (جىء به - ذهب به - أسف عليه ، ضيق منه)

- وإذا حذف الفاعل أو نائبه أصبحت الجملة من طرف واحد وتسمى مؤجزة وذلك عندما ما يحذف الفاعل أو نائبه جوازاً أو وجوباً كما مر ذكر ذلك.

٣) الجملة الوصفية

حار القدماء فى طبيعة الاسناد فى نحو (أقائم أبوك؟) ففيه خصائص الاسم من حيث تعريفه وتنكيره وتنوينه ، وفيه خصائص الفعل من حيث معناه ومطابقته وإسنادة ، فلا هو إسناد فعلى صرف ولا هو إسناد فعلى صرف بل هو مشترك بينهما وإن كان القدماء يرون أن هذه الجملة اسمية (قائم) مبتدأ ، (أبوك) فاعل سد مد الخبر . ولكن المحدثين يرون أنها جملة وصفية وهى التى تتألف من وصف إما أن يكون اسم فاعل أو صفة مشبهة أو صيغة مبالغة أو أسم مفعول وهو بمثابة المبتدأ فى

زمن معين ، وقد تفيد الجملة الفعلية الاستمرار والتجدد بحسب المقام والقرائن. والنجاة يرون أنه لا بد أن يتقدم الفعل على الفاعل فهي رتبة محفوظة فإن تقدم الفاعل تحول الاسناد فعلى إلى إسناء اسمي ؛ ويلزم الفعل الأفراد إن تقدم على الفاعل (قام الرجل - قام الرجلان - قام الرجال ، فإن تأخر الفعل عنه لحقته علامة التثنية أو الجمع أو التانيث نحو (الرجلان قاما - الرجال قامت أو قاموا) أما نائب الفاعل فهو اسم حل محل الفاعل المحذوف ويرفعه فعل مبنى للمجهول ، ويأخذ حكم الفاعل ويأتي مع الفعل المعتدى نحو (قرئ الدرس) فإن فى الجملة الأصلية مفعولين اعتبر أولها نائباً للفاعل نحو (منحت الطالبة مكافأة) وهكذا إن كان فى الجملة ثلاثة مفاعيل (أعلمت الطالبة الحقيقية كاملة). ويكون نائب الفاعل مصدراً نحو (علم علم صحيح) أو ظرفاً نحو (صيم شهر رمضان) أو جار ومجروراً وذلك مع الفعل اللازم نحو (جىء به - ذهب به - أسف عليه ، ضيق منه)

- وإذا حذف الفاعل أو نائبه أصبحت الجملة من طرف واحد وتسمى مؤجزة وذلك عندما ما يحذف الفاعل أو نائبه جوازاً أو وجوباً كما مر ذكر ذلك.

٣) الجملة الوصفية

حار القدماء فى طبيعة الاسناد فى نحو (أقائم أبوك؟) ففيه خصائص الاسم من حيث تعريفه وتنكيره وتثنيه ، وفيه خصائص الفعل من حيث معناه ومطابقته وإسناده ، فلا هو إسناد فعلى صرف ولا هو إسناد فعلى صرف بل هو مشترك بينهما وإن كان القدماء يرون أن هذه الجملة اسمية (قائم) مبتدأ ، (أبوك) فاعل سد مد الخبر . ولكن المحدثين يرون أنها جملة وصفية وهى التى تتألف من وصف إما أن يكون اسم فاعل أو صفة مشبهة أو صيغة مبالغة أو أسم مفعول وهو بمثابة المبتدأ فى

أنواع هي : الجملة الخالفة - ، والتعجبية ، الندائية ، والقسمية ، التحذيرية والإغرائية ، وجملة المدح والذم ، جملة خالفة الصوت)

(١) الجملة الخالفة ؛ وهي الجملة المكونة من خالفة اسم الفعل ، وأسماء الأفعال هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وعملها ، وتكون بمعنى الأمر في الأكثر نحو (مه) : كف ، (آمين) : استجب ، وجيهل : أقبل صنه : اسكت . إيه : امض . وتكون بمعنى المضارع نحو (أوه ، بمعنى ولأف) بمعنى أتضجر

أتوجع ، ((وى) : بمعنى أعجب وتكون بمعنى الماضي (شتان) : افترق و (هيهات) : بعد . ومنها المحول من الظروف أو الجار والمجرور نحو (عليك) بمعنى الزم و(اليك) و (دونك) و (أمامك). ومنها نحو (رويد) و (بلة) بمعنى أهمل واترك على الترتيب وهذه مصادر ومنها ما قيس على وزن (فعال) ، مبيناً على الكسر من كل فعل ثلاثي نحو (نزال وضراب) بمعنى انزل واضرب ، وأسى الأفعال تعمل عمل ما تنوب عنه من أفعال فقد ترفع اسماً ظاهراً أو ضميراً ، وإن كان الفعل يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً فاسم الفعل كذلك نحو (دراك زيداً) أى أدركه . وأسماء الأفعال تشارك الاسم في التنوين والفعل في المعنى والعمل ، والحرف في البناء . (صّة) يلحقها التنوين دلالة على التنكير وإن لم ينون كان معرفة . ومنها (هلم) وفيها لغتان ؛ الأولى لغة القرآن وهي تأتي بلفظ واحد مفرد والمثنى والجمع المذكر منها والمؤنث نحو (هلم شهداءكم) و (هلم إلينا) بمعنى أحضروا شهداءكم ، وأقبل إلينا . القدماء يرون أن شهداءكم مفعول به - وأن العتيق في قولهم (هيهات العتيق) فاعل - يرون والمحمدون يرون . الأولى ضميمة منصوبة والثانية ضميمة مرفوعة.

(٢) الجملة التعجبية

أنواع هي : الجملة الخالفة - ، والتعجبية ، الندائية ، والقسمية ، التحذيرية والإغرائية ، وجملة المدح والذم ، جملة خالفة الصوت)

(١) الجملة الخالفة ؛ وهي الجملة المكونة من خالفة اسم الفعل ، وأسماء الأفعال هي ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وعملها ، وتكون بمعنى الأمر في الأكثر نحو (مه) : كف ، (آمين) : استجب ، وجيهل : أقبل صنه : اسكت . إيه : امض . وتكون بمعنى المضارع نحو (أوه ، بمعنى ولأف) بمعنى أتضجر

أتوجع ، ((وى) : بمعنى أعجب وتكون بمعنى الماضي (شتان) : افترق و (هيهات) : بعد . ومنها المحول من الظروف أو الجار والمجرور نحو (عليك) بمعنى الزم و(اليك) و (دونك) و (أمامك). ومنها نحو (رويد) و (بلة) بمعنى أهمل واترك على الترتيب وهذه مصادر ومنها ما قيس على وزن (فعال) ، مبيناً على الكسر من كل فعل ثلاثي نحو (نزال وضراب) بمعنى انزل واضرب ، وأسى الأفعال تعمل عمل ما تنوب عنه من أفعال فقد ترفع اسماً ظاهراً أو ضميراً ، وإن كان الفعل يرفع فاعلاً وينصب مفعولاً فاسم الفعل كذلك نحو (دراك زيداً) أى أدركه . وأسماء الأفعال تشارك الاسم في التنوين والفعل في المعنى والعمل ، والحرف في البناء . (صّة) يلحقها التنوين دلالة على التنكير وإن لم ينون كان معرفة . ومنها (هلم) وفيها لغتان ؛ الأولى لغة القرآن وهي تأتي بلفظ واحد مفرد والمثنى والجمع المذكر منها والمؤنث نحو (هلم شهداءكم) و (هلم إلينا) بمعنى أحضروا شهداءكم ، وأقبل إلينا . القدماء يرون أن شهداءكم مفعول به - وأن العتيق في قولهم (هيهات العتيق) فاعل - يرون والمحمدون يرون . الأولى ضميمة منصوبة والثانية ضميمة مرفوعة.

(٢) الجملة التعجبية

عن الفعل المتروك ولذلك نصب المنادى ، أو صار فى محل نصب ! أو هى أسماء أفعال ؟ أو أنها أفعال ! أو أن ناصب المنادى فعل لازم الاضمار ؟ أو الناصب للمنادى معنوى وهو القصد ؟ حيث يحذف الفعل والفاعل ويبقى المفعول به مع ما يشير إلى المحذوف ، وبذلك يبقى المعنى تاماً ، والمنادى اسم منصوب يطلب إقباله بأحد أحرف النداء ، حيث ينوب الحرف عن الفعل (أنادى) نحو (يا رجلاً) أى أنادى رجلاً ؛ لأنه لو ظهر فعل النداء لا نصرف الكلام من الخبر إلى الإنشاء.

ويرون أن المنادى محذوف فى قوله تعالى (يا ليتنى مت قبل هذا) والتقدير يا قومى وقد يحذف حرف النداء ويبقى المنادى إن دل عليه دليل نحو قول تعالى : (يوسف أعرض عن هذا) أى يا يوسف.

(أما بعض المحدثين فيرون أن النداء ليس جملة فعلية وإنما جملة غير إنشائية وهو مركب لفظى بمنزلة أسماء الأصوات يستخدم لإبلاغ المنادى حاجة أو لدعوته إلى إغاثة أو نصره ولا يصح اعتباره جملة تامة بل هى جملة بطبيعتها ناقصة حيث إن الحرف مع الاسم يكون كلاماً فى النداء أو ما فى كلمة من الاستغاثة والندبة. وبذلك يكفى فى إعراب أسلوب النداء أن يقال (يا) حرف نداء والمنادى منصوب إن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أو نكرة مقصودة.

٤) الجملة القسمية

والجملة القسمية مركبة من جملتين هما جملة القسم وجملة جواب القسم - كما يرى القدماء - ورأوا أن الجملة القسم أساليب خاصة تكون نصا فيها منها ما يتكون من أداة القسم والمقسم به بعد نحو (والله ، بالله ، تالله) وهناك أساليب لا تكون إلا نصاً فى القسم مثل (لعمرك - أيمن الله) واختلفوا فى يمين الله أهو مبتدأ خبره

محذوف ، أو خبر ومبتدأ محذوف والتقدير (قسمى) وجملة القسم عند النحاه قد تكون فعلية نحو (خلفت بالله ، وأقسمت بالله ، يعلم الله) قد يكتفى بحرف الجر ، وما اقسامه ويحذف الفعل وقد يكتفى بحرف الجر وما اقسامه ويحذف الفعل الدال على القسم ويسمى حرف الجر هنا حرف القسم ، والحرف هي الباء ، والواو ، والتاء ، ويرى النماة ان الباء اصل حرف القسم ولذلك خصت بجواز ذكر فعل القسم معها في نحو

(أحلف بالله) وانها تدخل على المضمرة (بالله لاخصلن وبة لافعلن الخير) - اما الواو والتاء لاتدخلان الا على الاسم الظاهر . اما القسم بالجملة الاسمية فنحو قوله تعالى (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) ونحو يمين الله وايمين الله وعلى عهد الله . ويقرر النحاة أنه اذا كان المبتدأ والخبر نصابي اليمين فان الطرف الا ساسي الثان للجملة لابد ان يكون محذوف ولا ينطبق قولهم على نحو على عهد الله فالمبتدأ والخبر موجودان اما جملة جواب القسم فهي ترتبط معنويا بجملة القسم حيث تكون جملة القسم تأكيد للجواب اما جملة جواب القسم فهي ترتبط معنويا بجملة القسم حيث تكون جملة القسم تأكيد للجواب بين ان جملة الجواب لابد ان تكون فيها روابط لغوية تميزها وتمدها تربط حروف الشرط بالجراد ؛ وهذه الروابط هي : اللام ، ان ، قد ، فاذا كان الجواب جملة فعلية مضارعية مثبتة يربط باللام ويقترن الفعل بنون التوكيد نحو قوله تعالى (وتالله لاكيدين اصنامكم واذا كان النعل ماضيا فالأكثر ان بعد اللام قد اذا كان الفعل متصرف كقوله تعالى : (قالوا انا لله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في

(الارض) وان كان الفعل غير متصرف اقترن باللام واما اذا كان جواب القسم جملة اسمية فانه يكثر اقترانه بان واللام نحو والعصر ان الانسان لفي خسر وعندما يكرن جواب القسم منذيا فانه لاينفى الا باحد حرفين هي ماولا ؛ فالحرف ما تنفى به الجملة الفعلية الماضية نحو قوله تعالى (والله ربنا ما كنا مشركين) او الجملة الاسمية تقوله تعالى او لم تكونوا اقستم من قبل ما لكم من زوال اما الحرف لا فتتنفى به الجملة الفعلية المضارعية كقوله تعالى : (لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا الا ينصرهم) وقد يحذف حرف النفي كما في قوله تعالى : (قالوا قائله تفقتا تذكر يوسف) أى لا تفقتا

فالقسم اذن جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت الجملة الاخرى خبرية فهو قسم خبر استعطافى (والله لافعلن) وان كانت طلبية فهو قسم استعطافى (بالله ، تصدق على الفقراء) . وقد اللام تسمى اللام الوطنية للقسم ، ان المهدة لجواب القسم

الجملة التحذيرية والاعراضية :

وجملة الاعراض أو التحذير تؤدى باشكال خاصة ولقد تمدها جملة فعلية فعلها دال على الامر او النهى مضمرا وجوابا وفا عليها كذلك ، اما المفعول به فيبقى ظاهرا دالا على الامر او النهى ، مضمرا وجوابا وفا عليها كذلك ، ما المفعول به فيبقى ظاهرا الاحتراز منة ، ويكون اسلوب التحذير ب (اياك واخوتها) نحو (اياك والشر) (اياكم الكسل) . ويكون بغيرها ؛ بالعطف نحو (راسك والسيف) وبالتكرا (الاسد الاسد) . ويكون بلا عطف ولا تكرار (النار) اى حذر النار . ومع (

اياك) قد يفصل بين المحذر والمحذر منة بالواو او ين وشذ مجرد اياك
للمتكلم اياى وللغائب اياة اما الاغراء فهو : امر المخاطب بلزم ما يحمد ،
ويكون اسلوب الاغراء بالعطف نحو (اخاك والاحساس البة) وبالتكرار نحو
(اخاك اخاك) . والنحاة يحيزون ظهور فعل الامر إن كان المفعول مذكورا)
الزم الصدقة) ويجيزون اظهار الفعل مع المحذر منة المفرد نحو (احذر الاسد)

جملة المدح او الذم :

والنحاة القدياء فى (نعم وبئس) اهمما فعلان ام اسمان ، فالبصريون انهما
فعالان ما ضيان واحتجوا بقول العرب (يل نعم المولى) وبدخول الباء عليها وعدم
اتفاقها مسوغ لاعتبارهما خالفتين للمدح والذم . اما جلة المدح والذم فلها ثلاث
حالات هى :

الاولى : أن تذكر خالقة المدح او الذم وبعدها الضميمة المرفوعة وكثيرا ما يكون
معرفا بـ (أل) او مضاف الى ما فىة أل أو ضمير مستترا بشرط أن يكون مفرا بتميز
، وبعدها يأتى المخصوص بالمدح او الذم نحو: نعم الرسول محمد . نعم الوطن مصر
، بئس الخلق الخيانة)

الثانية : أن يذكر بدل الضميمة المرفوعة تمييز منصوب مثل (نعم رجل محمد)
الثالثة : الاتكون مستقلة بل تنتقل للخبر نحو (محمد نعم الرجل) وكثيرا
ما تكتفى خالقة المدح او الذم بالضميمة المرفوعة فقط دون المخصوص فقد وردت فى
القران احدى وتمانين مرة منها سبع وسبعون اكتفت بالضميمة المرفوعة والباقي

ذكر فيها المخصوص نحو (وبئس الورد المورود) (بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان)

ورفع المخصوص بالمدح او الذم، اما لكونه مبتدا خبرا، ما تقدم من الجملة (نعم
الرجل محمد)

وإما أنه خبر مبتدا محذوف تقيدك (هو) . والنحاة يجيزون حذف المخصوص
إذا كان معلما كما في قولة تعالى : (نعم العبد أنه أواب) - أى نعم العبد أئوب
وفي قولة (فنعم الما هدون) اى نعم الماهدون نحن

وقد أجازوا دخول (نعم وبئس) على اسم نكرة وان كان مضافاً الى نكرة نحو

قولة:

فنعم صاحب قوم لاسلاح لهم وصاحب الركب عثمان بن عفان :
ومنهج من قال انها اذا وصلت بـ (ما) يبطل عملها لأنها بنيت مع (ما) لتدخل
على مالم يكن يصح دخولا عليه كقولة تعالى (بنسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا
وهناك خالقتان أخريان للمدح والذم هما (جندا) ودلا حيدلا ، وقد اختلف
النحاة هل هي أسماء أم أفعال ؛ فقال الخليل أن حيداً بمنزلة (حب الشى)
من حيث المعنى مبتدأ أو ضمير ، أما سيبوية فيرى أن حيداً بمنزلة كلمة واحدة
مثل لولا

جملة خالفة الصوت :

قد احتاج العرب إلى الإيجاز في تعبيراتهم وخاصة عند مخاطبة غير العاقل كالحيوان أو في محاكاة الظهيمه فجاءوا بأسماء الأصوات وهي نوعان من حيث الاستعمال

الاول : هلا للفرس ، وهج للكلب ، ومدس للبغل : وكغ للطفل عندتناولة هي غير محبب ، ومنها ما كان موضوعا لنداء الحيوان مثل : نخ لاناخة البعير ، سأ للحمار لير الماء ، جن جن لنداء اهل إلى الشراب ، وحا حا لنداء الضان

الثانى : انهم حاكوا بها صوت من الاصوات المسموعة حولهم كحكايتهم لصوت الغراب (غاق) وصوت الضرب (طاق) وصوت وقع الحجر (طق) وصوت السيف هل الضريبة (قب) وصوت الصراخ على الميت (وبة)

وهذه الأسماء مبنية لشبهها بأسماء الأفعال التى تشبه الحروف فى النيابة عن الفعل وعدم التاثر ولكنها لاتعرب كاسماء الافعال لعدم تقدير ضميرها ولعدم دخولها فى تركيب الكلام ، ولأنها ليست دالة بالوضع على معنى لتوقف الدلالة على علم المخاطب بما وضعت له

والنحاة يعربونها بقولهم اسم فعل مبنى على ما حرك واذا اشتق منها افعال فانها تعرب اعراب الفعل (جأت جأت بالابل سأسأت للحمار كما اشتقت مصادر نحو (الجأجأة والسأسة والحأحأة)

والحق أنه لا يمكن لا يمكن الاطمئنان الى قولهم بأن اسم الصوت يعد جملة ؛ فلا هي جملة اسنادية ولا هي جملة غير اسنادية ، والأفضل اعتبارها من التركيب

الجمل التي لها محل من الإعراب :

يشير النحاة إلى أن الأصل فى الإعراب أن يكون للمفرد ؛ لأنه كلمة واحدة يمكن أن تظهر على آخرها علامة الإعراب أما الجملة فبعيدة عن الإعراب لأنها مركبة . ولكنها قد تحل محل المفرد فتأخذ إعرابه تقديرا ؛ فمثلا فى قول الشاعر : (ليت الشباب يعود) جملة يعود يجوز أن تؤول بمفرد هو (عائد) فهى فى محل رفع خبر ليت . والغاية من إعراب الجمل هو تحديد موقعها من الكلام وصلتها بما قبلها وما بعدها . فالجمل التي لها محل من الإعراب تشبه الأسماء أو الأفعال المضارعة لأنها وقعت موقعها بدلالة المضمون ، والمفرد الذى تحل محله الجملة واحد من الثلاثة الآتية :

المصدر ؛ وتحل الجملة محل المصدر إذا وقعت فى موقع البتداء ؛ أو الفاعل ؛ أو المستثنى أو المضاف إليه ، وقد يكون ذلك فى الجمل الواقعة خبر ، أو مفعولا به ، أو التابعة لمفرد ، أو التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب .

المشتق ؛ تقدر الجملة باسم الفاعل ، أو اسم المفعول أو الصفة المشبهة إذا وقعت موقع أحدها ؛ فمن اسم الفاعل قوله تعالى : (وجاءوا أباهم عشاء يبكون) ، أي : باكين - ومن اسم المفعول قوله تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة) أي ملعونين . ومن الصفة المشبهة قوله تعالى : (فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٢٨ : أي ولا هم حزينون . والجملّة تحل محل المشتق إذا كانت في موقع الخبر أو الحال . وقد يكرن ذلك في الجمل الواقعة مفعولا به ، أو التابعة لفرد ، أو التابعة لجملّة لها محل من الإعراب .

(٣) الفعل المضارع ؛ والجملّة تقدر به إذا وقعت موقعة ويكون ذلك في جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء . واستدلوا على ذلك بقول جميل بثنية :

فمن يعط في الدنيا قرنيا كمثلها فذلك في عيش
الحياة رشيد .

فجملّة (ذلك رشيد) تؤول بالمضارع (يرشد) وهي محل جزم .
أما الجملّة المحكية فانها لا تؤول بمفرد مع كونها ذات محل إعرابي ذلك لأنها كالكلمة الواحدة (نحو : خير الكلام لا اله إلا الله) فجملّة (لا اله إلا الله) في محل رفع خبر المبتدأ (خير) أما عن أنواع الجمل التي لها محل من الإعراب فهي عشرة أنواع :

(١) الجملّة الواقعة مبتدأ ؛ وهي التي يسند إليها الخبر ؛ كما في قوله تعالى : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون . فجملّة (أأنذرتهم) في محل رفع مبتدأ مؤخر وخبره المقدم (سواء) والجملّة في محل رفع خبر إن والتقدير (إن الذين كفروا إنذارهم وعدمه سواء) . وكثيرا ما ترد الجمل في محال رفع مبتدأ على الحكاية وذلك بان تحكى بقول مقدر قبلها فتكون بمنزلة المفرد ويحكم لا

بحكمة كما فى الحديث (لا حول ولا قوة إلا بالله كرز من كنوز الجنة

(٢) الجملة الواقعة فاعلا ؛ وهى الجملة التى يسند إليها فعل أو ما يقوم مقامه ومحلها ،رفع ؛ كقوله تعالى : (أولم يهد لهم كم أهلكننا من قبلهممن القرون) والتقدير : أفلم يهد لهم إهلاكنا القرى . ومنه قوله تعالى : (وقيل الحمد لله رب العالمين) فالجملة (الحمد لله) نابت عن الفاعل فهى محل رفع نائب فاعل وكذلك فى (وقيل يا أرض ابلى ماءك ويا سماء أقلعي) واختلف النحاة فى نحو ابن عصفور أن البصريين يقدرون نائب فاعل فى (قيل) ويجعلون الجملة بعده مثل (بدا لى لأنت صادق) (علم اوقد عمرو) ، وأكثر النحويين يوجبون أن يكون الفاعل اسما محضا ويبنعون وقوعه جملة إلا إذا كانت على الحكاية ؛ والسبب فى ذلك أن الفاعل يصح إضماره والجملة لا يصح إضمارها ، وان المضمير لا يكون إلا معرفة والجملة مما لا يصح تعريفها

(٣) الجملة الواقعة خبرا ؛ وهى الجملة التى تكون خبر المبتدأ أو لفعل ناقص أو لحرف ناسخ ، ومحلها الرفع إن كانت خبرا لمبتدأ ، أو لحرف ناسخ ، ومحلها النصب إن كانت خبر لفعل ناسخ . وهناك أنواع من المبتدأ لا بد أن يكون خبرها جملة وهى :

- ضمير الشأن كقولة تعالى : (قل هو الله أحد) .
- اسم الشرط الواقع مبتدأ نحو (من يذاكر ينجح) .

- المخصوص بالمدح إن كان معرفا (أبو بكر نعم الخليفة).
- المبتدأ فى أسلوب الاختصاص (نحن العرب نكرم الضيف) .
- كلمة (كآين) الخبرية إن وقعت مبتدأ نحو قوله تعالى : (وكآين من دابة لا تحمل رزقها ٠٠٠٠)

والجملة الواقعة خبر لا بد أن تشمل على رابط (ضمير أو غيره) يربطها بالمبتدأ كقولة تعالى : (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقية) ؛ أو يكون الرابط هذا الإشارة للمبتدأ نحو قوله تعالى : (ولباس التقوى ذلك خير) . . . وقد يكون الرابط عن طريق إعادة لفظ المبتدأ فى جملة الخبر كقوله تعالى : (الحاقة ما الحاقة) ؛ أو قد يكون بوجود عموم فى الخبر يشمل المبتدأ فكان المبتدأ أعين بمعناه نحو (أبو بكر نعم الخليفة) . وقد لا تحتاج الجملة الخبرية لرابط لها مع مبتدأ إذا كانت الخبر والمبتدأ لهما نفس المعنى مثل الحديث الشريف : (أفضل ما قلتة أنا والنبيون من قبلى لا اله إلا الله) .

- والجملة الواقعة خبرا غالبا ما تكون خبرية ، ويجوز أن تكون إنشائية فيها معنى الإخبار نحو قوله تعالى : (والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا) ؛ وكثيرا ما ترجملة الخبر استفهامية للتعظيم كما فى قوله تعالى : (الحاقة ما الحاقة) فجملة (ما الحاقة) استفهامية خرجت إلى معنى التعظيم والتهويل . وقد تحذف الجملة الخبرية إن دل عليها دليل ؛ ففى قوله تعالى : (

وكل شيء فعلوه في الزبر) فجملة (فعلوه) ليست خبر لكل شيء ؛ لأنهم لم يفعلوا كل شيء وإنما هي صفة لشيء ، والخبر محذوف متعلق به الجار والمجرور .

(٤) الجملة الواقعة مفعول به ؛ وهي الحملة المحكية بالقول كما في قوله تعالى : (قد يعلم الله الوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) . أما في معنى القول ولم يقترن بحرف تفسير كقوله تعالى : (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) . وكذلك الجملة الواقعة موقع المنصوب بفعل قلبي أو ما يقوم مقامه كقوله : فما إن أرى الحجاج يغمر سيفه....) وبعض النحاة يرى أن الجملة تقع مفعولا به في ثلاثة أحوال :

الأولى : باب الحكاية بالقول أو ما في معناه كقوله تعالى : (قال إني عبد الله) وما في معناه نحو (ووصى به إبراهيم بنية ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين....) وقوله تعالى : (يدعو لمن ضره أقرب من نفسه لبئس المولى ولبئس العشير) .

الثانية : باب ظن وأعلم فإنها تقع مفعولا ثانيا وثالثا (لأعلم) وذلك كقولك (ظننت الطفل يلعب وأعلمتكم الطفل يلعب) .

الثالثة : باب التعليق وذلك غير مختص بباب (ظن) بل جائز في كل فعل قلبي ، وزعم بعض النحاة أنه لا يعلق فعل غير (علم و ظن) . ورأى بعضهم أنه إذا كان المحكى كلاما لا جملة واحدة ، فهو

كله فى محل نصب مقول القول كقوله تعالى : (إذ نادى ربه نداء خفيا قال رب إنى وهن العظم منى ، واشتعل الرأس شيبا) (٥) .
وقد تكون الجملة بعد القول وتعنها غير محكية كما فى قوله تعالى : (ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا) . لأن ما بعد (قولهم) (استئناف لا يجوز أن يكون من قول الكافرين . وكذلك إذا كانت بعد القول وهى محكية بقول آخر محذوف كما فى قوله تعالى : (قال الملأ من قوم فرعون إن هذا السامر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه وأرسل فى المدائن حاشرين لأن قول الملأ انتهى عند (من أرضكم) ثم سألهم فرعون فماذا تأمرون ؟ فأجابوا بقولهم الثانى . ومعنى هذا أن (ماذا تأمرون) مفعول به لفعل محذوف والتقدير (فقال فرعون ماذا تأمرون) .

(٥) الجملة الواقعة حالا ؛ وهى التى تبين هيئة صاحبها وحملها النصب ولا بد فيها من رابط لفظى ؛ لأن الجملة مستقلة مفيد لمعناه ، والرابط إما أن يكون واو وتسمى واو الحال كما فى قوله تعالى : (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) ، أو يكون الرابط ضميرا كما فى قوله تعالى : (والله يحكم لا معقب لحكمه) (٦) .
يكونا معا نحو (ولا تقربوا الصلاة وانتم سكارى) (٦) والجملة الحالية قد تكون اسمية أو فعلية ؛ والجملة الاسمية الحالية ترتبط غالبا بالواو وقد تأتى بغيره كما فى قوله تعالى : (ويوم القيامة

ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) (٤) وإذا كان الحال جملة فعلية ماضوية فإن رابطها يكون الواو أو الضمير أو هما معا . أما إذا كانت فعلية مضارعية فرابطها ضمير الغائب (رأيت الرجل يصل) فإذا كان المضارع منفيا كان منفيا كانى الرابط واو أو الضمير أو هما معا (خرج المخطئ ولم يعتذر) وإن كان مسبوقا بـ (قد) يؤتى قبلها بالضمير (رأيت الطالب يجرى وقد يصل) . ويرى النحاة أن هناك شرطين لابد من توافرها حتى ترتبط الجملة الحالية مع صاحبها وهما : أن تكون الجملة الحالية حالية الزمن بالنسبة للفعل (أقبل محمد يضحك) ولا يصح أن يسبق الفعل بالسين أو سوف . وكذلك يجب أن تكون خبرية أى تحتل الصدق والكذب لذاتها .

(٦) الجملة الواقعة صفة ؛ وهى الجملة الواقعة بعد نكرة ؛ فالنحاة يقولون (إن الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال) ومنها قوله تعالى : (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) (٥) . بيد أن النحاة لا يجعلون القاعدة السابقة على إطلاقها فيقولون أن الجملة الخبرية إذا وقعت مرتبطة بنكرة محضة فهى صفة لها ، أما إذا وقعت مرتبطة بمعرفة فهى حال عنها . أما إذا وقعت بعد نكرة غير محضة فهى إما حالا أو صفة نحو (ولقد أمر على اللثيم يسبني) أو (رأيت طالبا مجتهدا يذاكر) ؛ لأن التعريف الجنس قريب من التنكير عند النحاة ، وكذلك اشترط

فى جملة الصفة أن تكون خبرية فإذا قلت (هذا فاسد لا تصاحبه
(فجملة لا تصاحبه مستأنفة وليست صفة ولا حالا .

(٤) الجملة الواقعة مستثنى ؛ والاستثناء عند النحاة - هو إخراج ما بعد
أداة الاستثناء من حكم ما قبلها ، والجملة الواقعة مستثنى عندهم هى
التي تستثنى بإلا ومحلها النصب ولا تكون إلا فى الاستثناء المنقطع ؛
لأن الجملة لان جزءا من مفرد مستثنى منه وتقدر بمصدر كما فى قوله
تعالى : (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر
فيعذبه الله العذاب الأكبر) (١) بيد أن وقوع الجملة مستثنى أمر فيه
خلاف فالجمهور لم يذكر هذه الجملة فيما له محل من الإعراب ولكن
ذكرها المتأخرون منهم ؛ فقد تقع الجملة بعد (إلا) ولا تكون مستثناه
نحو قوله تعالى : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون
الطعام ويمشون فى الأسواق) (٢) فجملة (إنهم ليأكلون) لم تقع موقع
المستثنى وإنما هى فى محل نصب حال من المفعول المحذوف للفعل (أرسل) .

(٥) الجملة الواقعة مضاف إليه ؛ وهى التى يضاف إليها اسم ومحلها الجر
وتقدر بمصدر ، ويضاف غالبا للجملة الفعلية وكذلك الاسمية نحو (يوم هم على نار يفتنون) (٣) واختلف النحاة فى الإضافة إلى الجملة ،
أهى إضافة إلى ظاهر الجملة ؟ أم إلى المصدر الذى تضمنته ؟ لأن الإضافة

إلى الجملة فى المعنى هى إلى المصدر كقوله تعالى : (والسلام على يوم ولدت) ، فالعنى : يوم ولادتي ، ولأن الإضافة فى المعنى هى لتخصيص الظرف ولا بد فى الإضافة المخصصة من صحة تقدير لام التخصيص واللام يتعذر دخولها على الجملة ، وإذا كان الفاعل أو المبتدأ فى الجملة المضاف إليها معرفة قدرت الجملة معرفة لأنها تؤول بمصدر معرف ؛ كقوله تعالى : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) . ويرى الضحاة أنه لا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية هى :

(أ) أسماء الزمان المبهمة ظروفا كانت أو أسماء وهى : إذ وإذا ، بين ، بينما ، لما الحينية ، متى الشرطية ، أياں الشرطية ، مذ ، منذ ، هنا ، يوم ، حين ، زمان ، عام ، ساعة. ويرون أن هناك ثلاثة أسماء للزمان إضافتها إلى الجملة الفعلية واجب وهى (إذا ، وإن ، ولما) أما (إذا) فتضاف إلى الجملة الفعلية فقط لدالتها على الزمان المستقبل وأما (إن) فتضاف إلى الجملة الفعلية بنوعيتها ، وأما (لما) فتضاف إلى الجملة الفعلية فقط وقد تأتى إذا للزمان الماضى بمعنى (إن) . ويرون أن الفعل قد يحذف بعد (إذا ولما ومتى وإيان) والحذف بعد إذا كثير .

(ب) أسماء المكان المبهمة ، وهى حيث وحيثما وأينما وأنى الشرطية .

(ج) بعد لن : وهى اسم مبهم لايتداء الغاية الزمانية أو المكانية

(د) ريث : وهى مصدر راث تريت إذا أبطأ حيث يجوز إضافته إلى الجملة الفعلية المثبتة وفعلها متصرف .

(هـ) ذو وهو اسم مبني أمر أو صفة لأمر محذوف يعرب إعراب الأسماء الخمسة نحو (اذهب بذي تسلم) .

(و) آية ، ومعناها علامة كقوله : (بآية يقدمون الخيل شعثا) .

(ز) قول ، ويضاف إلى الجملة المحكية كقوله (قول يا الرجال ينهض منا) .

(ح) قائل ، اسم فاعل ، نحو (وأجبت قائل كيف أنت بصالح) والصحيح أن كيف لها الصدارة ولا يعمل فيها ما قبلها .

(٩) الجملة الواقعة جواب لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا ؛ وهى الجملة الواقعة جوابا للأدوات (إن ، وإنما ، ومن ، وما ، ومهما ، وكيفما ، وأيان ، وأنسى ، وحيثما ، وأينما ، وأي) نحو (إن تقم أقم) ونحو (أينما تولوا فثم وجه الله) .
(أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى) : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقطنون) . . .

(١٠) الجملة التابعة لمفرد أو التابعة لجملة لها محل من الإعراب :

فالجملة قد تتبع المفرد فى العطف والبدل والصفة ؛ كقوله تعالى : (أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن) . (إنها بقرة لا نلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث) . وتبدل الجملة من المفرد إذا كانت أوفى منه دلالة على المعنى المراد ويحتمل ذلك قوله تعالى : (ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة ونو عقاب اليم) . فالجملة الأخيرة بدل من (ما) وهى فى محل رفع .
وجمهور النحاة لا يثبت وقوع الجملة بدلا .

أما الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب ، فالنحاة يرون أنها لا تكون إلا نسي العطف والبدل . ومنه قوله تعالى : (واذكروا إذ كنتم قلبلا فكثركم) ، ومنه : (واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وهميون) .
الجملة التى لا محل لها من الإعراب :

وهى الجملة التى لا يخل محلها المفرد ولا تزول به ؛ وهى الجملة الابتدائية ، والاستثنائية ، والإعترائية والتفسيرية ، وجملة الوصول ، وجملة جواب القسم ، وجملة جواب الشروط غير الجازم ، جملة جواب الشروط الجازم غير المترنة بالفاء أو إذا ، جملة الشرط غير الظرفى والجملة التابعة لجملة لا محل لها .

(١) الجملة الابتدائية ؛ وهى الجملة التى يبدأ بها الكلام

كما فى جملة (بسم الله الرحمن الرحيم) فهى جملة ابتدائية للبدء بها .

(٢) الجملة الاستثنائية ؛ وهى الجملة التى تأتى فى أثناء

الكلام فتقطعه عما قبلها لاستئناف كلام جديد ، وقد تدخل عليها أحرف الاستثناء كالواو والفاء وثم ، وحتى الابتدائية ، وأم المنقطة وبل التى للإضراب الانتقالي ولا التى بمعنى بل ، وقد تكون جوابا للنداء ، أو الاستفهام ومن ذلك قوله تعالى : (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة) : (قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور) .

(قل سأتلو عليكم منه ذكرا إنا مكنا له فى الأرض) .

(٣) الجملة الإعترائية ؛ وهى الجملة التى تعرض بين متلازمين ؛ لتوكيد الكلام أو

توضيحه أو تحسينه وتكون ذات علاقة معنوية بالكلام الذى اعترضت بين جزأيه

؛ كقولك (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا ضرر ولا ضرار) فجملة (صلى الله) جملة اعتراضية بين فعل القول ومقول القول .

ومنها مقوعها بين الصفة والوصف (وإنه لتقسم لو تعلمون - عظيم) أو بين المتعاطفين كقوله تعالى : (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) .

ومنة (فإن لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاتفقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) وكذلك (فلما وضعتها قالت رب إنني وضعتها انثى - والله اعلم بما وضعت - وليس الذكر كالأنثى وإنني سميتها مريم) ؛ (ومن دونهما جنتان - فبأي آلاء ربكما تكذبان - مدهامتان) .

(٤) الجملة التفسيرية ؛ وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه ؛ وقد تقترن بحرف التفسير (أي ، أن) نحو : وترمينني بالطرف أي أنت مذنب ويشترط النماة أن تقع (أي) بين جملتين كل منهما تامة مستغنية بنفسها والثانية تفسير لمعنى الأول وكذلك (أن) في قوله تعالى : (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا) ؛ (وأنطلق الملائمة منهم أن امشوا واصيروا على آلهتكم إن هذا الشيء يراد) . (وناديناه أن يا إبراهيم) ؛ هذا يعني أن مضمون ما بعد (أن) يفسر ما قبلها . وقد تأتي الجملة التفسيرية غير مقترنة بحرف تفسير نحو قول ه تعالى : (واسروا النجوى الذين ظلموا أنفسهم هل هذا إلا بشر مثلكم) .

(٥) جملة صلة الموصول ؛ لما كانت الموصولات مبهمة فلا بد بعدها من صلة تزيل إبهامها ؛ فالصلة هي تعين مدلول الموصول وتفصل مجمله وتوضحه ، سواء فى ذلك الموصولات مثل (الذي) وأخواتها أو الموصولات الحرفية (أل ، من ، ما ، ذا ، ذو ، أي ، آية) وكذا (أن ، كي ، لو) وتكون جملة الصلة اسمية نحو (ادفع بالتى هى أحسن) . أو جملة فعلية نحو (فأوحى إلى عبده ما أوحى . ويشترط فى جملة الصلة الاسمية أن تشتمل على ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه إما فى اللفظ والمعنى معا ، وإما فى أحدهما ، وهذا الضمير هو الرابط ويجب فى جملة الصلة أن تتأخر عن الموصول فلا يجوز تقديمها ولا تقديم شئ منها عليه وأن تقع بعد الموصول مباشرة وألا يفصل بين أجزاء الصلة بفاصل أجنبي .

(٦) جملة جواب القسم ؛ وهى التى يجاب بها القسم الصريح أو المقدر الذى دلت عليه قرينة لفظية ، والقرينة هى اللام الموطنة للقسم أو لام التوكيد فى فعل المستقبل المثبت المتصل بنون التوكيد فمن القسم الصريح قوله تعالى : (واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) وقد تأتى جملة جواب القسم جملة فعلية أو اسمية أو شرطية ، فإذا كان الجواب جملة شرطية للقسم صدرت باللام ويكون بعدها جواب قسم ، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم . وقد تحذف جملة جواب القسم وجوبا إذا تأخر القسم وتقدم عليه جملة تغنى عن جوابه لدالتها عليه ، وإذا اجتمع الشرط والقسم ويتأخر القسم عن الشرط .

(٧) جملة جواب الشرط غير الجازم ؛ وهي الجملة التي تكون جوابا لإحدى أدوات الشرط غير الجازمة ؛ والأبوات هي (لو ولولا ولوما وإذا ولما وكيف) كما في قوله تعالى : (وإذا رأوك إن يتخونك إلا هزوا) (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا) . وقد تحذف جملة الجواب إذا دل عليه دليل نحو (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم) (وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)

(٩) جملة الشرط غير الظرفي ؛ وهي كل جملة جاءت بعد أداة شرط غير ظرفية مثل لو ولولا ولوما وكيف وإن وإذما ومن وما ومهما وكيفما وأي ويرى النعمة أن الأداة إذا فقدت معنى الشرط ولم تقتض جملتين ظاهرتين أو مقدرتين إحداهما للشرط وأخرى للجواب ، واكتفت بواحدة فقط فإن الجملة الواحدة تكون بحسب موقعها من الكلام ، فقد تكون استثنائية كما في قوله تعالى : (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) . وقوله (ودوا لو تدهن فيدهنون) .

(١٠) الجملة التابعة لجملة لا محل لها ؛ والتوابع للجملة اثنان هما : العطف والبدل فالعطف يكون إذا عطف جملة على أخرى لا محل لها من الإعراب كما في قوله تعالى : (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها) .

أما البدل فيكون إذا أبدلت الجملة مما لا محل له ؛ كقوله تعالى : (ومن يفعل
ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) (١٠) فجملة
(يضاعف) بدل من جملة (يلق) لا محل لها من الإعراب .

فهرس المراجع والمصادر

- دكتور ابراهيم انيس (١) فى اللهجات العربية، الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٣م
- (٢) من أسرار اللغة ، الأنجلو، القاهرة، ١٩٦٦م
- احمد رضا (٣) معجم متن اللغة ، وبيروت، ١٣٨٠هـ
- د. احمد سليمان ياقوت (٤) الأفعال غير المتصرفة وشبه المتصرفة، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩م
- (٥) فى علم اللغة التقابلي ، دار المعرفة، الإسكندرية ١٩٨٥م
- (٦) الكتاب بين المعيارية والوصفية، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩م
- (٧) آلاء فى اللغة العربية، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٨٩م
- د. أحمد مختار عمر (٨) علم الدلالة ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة
- د. أمين السيد (٩) فى علم الصرف ، القاهرة ، ١٩٧٢م ابن الانبارى
- ابن الأنباري (١٠) الإنصاف فى مسائل الخلاف، محمد محيى الدين، العصرية ، بيروت، ١٩٧٨م
- أولمان(استيفن) (١١) دور الكلمة فى اللغة العربية، ترجمة د. كمال بشر، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٥م

- د. تمام حسان (١٢) اللغة العربية ، معناها ومبناها، الهيئة المصرية
للكتاب، ١٩٧٣م
- (١٣) مناهج البحث في اللغة ، دار الثقافة ، ١٩٧٤م
- الثعالبي (١٤) فقه اللغة وسر العربية، مطبعة الاستقامة، القاهرة د.ث
- ابن الجزري (١٥) النشر في القراءات العشر ، بيروت د.ث
- ابن جني (١٦) الخصائص ، تحقيق محمد على النجار، دار
الكتب، ١٩٥٣م
- (١٧) سر صناعة الإعراب تحقيق مصطفى السقا وآخرين،
الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م
- د.حسن عون (١٨) اللغة والنحو ، مطبعة رويال الإسكندرية، ١٩٥٤م
- الخضري (١٩) حاشية الخضري ، القاهرة ، ١٣٢٠هـ
- الخطيب القزويني (٢٠) الإيضاح ، دار الجيل ، بيروت ، د.ث
- الرماني (٢١) معاني الحروف ، تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ،
دار الشرق جدة ١٩٨١م
- د.رمضان عبد التواب (٢٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي،
الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٢م الزجاجي
- (٢٣) الإيضاح في علل النحو ، تحقيق د. مازن
المبارك، دار العروبة،
- (٢٤) حروف المعاني، تحقيق على توفيق الحمد،
مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٦م

(٢٥) اللامات، تحقيق دكتور مازن المبارك، مجمع الفقه،

دمشق، ١٩٦٩م

(٢٦) تفسير الكشاف ، مطبعة البهية المصرية ، ١٩٤٢ م

الزمخشري

(٢٧) الفصل ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ

(٢٨) الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجبل ، بيروت

سيبويه

(٢٩) المخصص فى اللغة، ت: الشنقيطى، بولاق ١٣٢١هـ

ابن سيد

(٣٠) الأشباه والنظائر ، حيدر اباد ، ١٣١٦هـ

السيوطي

(٣١) الإتقان فى علوم القرآن، المطبعة الأزهرية،

القاهرة، ١٩٠٠م

(٣٢) همم الهوامع ، تصحيح محمد بدر النسائى، القاهرة

١١٢٧هـ

(٣٣) حاشية الصبان على الاشمون ، دار الفكر ١٣٠٥هـ

الصبان

د. طاهر سليمان حمودة (٣٤) أسس الإعراب ومشكلاته ، الدار الجامعية ،

الإسكندرية

(٣٥) دراسة المعنى عند الأصوليين، دار الجامعية،

الإسكندرية

(٣٦) ظاهرة الحذف فى الدرس اللغوي ، دار الجامعية ،

الإسكندرية

(٣٧) النحو الوافى ، دار المعارف مصر ، ١٩٧٤م

عباس حسن

د. عبد الصبور شاهين (٣٨) أثر القراءات فى الأصوات والنحو العربي ،

الخانجى ، القاهرة ، ١٩٨٧م

عبد العليم ابراهيم (٣٩) النحو الوظيفي و دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م

عبد القاهر الجرجاني (٤٠) دلائل الإعجاز ت محمود شاكر ، المدني ، القاهرة

د.عبدہ الراجحي (٤١) التطبيق النحوي ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، ١٩٩٠م

(٤٢) دروس فى المذاهب النحوية ، دار النهضة

بيروت ، ١٩٨٥م

(٤٣) النحو العربي والدرس الحديث ، الإسكندرية ،

١٩٧٧م

العقاد (٤٤) أشتات المجتمعات فى اللغة والأدب ، دار

المعارف ، ١٩٦٨م

على رضا (٤٥) المرجع فى اللغة نحوها و صرفها ، دار الفكر

د.ث

د. على عبدالواحد وافي (٤٦) علم اللغة ، ٧ ، نهضة مصر

ابن فارس اللغوي (٤٧) الصحابي فى فقه اللغة ، ت مصطفى الشوينى ،

مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٩٦٤م

(٤٨) مقاييس اللغة ، ت : عبد السلام هارون ،

إحياء الكتب العربية ، القاهرة

د.فاضل الساقى (٤٩) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ،

الخانجى ، القاهرة ، ١٩٧٧م

- الفراء (٥٠) معاني القران ، ت: محمد على النجار ، الدار المصرية ، ١٩٦٥م
- الفيروز آبادي (٥١) القاموس المحيط ، القاهرة ، ١٩٣٣م
- د.كمال بشر (٥٢) الدراسات فى علم اللغة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٦م
- المالقي (٥٣) وصف المباني فى شرح هرون المعاني ، ت: أحمد الخراط ، مجمع الفقه ، دمشق
- المبرر (٥٤) المقتضب ، ت محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٩٦٣م
- د.محمد عيد (٥٥) النحو المصفى ، مكتبة الشباب ، القاهرة
- د.محمود السعران (٥٦) علم اللغة ، دار الفكر العربي ، د.ت
- محمدحماسه عبداللطيف (٥٧) بناء الجملة العربية ، دار الشروق ط ، ١٩٦٦
- د.محمود حجازي (٥٨) علم اللغة العربية ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٣م
- المرادي (٥٩) الجنى الدانى فى الحروف والمعاني ، ت: د. فخر الدين قباوة و آخر ، بيروت ، ١٩٨٣م
- ابن منظور (٦٠) لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة
- د.نايف خرما (٦١) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، دار المعرفة ، الكويت ، ١٩٧٨م
- ابن هشام (٦٢) شرح شذوذ الذهب ، ت محمد محيى الدين ، القاهرة ١٩٤٧م

(٦٣) مغنى اللبيب عن كذب الاعاريب ، ت محمد محيى

الدين ، دار إحياء التراث العربى

(٦٤) الأزهرية فى علم الحروف ، ت: عبد المعين

الهروي

الملوحى ، مطبوعات مجمع اللغة ، دمشق ، ١٩٨١م

(٦٥) حاشية الشيخ ياسين على شرح التوضيح ، القاهرة

ياسين

، ١٣٧٤هـ

(٦٦) شرح المفصل ، المنيرية ، القاهرة د.ت

ابن يعيش

المختبرات

١ مقدمة
٣ الفصل الأول: صعوبات الكتابة العربية وأسبابها
٣٩ الفصل الثاني: من الأخطاء الشائعة
٥٤ الفصل الثالث: علامات: الإعراب
٧٦ الفصل الرابع: مشكلة تعدد أوجه الإعراب
٩٧ الفصل الخامس: أساليب التأويل النحوي
١٢٠ الفصل السادس: بين الحرف والأداة
١٤٣ الفصل السابع: تنوع أشكال الجملة العربية
١٧٩ فهرس المراجع والمصادر

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET